جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية
تاريخ
تاريخ الغرب الاسلامي
رقم: .....

إعداد الطالبة:
لطرش شيماء
يوم: 10/06 /2024

دور علمـاء تلمسـان في إثــراء الحيـاة الفكريــة في المغـرب الأقصى (633_962هـ /1235_1555م).

لجنة المناقشة:

علي بلدي	أ.مس.أ	محمد خيضر بسكرة	رئيسا
سالم كربوعة	أ.مح.أ	محمد خيضر بسكرة	مشرفا
فاتح حاجي	أ.مح.ب	محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2023-2024

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية
تاريخ
تاريخ الغرب الاسلامي
رقم: .....

إعداد الطالبة:
لطرش شيماء
يوم: 10/06/ 2024

دور علمـاء تلمسـان في إثــراء الحيـاة الفكريـة في المغـرب الأقصى (633_962هـ /1235_1555م).

لجنة المناقشة:

علي بلدي	أ.مس.أ	محمد خيضر بسكرة	رئيسا
سالم كريوعة	أ.مح.أ	جامعة محمد خضر بسكرة	مشرفا ومقررا
فاتح حاجي	أ.مح.ب	محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2023-2024

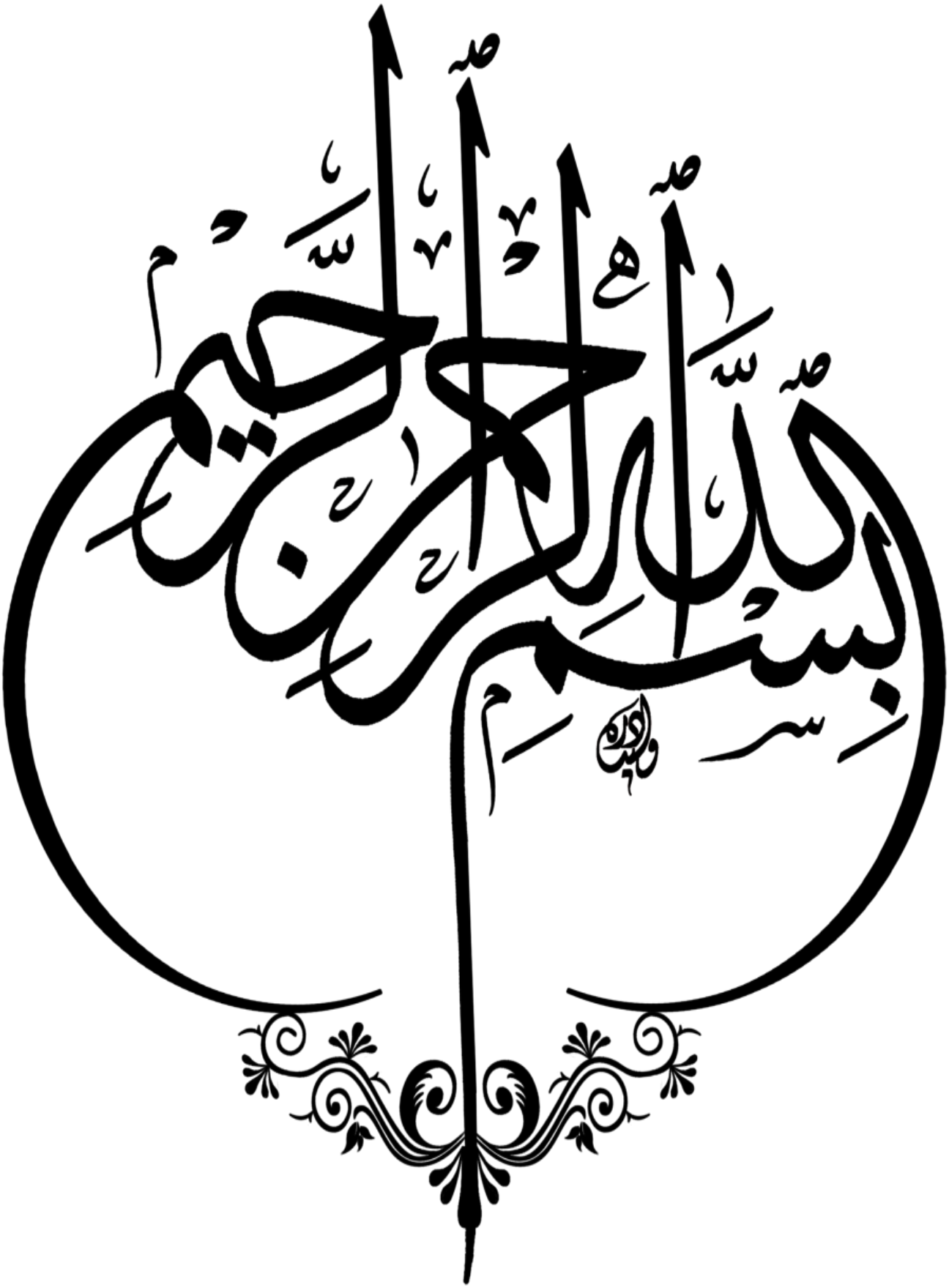
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد...

أشكر الله تعالى الذي أعانني ووفقني لإتمام هذا العمل؛ وأسأله الفلاح في الدنيا والآخرة، ومصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم:

{ من لا يشكر الناس لا يشكر الله } رواه الإمام أحمد والبخاري وأبو داوود...

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل، وتذليل ما واجهته من صعاب. وأخص بالذكر الأستاذ المشرف:

" كربوعة سالم"

الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط في جامعة محمد خيضر شتمة–بسكرة، شكرا جزيلا على كل جهودكم

وشكر موصول إلى جميع أساتذتي الذين تتلمذت على أيديهم في كل مراحل دراستي

حتى أتشرف بالوقوف أمام حضرتكم اليوم.

شكرا لكل من علمنا حرفا، كلمة، مقياسا شكرا لكل الأساتذة المحترمين.

الإهداء

بعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبيه الكريم، أحمد الله قبل كل شيء لأنه وفقتني لإتمام هذا العمل وتحقيق حلمي، فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا،.... أهدي هذا النجاح

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل

إلى الذي علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، إلى من غرس

في روحي مكارم الأخلاق داعمي الأول في مسيرتي وسندي

وقوتي وملاذي بعد الله...

إلى فخري واعتزازي (والدي العزيز)

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضنتني بقلبها قبل يدها وسهلت

لي الشدائد بدعائها لي القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات

سر قوتي ونجاحي ومصباح دربي إلى وهج حياتي (والدتي الغالية)

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى ملهمي نجاحي إلى من شددت

عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها

إلى كتفي التي أتكئ عليها في الشدائد إلى قرة عيني (إخوتي وأخواتي)

إلى كل من كان عونا وسندا لي في هذا الطريق... أهديكم هذا الإنجاز وثمرة

نجاحي الذي لطالما تمنيته، ها أنا اليوم أتممت أول ثمراته راجية من المولى عز وجل أن ينفعني بما

علمني وأن يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي.

لطرش شيماء.

مقدمة

لقد شهد المغرب الإسلامي خلال المنتصف الأخير من القرن السابع الهجري اختلالا سياسيا انتهى بانهيار دولة الموحدين وبروز ثلاث دويلات مستقلة حكمت كل منها جزءا من المغرب الاسلامي، فاستقر بنو حفص في المغرب الأدنى وبنو عبد الواد في المغرب الأوسط وبنو مرين في المغرب الأقصى؛ وقد اشتدت النزاعات والصراعات بين هذه الدويلات الثلاث من أجل حكم المغرب الإسلامي.

وعلى الرغم من الحروب والنزاعات التي كانت بين هذه الدويلات الثلاث خاصة بين المغربين الأوسط والأقصى، إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور نهضة فكرية وعلمية في المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة، هذا الأخير الذي شهد حركة فكرية وازدهار علمي كبير في مختلف العلوم النقلية والعقلية خلال العهد الزياني، حيث برزت في عهدهم العديد من الحواضر العلمية التي كان لها إشعاع حضاري وفكري، وكانت مقصدا لطلاب العلم والعلماء، ومنها حاضرة تلمسان والتي تعد من بين مدن المغرب الأوسط التي كان لها صدى واسع في العلم والحضارة والعمران، فقد أدى تعاقب الدول وتراكم الحضارات عليها إلى إثراء النتاج الفكري والثقافي باختلاف مصادره، وهو ما أعطاها الزخم الحضاري الذي تمتاز به عن سائر المناطق ومن بين سائر حواضر العالم الإسلامي. هته الأخيرة استقطبت منذ القديم اهتمام الشعراء والفنانين وكذا المؤرخين والجغرافيين وعلماء الآثار الذين استهوتهم، فدونوها وتغنوا بها، في شتى الجوانب، كما أنجبت بدورها جملة من العلماء برزوا في شتى المجالات وأثروا على الحياة الفكرية والثقافية في مختلف الأقطار، سواء مع المغرب الأدنى أو بلاد الأندلس والسودان الغربي عامة أو مع المغرب الأقصى خاصة.

وبهذا يندرج عنوان مذكرتنا الموسومة بـ:

دور علماء تلمسان في إثراء الحياة الفكرية في المغرب الأقصى (633_962هـ /1235_1555م).

حدود الدراسة:

1. **الإطار المكاني:** حددت الدراسة تلمسان والمغرب الأقصى إطارا مكانيا لها، وهي تركز بالأخص على تلمسان الزيانية.
2. **الإطار الزماني:** فقد حددناه من سنة 633 إلى غاية 962هـ الموافق لسنة 1235 إلى 1555م، أي من قيام الدولة الزيانية إلى سقوطها، معتبرين عهد الدولة مجالا زمانيا يجمع نماذج محل الدراسة.

أسباب اختيار الموضوع

لقد كان اختيارنا لهذا الموضوع لجملة من الأسباب، منها:

- الرغبة في التعرف على الحياة العلمية والسياسية في مدينة تلمسان خلال العهد الزياني.
- التعريف بعلماء تلمسان في مختلف العلوم النقلية والعقلية خلال العهد الزياني.
- إبراز إسهامات علماء تلمسان في الحركة الفكرية في المغرب الأقصى.
- إثراء النقاش العلمي في ما يخص مواد الدراسة.
- التعريف بمختلف العلوم النقلية والعقلية التي برزت في تلمسان خلال العهد الزياني.

❖ **أهمية الموضوع**

تكمن أهمية موضوعنا هذا في أنه يسلط الضوء على جانب من جوانب التاريخ الحضاري العلمي ليشمل بذلك إسهامات علماء تلمسان ودورهم في ازدهار الحياة العلمية وإثرائها في المغرب الأقصى. وكذا معرفة أعلام الفترة قيد الدراسة وأهم تنقلاتهم ورحلاتهم إلى المغرب الأقصى، ومعرفة مدى ازدهار تلمسان ورقيها الحضاري.

❖ **أهداف الدراسة**

إن الأهداف المراد الوصول إليها من خلال هذه الدراسة تتمثل:

أولا: في الكشف عن أعلام تلمسان الذين كانوا مصدر للمعرفة الإنسانية في منطقة المغرب الأقصى.

ثانيا: بيان كيفية مساهمة علماء تلمسان كل حسب تخصصه في ازدهار ونمو الحياة الفكرية في المغرب الأقصى.

ثالثا: إبراز هوية تلمسان الزيانية ودورها في الحركة الفكرية، ومدى التأثر العلمي والديني لطلبة وعلماء المغرب الأقصى بالعلماء الزيانيين في الفترة مابين القرن 7 إلى 10هـ.

❖ **إشكالية الدراسة**

لقد كان لعلماء الدولة الزيانية عامة وتلمسان خاصة دور مهم في تنشيط الحركة الفكرية بالمغرب الأقصى وذلك ما وجب علينا توضيحه ضمن موضوع هذه الدراسة، حيث قمنا بطرح الإشكالية التالية:

ما هي مظاهر مساهمة علماء تلمسان في الحياة الفكرية في المغرب الأقصى من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجري ؟

ولمعالجة هذه الإشكالية دارت في أذهاننا عدة تساؤلات أهمها:

- كيف كانت الحياة الفكرية في تلمسان قبيل العهد الزياني؟
- ما هي أهم العوامل التي ساهمت في ازدهار الحياة الفكرية في تلمسان الزيانية؟ وما هو الدور الذي لعبه الحكام الزيانيين في ذلك؟
- من هم أهم علماء تلمسان الذين كان لهم دور فعال في الحياة الفكرية في المغرب الأقصى؟
- ما هي أبرز إنجازات وإسهامات علماء تلمسان في العلوم النقلية والعقلية في المغرب الأقصى؟

وقد اعتمدنا في انجاز هذه الدراسة على **الخطة** التالية: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة انطوت على أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

تضمن **الفصل التمهيدي:** نظرة عامة حول الحياة الفكرية في تلمسان في العهد الموحدي، حاولنا فيه تسليط الضوء على تلمسان كونها حاضرة علمية تابعة للموحدين، ثم عرجنا إلى أهم العوامل التي ساهمت في تنشيط الحركة الفكرية في مدينة تلمسان والدور الذي لعبته السلطة الموحدية في ذلك، ثم تطرقنا لأهم العلماء الذين برزوا في كل من العلوم النقلية والعقلية في المنطقة أثناء الحكم الموحدي.

الفصل الأول: تعرضنا فيه إلى الحياة الفكرية في تلمسان في العهد الزياني، وقد قسمنا هذا الفصل إلى محطتين رئيسيتين، حمل أولها عنوان تلمسان الزيانية؛ تناولنا فيه جغرافية بلاد المغرب الأوسط، والوضع السياسي للدولة الزيانية ومراحل الحكم التي مرت بها الدولة. أما المحطة الثانية فجاءت موسومة بعوامل ازدهار الحياة الفكرية في تلمسان الزيانية، خصصناها للحديث حول العوامل الداخلية والخارجية التي ساهمت في ازدهار الحياة الفكري في المنطقة.

الفصل الثاني: خصصنا هذا الفصل للحديث حول إسهامات علماء تلمسان في المغرب الأقصى، احتوى هذا الفصل هو الآخر على محطتين؛ تبرز المحطة الأولى إسهامات علماء تلمسان في مجال العلوم النقلية، بينما تتناول الثانية إسهاماتهم في جانب العلوم العقلية.

ثم ختمنا موضوع دراستنا هذا بجملة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها، والتي من شأنها الإجابة حول التساؤلات التي سبق طرحها في المقدمة.

❖ **المنهج**

فيما يخص المناهج المتبعة في هذه الدراسة فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي وذلك من أجل عرض الأحداث والشخصيات والمعلومات التاريخية وفق تسلسلها وترتيبها الكرونولوجي، وكذا تقديم

وصف وتفاصيل دقيقة عن الشخصيات والمواقع وأوضاع الدول. بالإضافة إلى استعانتنا بالمنهج التحليلي لدراسة العوامل والأسباب التي أدت إلى ازدهار الحياة الفكرية في العهدين الموحدي والزياني؛ وكذا إسهامات العلماء الزيانيين في منطقة المغرب الأقصى.

❖ **أهم المصادر والمراجع المعتمدة**

ونظرا للمكانة العلمية التي احتلها علماء تلمسان وطول فترة البحث وتنوع وتشعب علومه فإنها تحتاج إلى التنوع في المؤلفات العلمية، وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي أفادتنا في اغتناء المادة العلمية، نذكر منها:

أولا :المصادر

1/ كتب الرحلة والجغرافيا: وهي كتب ألفها أصحابها أثناء تنقلاتهم ورحلاتهم بين المدن، دونوا فيها كل وصف أو ذكر لكل موقع حطوا رحالهم فيه، ونذكر منها:

- كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد الله البكري(ت487هـ/1094م)، يصنف من بين أهم كتب الرحلة والجغرافيا التي تناولت جغرافية وأخبار الأندلس، ولم يقتصر فيه على ذكر أخبار الأندلس فحسب، بل وخصص جزءا منه لبلاد المغرب الإسلامي عرف باسم "المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب"؛ وهذا هو الجزء الذي أفادنا في هذه الدراسة حيث أمدنا بوصف شامل لحدود المغرب الأوسط ومدنه.
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق لأبي عبد الله الإدريسي (ت560هـ/1164م)، يعتبر هذا الكتاب موسوعة جغرافية قيمة؛ تضمن جميع المعلومات التي دونها القدماء حول الجغرافيا، والتي قام الإدريسي بإضافة كل معارفه، وعلومه، واكتشافاته التي عرفها في حياته إليها، فأصبح كتابه بذلك أفضل كتب الجغرافيا في القرن الثاني عشر، وقد استفدنا منه في التعرف على موقع تلمسان وجغرافيتها.
- الاستبصار في عجائب الأمصار لمؤلف مجهول (كان حيا سنة 587هـ/1191م) لقد جمع هذا الكتاب بين نوعي كتب المسالك والممالك وكتب الرحلات، فيتناول مؤلفه فيه وصفا لجل المناطق التي زارها، ويتوسع في وصف بعضها وإيراد أخبارها، إلا أنه يهمل في كثير من الأحيان تاريخ دخوله للمدن التي زارها؛ أو تاريخ خروجه منها، أو من تعرف بهم في فترة إقامته بها. إلا أنه أفادنا في التعرف على الحدود الجغرافية للمغرب الأوسط.
- كتاب تقويم البلدان لعماد الدين أبو الفداء (ت732هـ/1331م) يعتبر من أشهر الكتب التي ألفها، فهو يحوي الكثير من المعلومات والأحداث التاريخية إضافة إلى المعلومات الجغرافية. فقد كان أبو الفداء

يوثق الأحداث كشاهد عيان عليها، فيصف المدن من خلال تجواله فيها، ويبين أوضاعها العامة والاقتصادية؛ والعمرانية؛ والاجتماعية ومعالمها، وقد أفادنا في التعرف على الحدود الشرقية للمغرب الأوسط والمدن الواقعة في المغربين الأوسط والأقصى.

- وصف إفريقيا هو كتاب أُلِّفَ في الأصل باللغة الإيطالية لصاحبه الحسن الوزان (ت957هـ/1550م) الذي وثق فيه لرحلته إلى إفريقيا، وقسمه إلى تسعة أقسام. اعتمد عليه المستكشفون الأوربيون في رحلاتهم وأسفارهم إلى المنطقة. أما القسم الذي استفدنا منه في موضوعنا هذا فهو القسم الرابع الذي خصصه للحديث عن مملكة تلمسان؛ والذي يقع في الجزء الثاني من الكتاب هذا بشكل خاص، وبشكل عام كان مفيدا في التعرف على المدن الواقعة في كل من المغربي الأقصى والأدنى.

2/ كتب التاريخ العام : تحمل في مضمونها الحياة السياسية والثقافية، مثل:

- تاريخ ابن خلدون(ت808هـ) والمسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، حيث يعتبر عبد الرحمان بن خلدون من أهم المؤرخين في تاريخ الدولة الزيانية وذلك لأنه عاصر هذه الدولة وكان قريبا من السلطة الزيانية فقد خصص في كاتبه جزء كامل لتاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، خاصة الجزء السابع.
- كتاب أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ومؤلف هذين الكتابين هو محمد المقري التلمساني(ت1041هـ/1637م)، تشمل تآليفه الحياة العلمية والأدبية لعلماء المغرب الإسلامي، ويحمل في مضمونها نصوص شعرية، وكذلك الإثراء الفكري للعلماء في المغرب الأوسط والأقصى.
- نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان لمؤلفه محمد بن عبد الجليل التنسي (ت899هـ/1459م)، أفادنا هذا المصدر في تحديد دور السلاطين في الحياة العلمية وتشييد المؤسسات التعليمية.
- تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان لمحمد بن عبد الله التنسي (ت889هـ/ 1494م) يعد من أهم مصادر الدولة الزيانية، الذي يفيد في ما يخص نشأة الدولة الزيانية.

3/ كتب التراجم والسير: استخرجنا منها أبرز الأعلام وأعمالهم، إضافة إلى رجال السياسة، منها:

- كتاب نيل الايتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي (ت1036هـ/1627م) يحتوي على ترجمة لأكثر من 802 عالم من علماء المالكية.
- كتاب جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لأحمد بن القاضي المكناسي استفدنا منه في ترجمة عدة شخصيات تلمسانية هاجرت إلى فاس.
- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ليحيى بن خلدون (ت780هـ/ 1378م) وهو في جزئين لم نستطع التحصل على الجزء الثاني، إلا أن الجزء الأول من الكتاب يفي بالغرض المطلوب للدراسة فقد اختص بإقليم المغرب الأوسط وقد أفادنا في ترجمة العديد من الشخصيات والعلماء لتلمسان، لكنه كان يتجاهل تاريخ ميلادهم ووفاتهم أحيانا.
- كتاب البستان في ذكر الأولياء بتلمسان لابن مريم (ت1404هـ/1605م) هو كتاب ثري بالتراجم لعلماء تلمسان والمغرب الأوسط، فقد ذكر فيه صاحبه تراجم لحوالي 102 عالم وولي ممن دخل تلمسان أو استوطنها أو أن أصله منها، حيث يعطي تفاصيل عن العالم أو الشيخ أو الفقيه و يذكر تلاميذه ومؤلفاته العلمية أحيانا، وفي أحيان أخرى يكتفي بمجرد أسطر.

ثانيا: المراجع

نلفت الانتباه إلى أننا لم نجد دراسة سابقة مفصلة عن الموضوع، وإنما اعتمدنا على ما توفر من المراجع الحديثة المختلفة، من بين أهم هذه المراجع نذكر:

- تلمسان في العهد الزياني لعبد العزيز فيلالي وهو كتاب غني بالمعلومات يتكون من جزئين، يتناول الجزء الأول كل من الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية لتلمسان في العهد الزياني؛ أما الجزء الثاني فيتناول الوضع الثقافي والعملي للدولة الزيانية، وقد استفدنا من كلا الجزأين.
- التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد للدكتور لخضر عبدلي، ويعتبر هذا المرجع مهتم بدراسة حضارة تلمسان، حيث تطرق من خلاله إلى دراسة العلوم بتلمسان كونها عاصمة الدولة الزيانية، وقد ساهم هذا الكتاب في مساعدتنا على إثراء موضوعنا بالمعلومات المتعلقة بالدراسة.
- تاريخ الجزائر في القديم والحديث لمبارك الميلي، يتناول هذا الكتاب تاريخ الجزائر بشكل شامل ومفصل بدءا من العصور القديمة وحتى الفترة المعاصرة، مقدما تحليلا دقيقا للأحداث والشخصيات البارزة التي أثرت في تاريخ البلاد. كما يعد هذا الكتاب مرجعا هاما لفهم تاريخ تلمسان ومكانتها في التاريخ الجزائري، حيث استفدنا من الجزء الثاني للكتاب والذي تناول دور تلمسان كعاصمة للزيانيين حيث

سلط الضوء على إسهاماتها في المجالات العلمية والثقافية، كما يذكر العلماء والشخصيات البارزة التي تنتمي لهذه المدينة.

صعوبات الدراسة:

من العقبات التي واجهتنا خلال فترة إعدادنا لهذا الموضوع؛ هي تداخل المادة العلمية وتشعبها، مما صعب علينا التنسيق بين المعلومات والتعامل مع لغة المصادر.

- كذلك تكرار المصادر لنفس المعلومات وبنفس الصيغة.
- بعض الكتب حجمها كبير؛ وتظم الكثير من الشخصيات والتراجم مما يتطلب منا وقتا وجهدا كبيرا للإطلاع عليها.
- نقص المادة العلمية المرتبطة بعلماء تلمسان في العلوم العقلية خلال العهد الموحدي حسب قدرة إطلاعي.
- عدم قدرتنا على الاستفادة من بعض المصادر والمراجع نظرا لصعوبة الوصول والإطلاع عليها.

الفصل التمهيدي

الحياة الفكرية في العهد الموحدي.

أولا: تلمسان في العهد الموحدي

أ. التعريف بتلمسان و جغرافيتها:

مدينة تلمسان هي تلك المدينة التي جمعت في طبيعتها بين الصحراء والريف؛ كما تميزت بالعديد من الخصائص الطبيعية التي انفردت بها عن غيرها من المدن الأخرى[1]. وقد اختلف علماء الآثار والمؤرخون في تسمية هذه المدينة، فقد نعتت على مر العصور بالعديد من الأسماء المختلفة[2]. إلا أنها اشتهرت بثلاثة أسماء وهي: **بوماريا وأكادير وتلمسان**[3]. فلفظ "**بوماريا**" **(pomaria)** أو "**بوماريوم**" **(pomarium)**: هو مصطلح لاتيني الأصل أطلقه الرومان على هذه المدينة عندما كانت خاضعة لسيطرتهم، ويقصد به الحدائق أو البساتين. وبذلك يصبح اسم مدينة تلمسان عند الرومان مدينة الحدائق أو البساتين[4]. أما تسميت "**أقادير**" **(أجادير)**: التي تعني في معناها الصخرة المنيعة ذات الانحدار الوعر، وهذا يرجع لعلو المدينة في جهة الشمال، أو ربما كان مشتقا من لفظ "**أغادير**" أي جدار المدينة الحصين، أو القلعة الحصينة في اللغة البربرية[5].

أما كلمة **تلمسان:** فجاءت في وصف العلامة يحيى ابن خلدون على أنها تتألف من مدينتين إحداهما: "**أغادير**" **والأخرى** "**تاقرارت**"[6] **(ينظر الملحق رقم 01)**، ويذكر أنها : "**دار ملكهم في وسط بين الصحراء و التل وتسمى بلغة البربر** "**تلمسن**" **وهي كلمة مركبة من** "**تلم**" **و معناه تجمع و** "**سن**" **اثنان أي الصحراء و التل**"[7]. وكلمة "**تِلْمَسْت**" جمعها "**تِلْمَسين**" وكلمة "**تَلْمسْت**" جمعها "**تِلْمِسان**" ومعناها واحد

---

1 لسان الدين ابن الخطيب، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تح: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص،ص 183،184.

2 فاطمة الزهراء نجراوي، الدراسات الإيتيمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة –مقاربة لغوية تطويرية (منطقة تلمسان أنموذجا)–، أطروحة دكتوراه علوم في تخصص ثقافة شعبية علم اللهجات، إشر: سعيدي محمد، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان– الجزائر، 2018، ص5.

3 عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني(دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، 2002، ص90.

4 Abbé. Barges, Tlemcen ancienne capitale du royaume de ce nom– souvenir d'un Voyage, Imprimerie orientale de Nicolas, Paris 18, 1859, p111.

William. Marçais, Les monuments arabes de Tlemcen, Albert fontemoing editeur, Paris, 1903, p/p 31/32/33.

5 فاطمة الزهراء نجراوي، المرجع السابق، ص5.

6 تاقرارت، هي مدينة بناها يوسف بن تاشفين سنة 474هـ وتعني في لسانهم المعسكر، ينظر: مبارك بن محمد المليلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، 1989، ص445.

7 فاطمة الزهراء نجراوي، المرجع السابق، ص7.

هو أرض تنعم بالمياه والأعشاب والأشجار، وعليه فإن لفظة (تلمسان) تطلق على المدن التي تقع في أرض تحيط بها الجبال وتنعم بالمياه والأعشاب والأشجار، ومهما يكون فإن كلمة تلمسان بربرية الأصل[1].

أما بالنسبة لموقعها الجغرافي فقد حدده الجغرافيون والمؤرخون المسلمون في الإقليم الثالث، عند درجة طول أربعة عشرة درجة وأربعين دقيقة، ودرجة عرض ثلاث وثلاثين درجة واثنتي عشر دقيقة. أما الجغرافيون المحدثون فحددوا موقعها عند خط طول درجة واحدة وثلاثين دقيقة غرب غرينتش، وخط عرض أربع وثلاثين ودرجة ثلاث وخمسين دقيقة شمال خط الاستواء[2].

تقع المدينة على ارتفاع 830م عن سطح البحر، وتحيط بها الجبال والهضاب الصخرية من الجهة الجنوبية ويحدها من الشمال الغربي مرتفع تراوة، وجبل فلاوسن أما من الشمال الشرقي، فتوجد مرتفعات السبعة شيوخ وتاسلة. تشرف المدينة من الناحية الشمالية، على سهول خصبة، تعرف بسهول "الحناية" الممتدة نحو الغرب، حيث تتصل بسهول لالة مغنية ولا تبعد عن البحر إلا بسبعة فراسخ[3].

وقد أكد الإدريسي تنوع تضاريس ومناخ مدينة تلمسان في قوله:" **فتلمسان مدينة أزلية لها سور حصين متقن الوثاقة ... ولها نهر يأتيها من جبلها المسمى بالصخرتين... وهذا الوادي يمر في شرقي المدينة... لها مزارع كثيرة غلاتها وفواكهها جمة وخيراتها شاملة... وبالجملة إنها حسنة... وكان أهلها من أكثر الناس أموالا وخيرا بعد سكان مدينتي أغمات وفاس**"[4].

أما القلصادي فيقول عنها: "**يالها من شان، ذات المحاسن الفائقة، والأنهار الرائقة، والأشجار الباسقة، والأثمار المحدقة والناس الفضلاء،...العلماء، الصلحاء والعباد والزهاد،...المشهود لهم بالفصاحة والبيان**"[5].

1 مصطفى علوي، تلمسان من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المغاربة والأندلسيين من القرن السابع الهجري إلى القرن التاسع الهجري (13-15م)، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، إشر: بلعربي خالد، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس-الجزائر، 2015، ص12.

2 بسام كامل عبد الرزاق شقدان، تلمسان في العهد الزياني 233-962هـ /1235-1555م، رسالة ماجستير في التاريخ، إشر: هشام أبو رميلة، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس_فلسطين، 2002، ص9.

3 عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج1، ص87.

4 أبو عبد الله الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ج1، 2002، ص248.

5 أبي الحسن القلصادي، رحلة القلصادي، تح : محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، 1978، ص95.

ب. سيطرة الموحدين على تلمسان:

قامت دولة الموحدين (**ينظر الملحق رقم 02**) على يد محمد بن تومرت[1] المعروف بالمهدي، وقد زعم كثير من المؤرخين أن نسبه في أهل البيت...، والله أعلم بحقيقة الأمر[2]. ولما توفي المهدي سنة 524هـ بويع من بعده عبد المؤمن الكومي[3] سنة 526هـ، رغم رفض المصامدة في بادئ الأمر له لأنه من غير جلدتهم[4]، ورغم ذلك فقد تمت مبايعته بادئ الأمر من طرف أصحاب ابن تومرت والمقربين منه، ثم بايعه من بقي من الموحدين لما عرفوه من اختصاص ابن تومرت له وتقريبه إليه، وإطرائه لصفاته وتقديمه إياه في الصلاة، وإلى ما لمسوه من فضله وعلمه ودينه، وقوة عزيمته وحسن سياسته ورجاحة عقله وشجاعته[5]. بعد تولي عبد المؤمن الخلافة وبسط نفوذه على المغرب الأقصى توجهت أنظاره نحو المغرب الأوسط وبالتحديد مدينة تلمسان، وكان قد سبقه إليها تاشفين بن علي الذي فر من مراكش بعد استيلاء الموحدين عليها[6].

وقد اختلف المؤرخون في تاريخ دخول الموحدين إلى مدينة تلمسان، فيرى الحميري أن عبد المؤمن بن علي الكومي قد توجه إليها رفقة الشيخ المعظم أبو حفص (وهو صاحب الإمام المهدي) بالعساكر، فحل بها ودخلها سنة 541هـ[7]، أما ابن أبي زرع الفاسي فيرى أن عبد المؤمن قد ارتحل إلى جهة تلمسان، إلا أن تاشفين طوى المراحل حتى دخل تلمسان قبله فضبطها وحصنها، وأتى عبد المؤمن

1 محمد بن تومرت، هو أبو عبد الله محمد بن تومرت الحسني وقبيلته من المصامدة تعرف بهرغة في جبل السوس رحل في شبيبته إلى بلاد المشرق في طلب العلم وكان فقيها فاضلا محدثا عارفا بأصولي الدين والفقه محققا لعلم العربية وكان ورعا ناسكا وصل في سفره إلى العراق واجتمع بالغزالي وقيل بالطرطوشي في الإسكندرية؛ حج ورجع إلى المغرب، ينظر: شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ج24، د.ت.ن، ص، ص 152،153.

2 أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح و تع: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء المغرب، ج.2، 1954، ص71.

3 عبد المؤمن الكومي، هو عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يعلى بن مروان أبو محمد الكومي نسبة إلى قبيلة كومية البربرية؛ ولد في مدينة تاجرت بالمغرب قرب تلمسان سنة487هـ؛ وهو أمير المؤمنين ومؤسس دولة الموحدين في المغرب وإفريقية وتونس، ينظر: الزركلي، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، ج4، 2002، ص170.

4 أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ج2، ص91.

5 علي محمد محمد الصلابي، صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي (دولة الموحدين)، دار البيارق للنشر، عمان، ج5، 1998، ص98.

6 أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ج2، ص93.

7محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط2، مطابع هيدلبرغ، بيروت، 1984، ص135.

بجنوده الموحدين فنزلوا عليها بين الصخرتين، فلم تزل الحرب بينهما إلا أن عبد المؤمن ارتحل إلى وهران وترك جيشا من الموحدين يحاصرون تلمسان، فخرج تاشفين من تلمسان في خاصة قومه واستخلف عليها بعض المرابطين وسار لحماية وهران، فوقعت بينهما معركة انتهت بانتصار عبد المؤمن وفتح هذا الأخير لوهران وتلمسان وكان ذلك في 27 رمضان 539هـ الموافق ل23 مارس 1145م[1].

ونجد أن نفس الرواية تكررت في كتاب الحلل الموشية حول دخول عبد المؤمن إلى وهران ثم انصرافه بعد ذلك إلى تلمسان، كما يذكر صاحب هذا الكتاب ما قام به عبد المؤمن من أعمال مشينة في حق المدينة وأهلها فيقول: **(... فملكها ودخلها عنوة، وقتل أهلها وسبى حريمها، ودخل كل واحد من الموحدين من الموضع الذي يليه، فأخذ فيها من الأموال مالا يحصى)**[2]. ويبدو أن عبد المؤمن قد ندم على فعلته هته وراجع رأيه فيها، فجمع الأيدي على ترميم ما تهدم من أسوارها، وعين عليها سليمان بن واندين من مشايخ هنتاتة واليا، ثم عين عليها ابنه السيد أبي حفص. بعد هذه المرحلة زاد اهتمام الموحدين بتلمسان فصرف ولاتها من السادة نظرهم واهتمامهم بشأنها إلى تحصينها وتشييد أسوارها، وحشد الناس إلى عمرانها والتناغي في تمصيرها واتخاذ الصروح والقصور بها، واتساع خطة الدور[3].

كما يجدر بنا الإشارة إلى أن الموحدين حاولوا فرض مبادئهم على أهل المغرب بالترغيب حينا، وبالترهيب أحيانا أخرى فضيقوا الخناق على الفقهاء[4]. ومن ذلك ما ذكره صاحب كتاب بغية الرواد في نبأ مقتل الفقيه والقاضي المالكي لتلمسان أبا عمر عثمان بن صاحب الصلاة[5] علي يد عبد المؤمن بن علي الكومي سنة558هـ؛ تنفيذا لوصية إمامه المهدي محمد ابن تومرت، جاء فحوى الوصية كالتالي: **(إذا**

1 ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972، ص187.

2 مؤلف أندلسي مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء_ المغرب، 1979، ص135.

3 عبد الرحمان ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى " ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"، مر: سهيل زكار، ط1، دار الفكر، بيروت، ج7، 2000، ص104.

4 حنينة طبيش، التفاعل الثقافي بين حاضرتي تلمسان وفاس في العهد الموحدي، مجلة إحالات، ع2، الجزائر، 2021، ص50.

5 ابن صاحب الصلاة، هو أبو محمد عبد الله بن يحيى بن فتوح، الحضرمي الأستاذ الدّاني النحوي المعروف "بعبدون" و "بابن صاحب الصلاة" كان أديبا نحويا فقيها يقول الشعر توفي ببلنسية مستهل رجب سنة 578هـ، ينظر: ابن الأبار، تحفة القادم، تح: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص90.

أمكنك الله من ابن الصلاة فأقتله فإن صفير الصاد من قوله لي عليك بخُوَيْصَةِ نفسك لفي أذني حتى الآن)[1].

لقد حاول الموحدون الضغط على فقهاء تلمسان كغيرهم من فقهاء المغرب، وإرغامهم على اعتناق أفكارهم الجديدة والتخلي عن المذهب المالكي، مما دفع بهم إما للمقاومة[2] أو الهجرة والارتحال عن تلمسان واللجوء إلى الحواضر العلمية الأخرى[3].

1 يحيى ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1903، ص87.

2 عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص376.

3 حنينة طبيش، المرجع السابق، ص50.

ثانيا: عوامل ازدهار الحياة الفكرية في تلمسان في العهد الموحدي

لقد أبدت الدولة الموحدية اهتمامها البالغ بالعلم والعلماء باعتباره البذرة الأولى في مبعث كل نشاط ثقافي وفكري، فجعلته إجباريا ومفروضا على كل مكلف من الرجال والنساء في كل أقاليم المملكة[1]. هذا ما أدى إلى بروز العديد من الحواضر والمراكز الثقافية التي كان لها الفضل في تنشيط الحركة الفكرية بالمغرب الإسلامي، ونذكر منها حاضرة تلمسان التي اشتهرت بكونها الحاضرة السياسية والثقافية والعلمية، التي احتضنت عددا من المراكز الدينية والعلمية، واستوطنها الكثير من العلماء والأدباء[2]، كما ازدهرت بها جميع الصنائع والتجارات، وكثرت بها المساجد _بأئمتها وخطبائها_ بالإضافة إلى المدارس[3].

فكانت جهود السلطة الموحدية سببا في هذا الازدهار الفكري منذ عهد الداعية ابن تومرت الذي اتصف بالعلم وكان شغوفا به، كما دعا إليه واعتمده أصلا للإيمان وأساسا للحياة الاجتماعية، كما بين ذلك في تآليفه[4] ومن ذلك ما قاله في كتابه "**أعز ما يطلب**": **(اَلْعِلْمُ أَعَزُّ مَا يُطْلَبُ، وَأَفْضَلُ مَا يُكْتَسَبُ، وَأَنْفَسُ مَا يُذْخَرُ، وَأَحْسَنُ مَا يُعْمَلُ، اَلْعِلْمُ اَلَّذِي جَعَلَهُ اَللَّه سَبَبَ اَلْهِدَايَةِ إِلَى كُلِ خَيْرٍ، هُوَ أَعَزُّ اَلْمَطَالِبِ وأَفْضَلُ اَلْمَكَاسِبِ وَأَنْفَسُ اَلذَّخَائِرِ وَأَحْسَنُ اَلأَعْمَالِ)**[5]. وقد كانت ثمرة دعوته هذه أن أصبح جل أمراء الدولة الموحدية شغوفين بالعلم، متزينين به في أشخاصهم، مشجعين عليه في رعيتهم[6]، فكان أولهم هو الخليفة عبد المؤمن بن علي الذي كان فصيحا فقيها عالما بالأصول والجدل والحديث مشاركا في الكثير من العلوم الدينية والدنيوية. لقد أحب عبد المؤمن أهل العلم والأدب، فعمد إلى تقريبهم إليه، كما كان كريما معهم وأغدق عليهم الهبات والعطايا[7]، وقد شهدت تلمسان خلال فترة حكمه تطورا هائلا في العمران

---

1 نذير بشيري، فقهاء تلمسان في العهد الزياني دراسة في البنية الفكرية، أطروحة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في التاريخ الوسيط، إشر: يمينة بن صغير حضري، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية_الجزائر، 2022، ص58.

2 صالح بن قربة وآخرون، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، طبعة خاصة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص135.

3 الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف أفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، 1983، ص19.

4 عبد المجيد النجار، المهدي بن تومرت أبو عبد الله محمد بن عبد الله المغربي السوسي 1129/524 حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب، ط1، د.د.ن، مصر، 1983، ص382.

5 محمد بن تومرت(المهدي)، أعز ما يطلب، تح: عبد الغني أبو العزم، مؤسسة الغني للنشر، الرباط المغرب، 1997، ص33.

6 عبد المجيد النجار، المرجع السابق، ص382.

7 أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ج2، ص130.

والحضارة، فقام بتحصينها وتشييد أسوارها[1] كما بنى بها المساجد والمدارس مثل "**مسجد جامع جميل**"، و"**مسجد ومدرسة الشيخ شعيب أبي مدين الغوث**"[2].

وكان أيضا الخليفة أبي يعقوب يوسف متضلعا في العلوم الشرعية والأصولية، حافظا لكتاب الله تعالى ملما بشرحه وناسخه ومنسوخه وقارئا لنصه وعالما بحديث رسوله، وكان محكما لأفانين علم الإمام المهدي الذي أملاه وأخذه عليه، فكان يحب أهل العلم وينفق عليهم من ماله[3]. أما الخليفة يعقوب المنصور فقد كان صديقا ونصيرا للعلماء حيث أنشأ لهم المعاهد، وقسمهم إلى طبقات ورتب معينة، وصرف لهم أجورا كل حسب رتبته، كما أنشأ كثيرا من المساجد والمدارس التي رصد لها أموالا للنفقة، كذلك رفع مرتبات القضاة والفقهاء في جميع أنحاء المملكة[4].

لقد فتح الموحدون المجال أمام الفكر والنزعة العقلية في إدراك الله وصفاته، وفكوا القيود، التي فرضها الفقهاء المرابطون، فكان لذلك أثر في تنمية التصوف وانتشاره في بلاد المغرب، وصارت كتب الغزالي وغيره من المتصوفة السنيين والمتفلسفة، تدرس في المؤسسات التعليمية، وتعقد لها المجالس الفقهية والفكرية[5]. نتيجة ذلك تخرج من مدارسها عدد كبير من العلماء والأعلام والفقهاء والأدباء البارزين، حتى غدت مساجدها ومدارسها معيارا يقاس به نمو الحركة العلمية، ومؤشرا على مدى ازدهار الثقافة والعلوم والفنون والآداب[6].

1 يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، وهران_الجزائر، 1983، ص،ص 23، 24.

2 المرجع نفسه، ص،ص 37، 38.

3 عبد الملك بن صاحب الصلاة، المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تح: عبد الهادي التازي، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987، ص165.

4 يوسف أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر؛ تع: محمد عبد الله عنان، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ج2، 2011، ص77.

5 عبد العزيز فيلالي، ج1، ص384.

6 صالح بن قربة وآخرون، المرجع السابق، ص135.

ثالثا: نماذج من علماء تلمسان في العهد الموحدي

أ. العلوم النقلية:

1. علم القراءات:

من أشهر شيوخ القراءات في تلمسان نجد الشيخ محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة؛ أبو بكر وأبو عبد الله الاشبيلي. نزل تلمسان واستقر بها حتى وفاته سنة 600هـ[1]، يعتبر فقيها ومحققا[2]، ومقرئا[3] أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح بن محمد وأبي العباس بن حرب وسمع منهما، ومن أبي بكر بن العربي وأبي بكر بن مدير وأبي بكر بن رزق وأجازوا له هم[4]، كما كان مجودا للقرآن، محدثا وضابطا، عالي الرواية[5]، روى عنه الشاطبي شرح الهداية للمهدوي[6]، وأخذ عنه خلق كثير منهم ابن أبي العيش الذي أخذ عنه بتلمسان وقرأ عليه الموطأ، وقد تخرج على يده كثير من علماء القراءات[7].

ولا ننسى كذلك العالم المقرئ الكبير عبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم بن الناصر المجاصي[8] وقد سماه أهل مكة بالبكاء[9] وبعضهم بالخاشع، فبالإضافة إلى كونه مقرئ فهو محدث وفقيه أصولي، كان خطيب جامع القصر الجديد بتلمسان[10] وجامع خطتي التحديث والتجويد[11]. وهو من شيوخ المقري الجد[12]،

1 شمس الدين بن محمد بن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تح: ج. برجستراسر، مكتبة الخانجي، مصر، ج2، 1933، ص288.

2 علي عشي، المغرب الأوسط في عهد الموحدين دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية 534هـ/1139م إلى 633هـ/1235م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، إشر: مسعود مزهودي، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية، جامعة باتنة_الجزائر، 2012، ص201.

3 شمس الدين بن الجزري، المصدر السابق، ج2، ص288.

4 ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام المراش، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ج2، 1995، ص86.

5 عبد القادر بوباية، إسهام العلماء الأندلسيين في الحركة العلمية بتلمسان خلال القرن السابع الهجري (13م) مجلة عصور الجديدة، ع2، 2011، ص166.

6 شمس الدين بن الجزري، المصدر السابق، ج2، ص288.

7 علي عشي، المرجع السابق، ص201.

8 عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1980، ص286.

9 أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج5، 1968، ص230.

10 عادل نويهض، المرجع السابق، ص286.

11 المقري، المصدر السابق، ج5، ص230.

12 عادل نويهض، المرجع السابق، ص286.

توفي سنة 641هـ/1234م[1]. يروي رجل من أهل تلمسان يعرف بابن الغريب ممن جاوره بالمدينة سنين أنه رأى في منامه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له أبلغ عبد الله المجاصي مني السلام؛ وقل له آنا لنسمع قراءتك القرآن من قبرنا[2].

وبالإضافة إلى ما سبق نذكر أحد أهم العلماء المخضرمين والذين عاشوا الفترة الموحدية والزيانية[3]، وهو الفقيه علي بن محمد بن عبد الله الكتامي الضرير، من أهل تلمسان، يكنى أبا الحسن، ويعرف بابن الخضار[4]، كان مولده بتلمسان سنة 591هـ؛ وتوفي يوم الجمعة 25 من ربيع الأول عام 676هـ بمدينة سبتة. أخذ القراءات عن أبي الحسن إبراهيم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن حسان وعن المقرئ أبي نصر فتح بن يحيى، وأجاز له من المشارقة جميع من أجاز لأخيه الحاج أبي عبد الله[5]، وكان رحمه الله معتمدا في تجويد القرآن، ذاكرا لخلاف الأئمة، متصرفا في ذلك، متقدما فيه ناصحا في التعليم[6]، وقد وصف بإحكام القراءات وحفظها[7]. ويبدو أن الله نفع به أهل سبتة وغيرهم، وذكر أنه كان يحفظ تيسير أبي عمرو، وإيجاز البيان في قراءة ورش لنفس المؤلف، كما كان عالما بالعروض[8].

2. **علم التفسير:**

ومن اللذين نبغوا في هذا العلم بتلمسان في تلك الفترة نجد الفقيه الجليل محمد بن أبي زيد عبد الرحمن بن أبي العيش الخزرجي التلمساني، الإشبيلي الأصل (ت 911هـ)[9]. كان رحمه الله أديبا بارع الكتابة، وشاعرا مجيدا رائق الخط ذا مشاركات في فنون العلم، ومؤلفا متقنا، قام بتفسير الكتاب العزيز وشرح الأسماء الحسنى وصنف عقائد أصولية في الدين؛ وكتابا في أصول الفقه[10].

---

1 علي عشي، المرجع السابق، ص202.

2 ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح: محمد ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908، ص121.

3 علي عشي، المرجع السابق، ص203.

4 ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الثامن، تح: محمد بن شريفة، دار الثقافة، بيروت، ج1، 1984، ص558؛ وشمس الدين بن الجزري، المصدر السابق، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، 1971، ص511.

5 ابن عبد الملك، المصدر نفسه، ج1، ص558.

6 علي عشي، المرجع السابق، ص203.

7 شمس الدين بن الجزري، المصدر السابق، ج1، ص511.

8 ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص558.

9 وليد الزبيري وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم، سلسلة إصدارات الحكمة، د.ب.ن، 2003، ص2151.

10 أبي القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر ج2، 1906، ص،ص 333،334.

2. علم الحديث:

ومن علماء الحديث نجد الفقيه جابر بن أحمد بن إبراهيم القرشي (كان حيا سنة 578هـ) من أهل تلمسان يكنى أبا الحسن، كان من أهل الرواية والمعرفة بأسماء الرجالذ؛ وكان زكيا جليلا نبيلا صاحب أدب ولغة، ، محبا في الحديث وتحصيله، كانت له إجازات من مشايخ أهل الحديث، وعناية بفنه وطرقه، جمع مشيخة ابن خير على حروف المعجم فأفاد بها[1].

منهم أيضا محدث تلمسان محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان. الحافظ أبو عبد الله التجيبي المرسي (ت610هـ/1214م)[2]، أخذ العلم من 130 شيخا، رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج وبعد عودته استقر في تلمسان فتتلمذ على يده طلاب كثيرون، كان حافظا للحديث[3] وكان ثقة فاضلا وراويا جليلا، روى عنه جمع كثير من أكابر أصحابه وجماعة من أجلة شيوخنا لعلو روايته وشهرة عدالته،[4] استوسع في الرواية وكتب العلم عن جماعة كثيرة، وصنف في الحديث رسالاته، وهو صاحب الفهرست المشهورة[5]، وترك مؤلفات هامة في هذا العلم منها "**الأربعون حديثا في المواعظ**"، وكتاب "**الأربعون في الفقر وفضله**" و"**ثلاثة في الحب في الله**"[6].

3. علم الفقه:

ومن أشهر الفقهاء التلمسانيين في العهد الموحدي، قاضي الجماعة الأديب المتفنن محمد بن عبد الله بن مروان،[7] يكنى أبا عبد الله (توفي سنة601هـ). ولد بوهران ونشأ بتلمسان، كان مجدا في الفقه والأدب، ومال لعلم الظاهر، وأكثر من مطالعة كتب ابن حزم صاحب كتاب "**المحلى**"، وكتاب "**الفصل في الملل والأهواء والنحل**"، وغيرهما. ولاه المنصور القضاء بمراكش سنة 583هـ[8].

---

1 ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص201، عادل نويهض، المرجع السابق، ص68.

2 الصفدي، الوافي بالوفايات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج3، 2000م، ص،ص 193،194.

3 إسماعيل مجبل حمد، الصلات العلمية بين مدينة تلمسان والأندلس (من بداية ق6 إلى نهاية ق9 الهجري)، مجلة المعارف الجامعية، ع27، 2018، ص321.

4 علي عشي، المرجع السابق، ص211.

5 محمد المختار ولد أباه، تاريخ الحديث الشريف في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة_إيسيكيو، 2010، ص662.

6 علي عشي، الرجع السابق، ص211.

7 ابن سعيد المغربي، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، تح: إبراهيم الأبيارى، دار المعارف، مصر، د.ت.ن، ص29.

8 المصدر نفسه، ص/ص 29/ 32.

4. علم الكلام والأصول:

من أشهر العلماء في هذا المجال نجد محمد بن عبد الحق بن سليمان اليفرني ويعرف بالندرومي من أهل تلمسان وقاضيها، يكنى أبا عبد الله (ت 625هـ بتلمسان)[1]، كان راوية للحديث فقيها حافظا متكلما متفننا في علوم جمة بارع الكتابة حسن الخط، كان يحب جمع الكتب الجليلة، احتوت خزانته على ما لم يجتمع لأحد من أبناء جنسه كثرة ونفاسة[2]، حرص على لقاء شيوخ العلم، وأهل الدين والزهد والورع، واستكثر في الأخذ عنهم، سواء ممن كانوا ببلده أو خارجه[3]. وله مصنفات كثيرة في هذا العلم منها "**الفيصل الجازم في فضيلة العلم والعالم**" في مراتب العلوم في جزء واحد، و"**عقيدة علية الخلق، وزبدة معرفة الحق، المظنون بها على غير أهل الصدق**" كذلك في جزء واحد[4].

5. علم التصوف:

المتصوفة إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسي[5](ت 610هـ/1214م) نزيل تلمسان[6]، يكنى أبا إسحاق، ويعرف بابن المرأة. كان متقدما في علم الكلام، حافظا، ذاكرا للحديث، والتفسير، والفقه، والتاريخ وغير ذلك، وكان الكلام أغلب عليه، فصيح اللسان والقلم، ذاكرا لكلام أهل التصوف، يطرز مجالسه بأخبارهم[7]. ألف كتاب شرح فيه أسماء الله الحسنى كما شرح كتاب "**محاسن المجالس**" لصاحبه أبي العباس بن العريف والمتضمن المقامات التي يمر بها السالك للوصول إلى معرفة الله على طريقة الغزالي[8].

ب. العلوم العقلية:

1. النثر الأدبي والفني والشعر:

1 ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص، ص165، 166.

2 ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج1، ص318.

3 لخضر بولطيف، الفقيه محمد بن سليمان اليفرني الكومي الندرومي صورة من واقع المشهد الثقافي في مجتمع الغرب الإسلامي، مجلة حولية التاريخ الإسلامي والوسيط، مج7، 2012، ص، ص128، 129.

4 ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج1، ص318.

5 ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: مأمون بن محي الدين الجنان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996، ص147.

6 الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 الهجريين/12و13 الميلاديين (نشأته- تياراته- دوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين ميلة_الجزائر، 2004، ص80.

7 ابن فرحون، المصدر السابق، ص147.

8 الطاهر بونابي، المرجع السابق، ص80.

ومن علماء تلمسان الذين نبغوا في هذا المجال نجد الشاعر والأديب عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد، يكنى أبو زيد الفزازي القرطبي، نزيل تلمسان[1]، توفي سنة 627هـ. عرف بكثرة كتابته للشعر، بلغ الرتب العليا وكان من مفاخر وقته[2]، استكتبه بعض أمراء وقته. له اشتغال بعلم الكلام والفقه. كان شديدا على المبتدعة[3]. ترك هذا الأديب مؤلفات أدبية أغلبها في الزهد والمواعظ والشفاعات، وقد بلغ عددها 173 بين قصيدة ومقطوعة، أما الرسائل فقد أحصي منها 26 رسالة، ومن أعماله نذكر "**ديوان الوسائل المتقبلة في مدح النبي (ص)**" و"**القصائد العشريات**"، و"**قصائد الشوق والغرام**"، و"**الرسائل الإخوانية**"[4].

2. التاريخ والسير:

الكاتب والمؤرخ أبو علي حسن بن عبد الله بن حسن المعروف بالأشيري (ت 509هـ)[5]، من أهل تلمسان. كان من أهل العلم بالقراءات واللغة، وقد غلب عليه الأدب[6] والتاريخ[7]؛ كما كان ناظما ناثرا[8]. له له مجموعة من غريب الموطأ، ومختصر في التاريخ سماه "**بنظم اللآلئ**"[9].

1 الزركلي، المصدر السابق، ط7، 1986، ص342.

2 ابن الأبار، المقتضب من كتاب تحفة القادم، تح: إبراهيم الأبياري، ط3، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989، ص185.

3 الزركلي، المصدر السابق، ط7، 1986، ص342.

4 علي عشي، المرجع السابق، ص253.

5 ابن يسعون، المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح، تح: محمد بن حمود الدعجاني، ط1، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2008، ص35. ص35.

6 ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، المصدر السابق، ج1، ص218.

7 علي عشي، المرجع السابق، ص255.

8 ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، المصدر السابق، ج1، ص218.

9 ابن يسعون، المصدر السابق، ص35.

الفصـــل الأول

الحيـــاة الفكريـــة في تلمســـان

فـــي العهـــد الزيـــانـــي

أولا: تلمسان الزيانية (ينظر الملحق رقم 03)

أ. جغرافية المغرب الأوسط:

لقد شاع استخدام مصطلح المغرب الأوسط لدى العديد من الجغرافيين والمؤرخين في العصر الوسيط وذلك من أجل تمييزه عن باقي مناطق المغرب، ومن بين هؤلاء نذكر البكري (ت487هـ/1094م) الذي استخدم هذا المصطلح في وصفه لمدينة تلمسان وما والاها من المغرب؛ فيقول : "**وتلمسان قاعدة المغرب الأوسط... وهي دار مملكة زناتة و موسطة قبائل البربر**"[1]، كما نجد أن صاحب كتاب الاستبصار (كان حيا سنة 587هـ/1191م) قد أورد لفظ المغرب الأوسط في قوله: "**والمغرب الأوسط فيه مدن كثيرة، وقاعدتها تلمسان،... وكانت تلمسان دار مملكة زناتة، وحواليها قبائل كثيرة من زناتة وغيرهم من البربر**"[2].

وقد أورد أيضا ابن خلدون (ت808هـ/1406م) مصطلح المغرب الأوسط في كتاباته وخص به قبيلة زناتة في قوله: "...**المغرب الأوسط حتى أنه ينسب إليهم ويعرف بهم، فيقال: وطن زناتة**"[3].

1. الحدود الشرقية للمغرب الأوسط:

امتدت الحدود الشرقية للمغرب الأوسط في أقصى اتساعها إلى مدينة بونة (**ينظر الملحق رقم 04**)، حسب قول عبد الواحد المراكشي (ت670هـ/1249م): "**ومدينة بونة وهي أول حد بلاد أفريقية**"[4]، وقد تضيق هذه الحدود إلى مدينة قسنطينة وفي هذا السياق يقول أيضا: "**فحد بلاد أفريقية مما يلي الغرب، المدينة المعروفة بقسنطينة الهواء**"[5]. ويذكر عماد الدين أبو الفداء (ت732هـ/1331م) صاحب كتاب تقويم البلدان أن حدود المغرب الأوسط تنتهي إلى بجاية، فيقول: "...**والقطعة الثانية تعرف بالمغرب الأوسط ...وآخر حدودها مملكة بجاية من الشرق**"[6].

2. الحدود الغربية للمغرب الأوسط:

1 أبي عبيد الله البكري، المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، 2003، ص259.

2 مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985، ص176.

3 عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص3.

4 عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1963، ص273.

5 عبد الواحد المراكشي، المصدر نفسه، ص433.

6 عماد الدين أبو الفداء، تقويم البلدان، تصحيح: رينود و ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1850، ص122.

يعتبر الإدريسي (ت560هـ/1164م) أن حد بلاد المغرب الأوسط من الناحية الغربية هي مدينة تلمسان (**ينظر الملحق رقم 04**) فيقول: "**ومدينة تلمسان هي قفل بلاد المغرب**"[1]. أما صاحب كتاب الاستبصار فيرى أن الحدود الغربية لمنطقة المغرب الأوسط تنتهي عند "**إقليم تازا**"[2] ويضم بذلك مدينة "**تلمسان**"[3] و"**وجدة**" و"**تاهرت**"[4]. كما يشير أيضا الحسن الوزان والمعروف "ببليون الإفريقي" (ت957هـ/1550م) في كتاباته بأن الحدود الغربية للمغرب الأوسط قد انتهت عند نهر ملوية في قوله: "**يحد مملكة تلمسان نهر زا ووادي ملوية غربا**"[5].

أما مارمول كربخال فيذكر بأنه يحد مملكة تلمسان من ناحية الغرب مملكة فاس، ويفصل بينهما نهران أحدهما يسمى " **نهر ملوية**" وينحدر من الأطلس الكبير ليصب في البحر المتوسط[6].

3. الحدود الشمالية للمغرب الأوسط:

يشير أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري المعروف "**بالكرخي**" (ت346هـ/957م) إلى الحد الشمالي لمنطقة المغرب الأوسط في كتابه المساك والممالك ألا وهو "**بحر الروم**"[7] (**ينظر الملحق رقم 01**)، وهو الذي نسميه اليوم "**بالبحر الأبيض المتوسط**"[8].

4. **الحدود الجنوبية للمغرب الأوسط:**

يعتبر الزهري أن الحد الجنوبي للمغرب الأوسط هي مدينة[9] "**ورقلان**"[1]. أما ابن خلدون فيذكر في مقدمته أن الحد الجنوبي لمنطقة المغرب الأوسط هي سلسلة جبال تفصل بين بلاد السودان وبلاد

1 أبو عبد الله الإدريسي، المصدر السابق، ج1، ص250.

2 إقليم تازا، أو بلاد تازا وهي جبال عظيمة حصينة تفصل بين المغربين الأوسط والأقصى وهي بلاد كثيرة التين والأعناب وجميع الفواكه وأكثر شجرها الجوز ويسكنها قبائل البربر يعرفون بَغيَاتة وقد بنيت بها مدينة الرباط، ينظر: مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، المصدر السابق، ص201.

3 المصدر نفسه، ص176.

4 المصدر نفسه، ص،ص 177،178.

5 الحسن الوزان، المصدر السابق، ص7.

6 مارمول كربخال، إفريقيا، تر:محمد حجي وآخرون، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، ج2، 1989، ص291.

7 الاصطخري، مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن_هولندا، 1927، ص37.

8 محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج23، د.ت.ن، ص176.

9 أبي عبد الله محمد الزهري، كتاب الجغرافيا، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.ن، ص137.

البربر، وتعرف عند العرب الرحالة البادية "**بالعرق**"، وهو سياج يمتد على طول المغرب من ناحية المحيط إلى الشرق مرورًا بالمغرب الأوسط، حيث تعترضه فيه أرض محجرة تسمى عند العرب "**بالحمادة**"، تمتد هذه الأرض[2] إلى "**بلاد ريغ**"[3].

ب. <u>الوضع السياسي في الدولة الزيانية :</u>

كان بنو زيان[4] يعيشون على الرعي[5]، واستقروا في أراضي المراعي جنوبي وهران، وهناك عاشوا نحو قرن من الزمان حياتهم البدوية الفقيرة[6]، وقد اشتهر رجالهم بالفروسية والنجدة والقوة، وفي عهد الموحدين استقروا بنواحي تلمسان. لم يقبلوا بالدعوة الموحدية في البداية، لكنهم اضطروا في الأخير إلى مسايرة الأوضاع آنذاك، ودخلوا في طاعة الموحدين وخدموهم بإخلاص كامل وأبلوا في حربهم البلاء الحسن، لذلك اعترف العرش الموحدي بهذه الجهود[7]، واكتسبوا نظير ذلك حق الاستيطان في منطقة وهران وما يليها غربا حتى تلمسان **(<u>ينظر الملحق رقم 05</u>)**، وكان رؤساهم يتقاضون من الموحدين جعلا لقاء معاونتهم إياهم في حماية هذه النواحي من أعداء الموحدين. ثم عهد إليهم خلفاء الموحدين في أخريات أيامهم إلى عمالة تلمسان فاستقروا بها وفيما حولها، وحصنوها وأصبحت إقطاعا ثابتا لهم[8].

---

1 ورقلان، أو وركلان هي مدينة في صحراء الإقليم الثالث وهي مدينة نخيل وعبيد ومنها تدخل العبيد إلى المغرب الأوسط وافريقية ومن يريد الوصول إلى بلاد السودان لابد له أن يمر بها، <u>ينظر:</u> ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تح: إسماعيل العربي، ط1، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1970، ص126.

2 عبد الرحمن ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6، ص131.

3 بلاد ريغ، وهي بلاد تقع بالغرب من مدينة واركلان وفي الشرق من مدينة بسكرة وهي بلاد ذات نخيل ومحمضات ومياه تنبع على وجه الأرض كالسهم إلى أمد طويل لتسقي المزارع وقاعدة بلاد ريغ هي مدينة تمارية، <u>ينظر:</u> ابن سعيد المغربي، الجغرافيا، المصدر السابق، ص126.

4 بني زيان، ينسبون إلى زيان بن ثابت بن محمد بن سدوكسن بن أطاع الله بن علي بن يمل بن يزجن (يزكن أو يزجن أو يزقن) بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن إدريس الثاني. وبذلك ينسبهم النسابة إلى الفرع الثاني من بني عبد الواد، المنتسبين إلى القاسم. <u>ينظر:</u> مؤلف مجهول، زهرة البستان في دولة بني زيان، تح: بوزياني الدراجي، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر، ج2، 2013، ص16.

5 سهيلة بلعيدي، واسطة السلوك في سياسة الملوك لأبي حمو موسى الثاني الزياني (دراسة أسلوبية)، أطروحة دكتوراه العلوم في الأدب الجزائري القديم، إشر: محمد بن لخضر فورار، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغة، جامعة محمد خيضر بسكرة_الجزائر، 2020، ص14.

6 ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تح: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص10.

7 سهيلة بلعيدي، المرجع السابق، ص14.

8 ابن الأحمر، المصدر السابق، ص10.

بدأ يغمراسن بن زيان[1] (633-681هـ/1236-1283م) مؤسس الدولة الزيانية حياته السياسية في تلمسان بالارتباط بالخلافة الموحدية بمراكش[2]، إلا أنه أعلن استقلاله عن الحكم الموحدي بعد ضعف دولتهم وذلك على عهد الخليفة الرشيد عبد الواحد[3] (630_640هـ/ 1232_1242م)، هذا الأخير الذي حاول استمالة يغمراسن بالهدايا أملا منه في إبقائه على الخطبة للموحدين إلا أن يغمراسن لم يجب إلى ذلك[4].

كان ملوك آل زيان يتفوقون على غيرهم من بني مرين وبني حفص حربيا وسياسيا، رغم قلة عددهم، فقد عرفت هذه الدولة ملوكا أفذاذا عرَفوا كيف يديرون سياسة دولتهم داخليا وخارجيا وسعوا إلى توفير الأمن والاستقرار الداخلي. فكان هؤلاء الحكام يعظمون الفقهاء والأشراف ويدارون الأعيان من رؤساء القبائل والتجار وغيرهم مما ساهم في ازدهار التجارة والحياة الفكرية في المنطقة، كما قدموا العطاءات للأدباء والموظفين والجند، كما اهتموا بالبناء والتشييد في العاصمة الزيانية والمدن الأخرى[5].

1. الأوضاع الداخلية:

لقد عمد السلاطين الزيانيين إلى جمع كلمة الرعية والقضاء على التمرد بالطرق السلمية تارة والعسكرية تارة أخرى[6]، فقد كانت سياستهم مضطربة الأوجه مع القبائل العربية فكانوا يستعينون بهم متى احتاجوا إليهم في الحروب وذلك بعد استمالتهم بالهدايا التي يغدقونها عليهم، ويقتطعون لهم الأراضي الواسعة ويقربونهم إليهم بالمصاهرة؛ وكذا استشارتهم في شؤون الدولة. ومتى ما حانت لحظة السلم استغنوا عنهم وقلبوا لهم الظهر وجردوهم من امتيازاتهم، فكانت القبائل العربية تقوم بثورات متى ما حصل

1 يغمراسن بن زيان، هو أمير المسلمين أبو يحيى يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد العبد الوادي كان مولده سنة 603هـ بويع للخلافة بعد مقتل أخيه زيدان بن زيان سنة 633هـ ويعتبر يغمراسن أول من استقل بتلمسان من سلاطين بني عبد الواد توفي بتلمسان سنة 681هـ، ينظر: الزركلي، المصدر السابق، ج8، ص206.

2 مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال السياسية)، منشورات الحضارة، الجزائر، ج1، 2009، ص9.

3 الخليفة الرشيد عبد الواحد، هو السلطان الموحدي عبد الواحد بن المأمون إدريس المُؤمِنِيُّ كان يلق بالرشيد تملك الحكم وتمكن من إعادة الخطبة بذكر المهدي المعصوم ابن تومرت ليستميل بذلك قلوب الموحدين مات غريقا في بستان قصره بمراكش سنة 640هـ، ينظر: شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: بشار عواد معروف، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج22، 1996، ص343.

4 محمد التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان (مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان)، تح: محمود آغا بوعياد، موفم للنشر، 2011، ص، ص115، 116.

5 سهيلة بلعيدي، المرجع السابق، ص، ص16، 17.

6 عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج1، ص16.

ذلك[1]. وكانت السلطة الزيانية تجري في سياستها العامة على قول الحكماء: **(العامة إذا قدرت أن تقول قدرت أن تصول)**، فتضرب بين زعماء القبائل ليكونوا في حاجة دائمة لها، كما كانت السلطة تأخذ من أبنائهم مجموعات رهنا لطاعتها وتأذن لهم بالنكاح والبناء وكانوا يختطون لهم الأسواق والصنائع والمساجد التي يجتمعون فيها للجمعة، كما كان الحكام الزيانيين يجندون من قرابتهم للحروب خوفا من طمعهم في السلطة.[2]

2. الأوضاع الخارجية:

أما الأوضاع على الصعيد الخارجي، فقد كانت الدولة الزيانية واقع بين شقي رحى الحفصيين شرقا والمرينيين غربا[3] **(ينظر الملحق 04 و05)**، فأما الأولى فتأرجحت العلاقات معها بين السلم والعداء، فكانت بادئ الأمر مبنية على التبعية ودعمت بالمصاهرة، إلا أن التقارب الحفصي المريني (الذي سرعان ما تحول إلى عداء) للإطاحة بعرش تلمسان، قطع أواصل هذه العلاقات[4]. أما بالنسبة للمرينيين فإن الخلاف بينها وبين الدولة الزياينة قديم، ناشئ عن التنافس الشديد بينهما حول بسط نفوذهما على اكبر مساحة من المغرب باعتبار أحقية كل واحدة منهما في وراثة الموحدين، وأيضا البغض الناشئ عن الجوار في الموطن، ثم في الملك، وعن المنافسة في الاستقلال برئاسة زناتة[5].

لقد قضت الدولة الزيانية نتيجة ذلك ردحا من الزمن في مجابهة الخطر المريني، فقد كان بنو مرين هم المبادرون بتسيير الحملات العسكرية ضد أراضي الدولة الزيانية، والتي عرفتها أواخر القرن السابع الهجري، وطوال القرن الثامن الهجري، التي تنتهي غالبا باحتلال أراضي واسعة من بلاد المغرب الأوسط، بما في ذلك محاصرة تلمسان، قصد الاستيلاء عليها[6]. ولما بدأ الضعف يدب في أواصل الدولة المرينية، وطد بنو زيان عزمهم على إحياء سيادتهم واسترجاع أمجاد دولتهم وكان ذلك على يد أحد أفراد الأسرة

1 مبارك بن محمد المليلي، المرجع السابق، ج2، ص354.

2 المرجع نفسه، ص، ص448، 449.

3 محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.ن، ص107.

4 حاج عبد القادر يخلف، العلاقات الخارجية للدولة الزيانية، مجلة عصور الجديدة، ع2، 2011، ص154.

5 هوارية بكاي، العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا، مذكرة ماجستير في التاريخ، إشر: بودواية مبخوت، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان_الجزائر، 2008، ص190.

6 جلول هادي، الأوضاع السياسية والفكرية في تلمسان خلال العهد الزياني، مجلة كان التاريخية، ع36، 2017، ص91.

الزيانية وهو أبو حمو موسى بن يوسف الثاني[1] (718هـ/1318م) وكان ذلك في أواخر القرن الثامن الهجري[2].

من جهة أخرى نجد الأطماع الأوربيون تحدق بالدولة الزيانية من ناحية الشمال، فقد كان الأوربيون يستغلون الانقسامات والتوترات الحاصلة بين الدول الثلاث، ليقوموا بالقرصنة في الحوض الغربي للبحر المتوسط، فتعرضوا للسفن التجارية الإسلامية، كما تعرضوا كذلك للموانئ وحاولوا احتلالها أكثر من مرة[3].

نتيجة التوتر الحاصل بين كل هته الأطراف المتجاورة خاضت الدولة الزيانية العديد من الحروب مع جيرانها، فكم من مرة تحالفوا ضدها، لكنها عرفت كيف تواجه هذه الأحلاف والمكايد. فقد تمكن الزيانيون من أن يصدوا ويقاوموا الهجمات الآتية شرقا وغربا[4]، وهذا بفضل الحنكة السياسية والدهاء اللذان تميز بهما حكام هذه الدولة، الذين ساروا على نهج حاكمهم ومؤسس دولتهم يغمراسن بن زيان[5]، الذي قال لأحد الملوك المرينيين الذي جاءه قاصدا الصلح بينهما: "**لا صلح بيني وبينه أبدا ولو بلغت بي حربه إلى الردا، لقد قتل ولدي وقرة عيني وولي عهدي عمر، أصالحه وأهدر دمه؟... والله لا كان هذا أبدا، ولا اترك دم ولدي يمضي سدا حتى آخذ منه بالثأر، وأذيق بلاده التبار**"[6].

1 أبو حمو موسى الثاني، هو أبو حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يغمراسن ولد سنة 723هـ في تلمسان، ينظر: شوقي ضيف، المرجع السابق، ج10، ص152.

2 عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ط2، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، ج2، 1962، ص169.

3 موسى ابن زيان العبد الوادي، واسطة السلوك في سياسة الملوك، تح: محمود محمد خلف، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص36.

4 محمد الطمار، المرجع السابق، ص107.

5 سهيلة بلعيدي، المرجع السابق، ص18.

6 علي بن أبي زرع الفاسي، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور، الرباط_المغرب، 1972، ص130.

ج. مراحل الحكم في الدولة الزيانية:

1. مرحلة النشأة والتأسيس (633-706هـ):

وتبدأ هذه المرحلة منذ استلام يغمراسن بن زيان مقاليد الحكم سنة 633هـ[1] إلى نهاية الحصار الطويل الذي قام به السلطان المريني أبو يعقوب[2] على تلمسان سنة 706هـ والذي دام ثمانية سنوات[3]، تفرغ بعدها يغمراسن لتسيير شؤون دولته وتحصينها وحمايتها من الخطر الحفصي والمريني، حتى أصبحت هذه الإمارة من أقوى إمارات المغرب طوال أيامه. لقد حكم يغمراسن بن زيان أكثر من48 سنة وذلك يدل على أنه كان يتمتع بعناد وذكاء، وقدر عالي من البداهة والنباهة[4]. فقد أوصى يغمراسن قبل وفاته خليفته أبو سعيد عثمان[5] (681-703هـ/1282-1303م) بأن يتقي خطر بني مرين ويهادنهم في كل فرصة سانحة وأن يتحصن بأسوار مدينته إذا حاولوا الدخول عليه، وأن يحاول التوسع في الجهة الشرقية ليتوسع ملكه ويكثر حشده ويأمن بذلك من عدوه[6].

لم يكن هذا الأخير أقل صلابة وحزما من أبيه، فقد قضى سنوات حكمه القليلة في الدفاع عن بلده ومحاولة توسيع رقعته، فكانت بداياته في الحكم حسنة إذ سعى إلى الصلح مع السلطان المريني يعقوب وكان قد أرسل لذلك أخاه محمد بن يغمراسن، وبهذا تم له الصلح فعلا[7]. غير أنه أجار الوزير ابن عطو الخارج عن السلطان المريني ورفض تسليمه فأثار حفيظة أبي يعقوب يوسف بن عبد الحق[8]، فقرر هذا الأخير المسير نحو تلمسان ومحاصرتها واحتشد في ذلك احتشادا لم يسمع بمثله، ومن شدة تصميمه للاستيلاء على تلمسان أدار عليها سورين وبنى مدينة المنصورة سنة 702هـ، وقد قارب الحصار مئة

---

1 حمزة عبد الصمد، أهل الذمة في الدولة الزيانية (633-962هـ/ 1235-1554م) دراسة سياسية، اقتصادية، اجتماعية وثقافية، رسالة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، إشر: محمد بوركبة، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم والإسلامية، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، الجزائر، ص6.

2 السلطان أبو يعقوب المريني، هو أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني من أشهر حكام بني مرين المؤسسين للدولة المرينية بالمغرب الأقصى، وقد لعب دورا جهاديا إلى جانب أمراء غرناطة في الأندلس توفي في ذي القعدة سنة 705هـ/ 1305م، ينظر: الأمانة العامة للأوقاف، مدونة أحكام الوقف الفقهية، ط1، مكتبة الكويت الوطنية للنشر، الكويت، ج3، 2017، ص329.

3 مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، المصدر السابق، ص177.

4 ابن الأحمر، المصدر السابق، ص،ص 24،25.

5 السلطان أبو سعيد عثمان، هو محمد بن عثمان بن يغمراسن بن زيان الأمير أبو زيان ثاني سلاطين الدولة الزيانية توفي في 23 من شوال سنة 697، ينظر: ابن القاضي المكناسي، ذيل وفايات الأعيان المسمى "درة الحجال في أسماء الرجال"، تح: محمد الأحمدي أبو النور، ط1، مطبعة السنة المحمدية، د.ب.ن، ج2، 1971، ص241.

6 حمزة عبد الصمد، المرجع السابق، ص7.

7 ابن الأحمر، المصدر السابق، ص25.

8 حمزة عبد الصمد، المرجع السابق، ص7.

شهر[1]. توفي السلطان عثمان في أثناء الحصار سنة 703هـ، فخلف من بعده ابنه أبو زيان[2] وظل صامدا في الحصار[3]، حتى أتى الفرج بعد مقتل السلطان المريني يوسف بن يعقوب على يد أحد خصيانه وقام بالملك بعده حفيده أبو ثابت ووقع بينه وبين أبي زيان وأخيه أبيه حمو، العهد المؤكد في رفع الحصار عن تلمسان، وبهذا زال الخطر المريني عن تلمسان بعد حصار دام طويلا[4].

2. مرحلة القوة والتوسع (706-737هـ/ 1307-1336م):

تبدأ هذه المرحلة بعد رفع الحصار المريني عن تلمسان سنة 706هـ ومقتل السلطان المريني يوسف بن يعقوب، وقد كان يحكم تلمسان في ذلك الوقت السلطان أبو زيان _كما ذكرنا سابقا_ والذي نهض لإعادة اعمار البلاد فأمر بإصلاح ما هدمه الحصار من الدور والقصور، وخرج مع أخيه لتطهير البلاد من الفساد فأعادوا إلى طاعتهم كل من عصى من قبيلة مغراوة[5] وتجين[6] وغيرهما[7].

ثم بدأ عهد السلطان القوي المحنك أبو حمو موسى الأول[8] الذي بويع للخلافة بعد وفاة أخيه أبي زيان سنة 707هـ/1307م، والذي استطاع خلال فترت حكمه إحلال السلام مع جيرانه المرينيين، كما قام بإخضاع القبائل المنشقة عنه، حتى أذعنت له، وزحف نحو الشرق ففتح بجاية وقسنطينة وكانتا تابعتين للحفصيين آنذاك. شن بنو مرين على المغرب الأوسط هجوما لكنه صدّهم، وبسط نفوذه ونشر الأمن في

1 ابن الأحمر، المرجع السابق، ص، ص 25،26.

2 أبو زيان، هو محمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان يلقب بالمتوكل على الله وهو ثالث السلاطين الزيانيين دامت فترة حكمه 15سنة خلع خلالها مرتين عن الحكم وتوفي مخلوعا سنة 767هـ بتونس، ينظر: ابن القاضي المكناسي، المصدر السابق، ص241.

3 حمزة عبد الصمد، المرجع السابق، ص7.

4 ابن خلدون عبد الرحمن، رحلة ابن خلدون، تح: محمد بن تاويت الطبخي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص47.

5 مغراوة، قبيلة من أوسع بطون قبائل زناتة وينسبون إلى مغراو بن يصلتين بن مسر بن زاكيا بن ورسيك بن ألديرت بن جانا وهم إخوة بني يفرن وبني يرنيان وأما شعوب قبيلة مغراوة وبطونها فهي كثيرة وكانت ديارهم بأرض المغرب الأوسط من شلف إلى تلمسان إلى جبل مدبولة وما إليها، ينظر: ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص33.

6 تجين، أو توجين كما ذكرها ابن خلدون وهي إحدى بطون قبيلة زناتة وقد استقروا في المغرب الاسط ناحية وادي الشلف بالجوار من قبيلة مغراوة ومن أشهر بطون بني توجين في العهد الموحدي بنو يدللتن وبنو قمري أو نمزي وبنو زنداك وبنو وسيل وبنو قاضي وبنو مامت، ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص،ص 206،207.

7 الزركلي، الأعلام، ج6، ص261.

8 أبو حمو موسى الأول، وهو خامس سلاطين الدولة الزيانية ولد سنة665 وتوفي سنة 718هـ كان حاكما حازما صارما يقضا داهية ذا حدة وغلظة قام بتأسيس مدينة أقبو وبناء القصر المعروف باسمه على وادي نهل قرب مازونة، ينظر: مبارك الميلي، المرجع السابق، ج2، ص، ص 457،458.

البلاد، استكثر الضرائب وجمع الأموال لإنفاقها على الجيش وتحصين عاصمته تلمسان[1]. غير أن ابنه أبا تاشفين[2] ثار عليه وقتله بمساعدة من أعلاج كانوا متولين أمره، وعلى رأسهم كهلال القطلاني[3] سنة 718هـ، وتمت مبايعة أبو تاشفين في اليوم الموالي[4]، سعى هذا السلطان إلى توسيع رقعة بلاده فأخذ يجهز الجيوش ويغير على المناطق الشرقية التابعة للحفصيين فاستولى على بجاية وقسنطينة، وأمر أحد قادته ببناء مدينة على وادي بجاية عرفت باسم "**تامزيزديت**"، ثم واصل زحفه بالجيوش إلى تونس حتى ملكها[5]، إلا أنه وقع في هذه المرحلة بين فكي قوات الحفصيين بتونس، والمرينيين من الجهة الغربية، الذين استولوا على تلمسان سنة 737هـ، وقتل على اثر ذلك أبو تاشفين وكثير من أفراد العائلة المالكة، وأضحت تلمسان عاصمة المغرب الأوسط تحت حكم المرينين[6].

3. مرحلة النهضة (749-791هـ/ 1348-1389م):

دام استيلاء المرينين على تلمسان حوالي اثنا عشرة سنة إلا أنه بعد وفاة السلطان المريني أبي الحسن[7] في معركة القيروان سنة 749هـ/1348م، توحد بعض أفراد البيت الزياني واستطاعوا إحياء مملكة أجدادهم، وهما الأخوان أبو ثابت وأبو سعيد من نسل أبي زكريا بن يغمراسن فتولى الأول إدارة الشؤون العسكرية، واشتغل الثاني بالأمور السياسية، وكان الاثنان على توافق كبير في إدارة شؤون الإمارة وتسيير

1 عادل نويهض، المرجع السابق، ص125.

2 أبا تاشفين، هو أبو تاشفين عبد الرحمن بن أبي حمو موسى الأول سادس سلاطين الدولة الزيانية ولد سنة 692هـ وتوفي على يد المرينيين بعد اقتحام تلمسان سنة 737هـ، ينظر: مبارك الميلي، المرجع السابق، ج2، ص458.

3 كهلال القطلاني، نسبة إلى مدينة كتالونيا التي كانت تحت حكم المسيحيين في تلك الفترة. هو أحد الأسرى الذين قبض عليه الزيانيون في أحد معاركهم مع ملك أراغون جاقمو الثاني.خدم السلطان الزياني أبا تاشفين حتى تمكن من تقلد المراتب العليا في الدولة ليصبح حاجبه إضافة إلى أنه كان سفيرا بينه وبين ملك أراغون جاقمو الثاني، ينظر: خالد بلعربي، الحرب والإنسان بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني: الأسر نموذجا، المجلة الجزائرية للدراسات والبحوث الجزائرية، مج4، ع8، 2018، ص109.

4 محمد التنسي، المصدر السابق، ص،ص 138،139.

5 المصدر نفسه، ص،ص 143،144.

6 حمزة عبد الصمد، المرجع السابق، ص9.

7 أبي الحسن المريني، هو أبو الحسن علي بن أبي سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني. ولد سنة 697هـ، لقب بالمنصور وبويع له بفاس سنة 731هـ بعد وفاة أبيه. كانت حياته حافلة بالأحداث السياسية والعسكرية. وامتد سلطانه إلى تلمسان" عاصمة بني زيان "وتونس" عاصمة الحفصيين ."وامتد ملكه من مصراته إلى السوس الأقصى، وأنجد الأندلس بجيوشه وأساطيله بعد اشتداد حملة الدول الإسبانية، ويعد أبو الحسن المريني في أشهر ملوك الدولة المرينية، وأبعدهم أثرا في الحضارة والعمران توفي سنة 752هـ، ودفن بمراكش ثم نقل بعد ذلك إلى فاس، ينظر: الأمانة العامة للأوقاف، المرجع السابق، ج3، ص،ص 324،325.

نظمها[1]، لكن الأمير أبي عنان[2] فارس ابن أبي الحسن المريني استطاع إعادة السيطرة المرينية على المغرب الأوسط حيث اجتاح الكثير من مناطق الدولة الزيانية، وتمكن من قتل الأخوين أبو ثابت وأبو سعيد سنة 753هـ، ونجا ابن أخيهما أبو حمو موسى الثاني الذي فر إلى تونس وبقي تحت حماية أميرها الحفصي[3] أبي إسحاق بن أبي يحيى بن زكريا(750-770هـ/1350-1369م)، ولما غزا أبو عنان بلاد إفريقية سنة 750هـ انتهز أبو حمو الفرصة وجمع جموعه وجد السير إلى تلمسان مستعينا ببني عامر وجموع من زناتة، وفي طريقه أقصى كل القبائل المعادية له، ولما وصل إلى تلمسان وحاصرها أزاح عنها الأمير المريني محمد بن أبي عنان سنة 760هـ وأعاد اسم الدولة الزيانية لها[4].

وقد شهد عهده العديد من الهجمات المرينية على تلمسان، وكان كلما اشتد عليه الحصار لجأ إلى الصحراء فارا من خطر المرينيين، وقد كان يغادر عاصمته في كثير من الأحيان ناحية الصحراء وصولا إلا نواحي توات[5]، غير أن أبا حمو موسى الثاني في الوقت الذي استقرت فيه الأوضاع واستطاع أن يبني حضارة رفيعة المستوى، ويصمد أمام الخصوم والأعداء، قام بنو مرين بتحريض ابنه أبي تاشفين عليه مستغلين الخلاف الحاصل بينهما ليقتل هذا الأخير أباه، لتدخل بذلك الدولة الزيانية آخر مراحلها وهي مرحلة الانحلال والانهيار[6].

3. مرحلة الضعف والانحلال (791-962هـ/1390-1554م):

تبدأ هذه المرحلة بحكم أبي تاشفين وقد شهدت حالة من عدم الاستقرار السياسي، فقد كان أمراء البيت الزياني يتنازعون على الحكم فيما بينهم ويستعينون لذلك ببني مرين، ونتيجة ذلك أصبح الزيانيون وإمارتهم لعبة في يد بني مرين يعزلون ويولون من يشاءون في الحكم[7]، وفي عام 827هـ افتتح المولى

---

1 حمزة عبد الصمد، المرجع السابق، ص9.

2 أبو عنان المريني، هو أبو عنان فارس بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني، سلطان بلاد المغرب جميعا في عهده. وصاحب فاس. توفي سنة 759هـ بمدينة فاس وعرف بسيرته الحسنة، ينظر: الأمانة العامة للأوقاف، المرجع السابق، ج3، ص328.

3 حسين تواتي، الوظائف السلطانية في الدولة الزيانية_ الكتابة أنموذجا_ (633-791هـ/1236-1389م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحضاري للمغرب الإسلامي، إشر: مبخوت بودواية، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان_الجزائر، 2014، ص49.

4 حمزة عبد الصمد، المرجع السابق، ص،ص 9،10.

5 ابن الأحمر، روضة النسرين في دولة بني مرين، تح: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1962، ص،ص 55،56،
M. Reinhart Dozy, Histoire des Benou-Ziyan de Tlemcen, translation by Brian A. Smith, journal asiatique, quartième séries, Paris, vol.111, 1844, p12.

6 حسين تواتي، المرجع السابق، ص،ص 51،52.

7 حمزة عبد الصمد، المرجع السابق، ص،ص 11.

السلطان أبو فارس المريني مدينة تلمسان واستقر بها مدة ثم قلد أمرها للأمير محمد بن السلطان أبي تاشفين ابن السلطان أبي حمو الزناتي[1]، ثم نصب من بعده على العرش الأمير الحسن بن عبد الله الثاني، وكان قاصر النظر، فاسد السيرة، ظالما متعسفا، استمتع بحكم منطقة نفوذه الضيقة، إلا أن ضاق به الشعب ذرعا، فخلعه مجلس العلماء سنة 962هـ/1554م، ليعلن بعدها صالح رايس[2] نهاية الدولة الزيانية وضم تلمسان إلى الدولة الجزائرية التابعة للعثمانيين وإلى الأبد[3].

ثانيا: عوامل ازدهار الحياة الفكرية في تلمسان الزيانية .

كانت الناحية الفكرية في تلمسان خلال العهد الزياني، الذي يعتبر رغم الوقائع الحربية المتعددة والفتن الداخلية المتوالية العصر الذهبي للمغرب الأوسط، ففيه بلغت البلاد ذروة عزها وأوج مجدها ورقيها وازدهارها، وذلك يرجع للعديد من العوامل الآتية[4]:

أ. **العوامل الداخلية:**

1. تشجيع السلاطين الزيانيين للعلم والعلماء:

لعل المكانة الرائدة التي كانت تتمتع بها مدينة تلمسان، ترجع بالدرجة الأولى إلى النزعة العلمية والثقافية، التي كان يتميز بها بعض سلاطين وأمراء بني زيان، الذين كانت لهم إرادة قوية ورغبة شديدة وجهود مستمرة، امتازوا بها في ميدان الحركة الفكرية بصفة عامة، من رعاية بالفنون والآداب والعلوم الشرعية على وجه الخصوص، هذه العناية الدائمة جعلتهم يشجعون العلماء والفقهاء والأدباء، ويستقبلونهم من مختلف الحواضر المغربية والأقطار الإسلامية ولاسيما منها العدوة الأندلسية[5].

1 عبد الله محمد إبراهيم الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضود، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، ج2، 1966، ص126.

2 صالح رايس، يعتبر أحد القادة والرياس الذين رفعوا راية الجهاد تكون عسكريا على يد خير الدين باشا تولى إدارة شؤون إيالة الجزائر سنة 1552 وشرع في حملاته على إمارة توقرت وورقلة وحارب الإسبان لاسترداد بجاية وخاض معارك بحرية مع البرتغاليين في بادس وتصدى للسعديين في المغرب ورسم الحدود الجزائرية الغربية ليموت سنة 1556م بالطاعون وهو في طريقه لحملته على وهران، ينظر: مختار محمد زغار، صالح رايس بطل الوحدة والجهاد 1552-1556م، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج2، ع4، 2020، ص90.

3 أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.ن، ص329.

4 مصطفى علوي، المرجع السابق، ص244.

5 عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص319.

فقد كان يغمراسن بن زيان مؤسس الدولة الزيانية زعيما قويا بارعا، قضى على الفتنة التي شبت في بلاده وأعطى لحكومته طابع نائب عن الملك حقا، دون أن يعلن استقلاله عن حكومة الموحدين[1]. كما كان في طليعة الحكام الزيانيين الذين اشتهروا بتشجيعهم للعلم ومساندتهم لأهله، ومن صفاته أنه كان يبحث عن كبار العلماء بهدف استقدامهم إلى تلمسان، وتقريبهم إلى مجالسه مع تشجيع الأدباء على الكتابة [2]، فقد حرص على إحاطة نفسه بالأدباء وعلماء الدين، وكان وزيره الأول أبا بكر محمد الغافقي[3] (636هـ/1238م) عالما ضليعا في الأدب والشعر والفقه[4]. وبذلك استطاع يغمراسن بن زيان أن يبعث بحركة فكرية، وينهض بالعلوم، نتيجة تشجيعه لطلبة العلم والقائمين بتدريسهم، وكذا أتاح للشعراء والأدباء الفرص التي تمكنهم من إثراء إنتاجهم الأدبي[5]. وقد سار ملوك بني زيان على درب يغمراسن بحيث عملوا على تثبيت الأسس الثقافية والحضارية، إذ شجع عثمان بن يغمراسن (668 -703هـ/ 1282- 1303م) العلوم العقلية والنقلية بنوعيها، واحتفظ بالعلماء والفقهاء والأدباء ممن كانوا في عهد أبيه، وأضاف مجموعة من الأدباء والشعراء من بينهم الشاعر الصوفي أبا عبد الله محمد بن خميس (708هـ/ 1098م) وقلده خطة الكتابة[6].

أما أبو حمو موسى الأول (708-718هـ)، فقد جعل مدينة تلمسان منارة للعلم؛ يقصدها العلماء وأهل الفكر، وجلب إليها الفقهاء؛ منهم الفقيهين الكبيرين ابني الإمام أبي زيد وأبي موسى، اللذين قربهما إليه وأكرم وفادتهما، وبنى لكل واحد منهما منزلا وأسس لهما مدرسة عرفت "**بمدرسة أولاد الإمام**" وهي المدرسة الأولى التي تشيد بمدينة تلمسان في بداية عهده، وقد اختصهما بالفتوى والشورى وأكثر

1 الفرد بل، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، تر: عبد الرحمان بدوي، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987، ص 309.

2 جميلة راجاح، إسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدرس النحوي، أطروحة دكتوراه في تخصص أدب لغوي، إشر: صالح بلعيد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو_الجزائر، 2015، ص69.

3 أبا بكر محمد الغافقي، هو محمد بن عبد الله بن داود بن خطاب الغافقي؛ كان كاتبا بارعا وشاعرا مجيدا له مشاركة في أصول الفقه وعلم الكلام وغير ذلك مع نباهة وحسن فهم كان معلوم القدر معظما وورد على غرناطة واستعمل في الكتابة السلطانية مدة ثم انتقل إلى مرسية ثم استقر بالعدوة ثم انصرف عنها واستقر بتلمسان أين أصبح كاتبا عن سلطانها أبي يحيى يغمراس بن زيان. ينظر: لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، ط1، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، مج.2، 1974، ص_ص 426_427.

4 الفرد بل، المرجع السابق، ص،ص 3011،312.

5 عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص55.

6 مصطفى بوهني، الإشعاع الفكري والثقافي لتلمسان في المغرب الأوسط من القرن 6هـ إلى القرن 8هـ، مجلة مشكلات الحضارة، مج7، ع7، 2018، ص4.

مجالستهما[1]. كما كان أبو تاشفين الأول حريصا كل الحرص على إقامة المجالس العلمية والأدبية في قصره المشور[2]، كما قرب هذا السلطان إليه الفقيه أبو موسى عمران المشذالي البجائي (ت745هـ/ 1345م)[3]، والذي كان أعرف أهل عصره بمذهب مالك وعينه مدرسا بالمدرسة الجديدة التي أسسها أبو تاشفين الأول بتلمسان، وأراد بذلك لعاصمته أن تضاهي فاس وتونس وغرناطة في المجال الحضاري والعمراني[4].

أما في عهد السلطان أبي حمو الثاني فلم يتغير الوضع الفكري بتلمسان عما كان عنه مع السلاطين السابقين للدولة بل على العكس[5]، فقد كان هذا الأخير أكثر السلاطين مساهمة في الحركة الأدبية في المنطقة ويظهر ذلك من خلال الأموال التي كان يخصصها للمدارس؛ إضافة إلى المكافآت السخية التي كان يقدمها للعلماء والمعلمين الذين كان يجتذبهم إلى عاصمته[6]. كما قام ببناء زاوية، ومدرسة سنة 765هـ لتصبح بذاك خامس مدرسة في تلمسان، وعهد بالتعليم فيها إلى العالم أبي عبد الله الشريف. وبذلك نبغ فيها جيل صالح من العلماء، أمثال سعيد العقباني وغيره من الذين خلّفوا تلامذة ذاع صيتهم أمثال ابن مرزوق الحفيد وغيره[7].

وكان السلطان أبو العباس أحمد بن زيان (834_866هـ/ 1431_1462م) يجالس العلماء، وأهل الفضل والصلاح، ويشجعهم على التصنيف ويحضر دروسهم ومحاضراتهم، ويزورهم بمنازلهم ويمشي وراء جنائزهم، وقد قام ببناء مدرسة بزاوية الحسن بن مخلوف أبركان. كما نبغ في عهد أبي عبد الله

1 عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص 322.

2 جلول هادي، الحركة العلمية في حاضرة تلمسان وعناية السلطة الزيانية بها (ق8_9هـ/14_15م)، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع.19، 2018، ص81.

3 أبا موسى عمران المشذالي البجائي، وهو عمران بن موسى المشذالي البجائي الأصل نزيل تلمسان أبو موسى صهر ناصر الدين المشذالي ولد سنة 670هـ وكان فقيها حافظا علامة محققا كبيرا، فر عمران المشذالي من حصار بجاية إلى الجزائر فبعث إليه فيه صاحب تلمسان وقربه وأحسن إليه فدرس بها الحديث والفقه والأصول والفرائض والمنطق والجدل توفي سنة 745هـ، ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكتاب، طرابلس، 2000، ص،ص 352،350.

4 عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص322.

5 عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص159.

6 Alfred. BEL, Histoire des BENI ‘ABD EL WAD roi de Tlemcen jusqu’au règne d’ABOU H’AMOU MOUSA II, Imprimerie orientale pierre Fontana, Alger, vol.1, 1903, p26.

7 عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص160.

الباقي أئمة وفقهاء كثيرون يقتدى بهم. أما الأمير الحاج يوسف بن عمر الزياني فقد امتلك من الفصاحة ما أسكت به الأواخر والأوائل، وقد كان إلى جانب بلاغته وفصاحته ينظم الشعر[1].

2. **المنافسة بين ملوك المغرب:**

لقد تنافس ملوك بني زيان وبني حفص وبني مرين منافسة شديدة في نشر الثقافة وتقريب العلماء والأدباء إلى مجالسهم، مما جعل ملوك تلمسان وتونس وبجاية وفاس وبنو الأحمر في غرناطة بالأندلس، يرحبون برجال العلم والأدب والفن في عواصمهم، وإنزالهم مكانتهم اللائقة بشأنهم ومنحهم الهدايا والعطايا[2]، ومن أمثلة ذلك ما كتبه عبد الرحمن بن خلدون في رحلته عن دعوة السلطان أبو حمو الزياني له قائلا:<<... وكان السلطان أبو حمو قد بلغه خروجي من بجاية،...فكتب إلي يستقدمني...[3]>> .

3. **انتشار المؤسسات التعليمية:**

- **المساجد:**

كان للمساجد دور فعال في التعليم خاصة قبل بناء المدارس، فقد ساهمت كثيرا في النهضة العلمية، فالمسجد بالإضافة إلى كونه مقرا للعبادة كان عبارة عن معهد تعقد فيه حلقات البحث وتنظم فيه المناظرات والحوارات العلمية، وتلقى فيه دروس الوعظ والإرشاد والإفتاء[4]. ومن أهم المساجد التي كانت بتلمسان في العهد الزياني نذكر:

مسجد الجامع بأكادير: **(ينظر الملحق رقم 06)** وقد كان أهل تلمسان وغيرهم يتبركون بالصلاة فيه، خاصة صلاة الجمعة، حتى أن السلطان يغمراسن بن زيان أولاه عناية خاصة فقد قام بتشييد مئذنة له. كما كان يأتي للصلاة فيه جملة من العلماء والفقهاء أمثال الشيخ محمد بن مرزوق الجد (ت681هـ)[5].

المسجد الأعظم (بتاغرارت): **(ينظر الملحق رقم07)** يعتبر النواة الأولى للعمران، ويقع في وسط مدينة تلمسان، وهو مكان لأداء فريضة الصلاة، ومقر لاجتماع سكان المدينة، لتداول أمورهم الاجتماعية والاقتصادية وتعليم أبناءهم مختلف العلوم العقلية والنقلية[6].

1 عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص324.

2 مصطفى علوي، المرجع السابق، ص245.

3 ابن خلدون عبد الرحمن، رحلة ابن خلدون، المصدر السابق، ص98.

4 خالد ضو، مظاهر الحركة العلمية في الدولة الزيانية وآثارها، مجلة الذاكرة، مج10، ع2، 2022، ص76.

5 عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج1، ص109.

6 المرجع نفسه، ص106.

- **الكتاتيب:**

تعد الكتاتيب من بين أهم المؤسسات التعليمية في تلمسان، وكانت هذه المؤسسة التعليمية تمتاز بالبساطة، نظرا لبساطة أثاثها وأدواتها[1]، فكانت في المناطق الصحراوية مجرد خيمة متواضعة، أما في القرى والمدن فكانت متعددة الأشكال فنجدها أحيانا متصلة بالمسجد، وأحيانا أخرى منتشرة داخل الأحياء، إلا أنها شهدت تطورا في العهد الزياني فأصبحت من مجرد غرفة إلى قاعة واسعة مزودة بمدرجات أو مصطبات تستعمل كمقاعد للأطفال، مثل "**مسطبة مرسى الطلبة بتلمسان**"[2]. لقد ساهمت الكتاتيب في العهد الزياني في إنشاء جيل محب للتعليم، بارع في صنف أو أصناف مختلفة في العلوم حسب ميولاته الفكرية وكفاءاته[3].

- **المدارس:**

اشتهرت تلمسان بوفرة المدارس فيها، حيث لعبت دورا كبيرا في تنشيط الحركة العلمية والفكرية في المنطقة، وقد أشاد حسن الوزان بمدارس تلمسان قائلا: "**وتوجد بتلمسان... خمس مدارس حسنة، جيدة البناء مزدانة بالفسيفساء وغيرها من الأعمال الفنية، شيد بعضها ملوك تلمسان وبعضها ملوك فاس**"[4]، وقد أسس بتلمسان العديد من المدارس في العهد الزياني أنشأها أبو حمو الأول، وابنه أبو تاشفين، وأبو حمو الثاني، وابنه أحمد العاقل، والمدرسة الخامسة أنشأها السلطان أبو الحسن المريني[5]. ومن أهم المدارس في العهد الزياني:

مدرسة ابني الإمام: **(ينظر الملحق رقم 08)** أسسها أبو حمو موسى الأول (701-718هـ)، وقام بوضع الأوقاف عليها. وسميت بمدرسة أولاد الإمام نسبة للفقيهين أبي زيد وأبي موسى ابني الإمام الخطيب أبي عبد الله، كما وتعتبر أول مدرسة أسسها الزيانيون في تاريخهم بتلمسان[6].

1 قاسمي بختاوي، التعليم بالكتاب في المغرب الأوسط أيام حكم بني عبد الواد (633-681هـ/ 1235-1554م)، مجلة كان التاريخية، ع12، 2011، ص32.

2 قاسمي بختاوي، المرجع السابق، ص32.

3 عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص347.

4 حسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص19.

5 مبارك المليلي، المرجع السابق، ج2، ص491.

6 شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي: عصر الدول والإمارات الجزائر_ المغرب الأقصى_ موريتانيا_ السودان، ط1، دار المعارف، القاهرة، ج10، د.ت.ن، ص79.

المدرسة التاشفينية: وهي ثاني مدرسة بنيت في تلمسان بناها أبو تاشفين بن أبي حمو موسى الأول، (737-781هـ) سميت باسمه في حياته؛ ثم دعيت بالمدرسة الجديدة بعد وفاته، وتعد فريدة من نوعها في بلاد المغرب نتيجة لتخطيطها وفسيفسائها الخزفية والمحفوظة أجزاء منها في متحف تلمسان[1].

المدرسة اليعقوبية: قام بتأسيسها السلطان أبو حمو موسى الثاني (760-791هـ/ 1359-1389م) سنة 765هـ/1364م تخليدا لذكرى والده أبي يعقوب[2]. وأوكل للشيخ أبا عبد الله الشريف الحسني (ت771هـ/1370م) مهمة التدريس فيها، وجعلها ملحقة بزاوية ومقبرة خصصها لرفاة ملوك تلمسان وأمراء من بني زيان. اندثرت المدرسة ولم يبقى منها إلا ذلك الوصف الجميل في النصوص التاريخية[3] وفيما يخص المدارس التي أنشئت بتلمسان في العهد المريني فيمكننا أن نذكر (على سبيل المثال لا الحصر) مدرستين هامتين هما[4]، "**مدرسة العباد**"[5] و"**المدرسة الحلوية**"[6].

- **المكتبات:**

لقد ارتبط ظهور المكتبات في تلمسان ارتباطا وثيقا بحركة الإنتاج الفكري، من حيث الكثرة والإنتاج، فقد ازدهرت هذه المكتبات خاصة مع ازدهار حركة النسخ والتأليف التي شهدتها تلمسان، والتي واكبت التقدم الفكري والثقافي[7]، وبهذا توفرت تلمسان في العهد الزياني على العديد من المكتبات نذكر منها: المكتبة الأولى هي التي أقامها الملك أبو حمو موسى الثاني عام 760هـ/1356م. وأما الثانية فقد أنشأها السلطان أبو زيان محمد الثاني بن أبي حمو موسى الثاني سنة 796هـ/1392م وكان يوجد بهذه المكتبة

1 فايزة بوخضار، مدارس المغرب الأوسط الزيانية والمرينية (دراسة تاريخية أثرية)، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، إشر: صالح بن قربة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، 2011، ص7.

2 Péter T. Nagy, Notes on the 14th-century Ya'qubiyya complex in Tlemcen _ Algeria, Periodica Polytechnica Architecture, 49(02), November 2018, p126.

3 عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج1، ص144.

4 مسعود بقادي، العلماء الجزائريون بالمغرب الأقصى ودورهم في الحياة الثقافية خلال القرن 10هـ/ 16م، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشر: محمد الزين، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس_الجزائر، 2020، ص78.

5 مدرسة العباد، حملت المدرسة تسميت العباد نسبت إلى قرية العباد التي بنى فيها السلطان أبو الحسن علي بن أبي سعيد عثمان المريني المدرسة سنة 747هـ/1347م، كما عرفت باسم مدرسة سيدي بومدين أيضا لقد ساهمت المدرسة في الحياة الثقافية والفكرية بتلمسان إلى جانب المدارس المعروفة آنذاك، ينظر: صالح بن قربة وآخرون، المرجع السابق، ص170.

6 المدرسة الحلوية، أو مدرسة سيدي الحلوي هي ثاني مدرسة مرينية تؤسس في تلمسان الزيانية بناها السلطان أبو العنان فارس سنة 754هـ/1353م، ينظر: صالح بن قربة وآخرون، المرجع نفسه، ص177.

7 جلول هادي، دور المكتبات في نشر العلوم في تلمسان في العهد الزياني، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، ع2، 2015، ص166.

مخطوطات وكتب، إضافة إلى نسخ من القرآن ونسخة من صحيح البخاري وكتاب الشفا للقاضي عياض نسخها الملك أبو زيان بنفسه[1].

ب. **العوامل الخارجية**

1. هجرة الأندلسيين إلى تلمسان:

كان سقوط دولة بني الأحمر في غرناطة بأيدي النصارى الإسبان سنة 897هـ/1492م ، سببا في تدفق أعداد كبيرة من الأندلسيين نحو بلاد المغرب عامة والأوسط خاصة، كان أكثرهم من الأعلام وأعيان الأندلس[2]، والمهندسين والبنائين واليد العاملة الفنية، إضافة إلى الأطباء والعلماء والفقهاء والأدباء والشعراء، حاملين معهم مصنفاتهم ومكتباتهم[3]، وحل جلهم بعاصمة الزيانيين تلمسان لما لقوه فيها من ترحاب وحسن استضافة، ويعود السبب في هجرة الأندلسيين خلال هذه الفترة إلى الاضطهاد الإسباني لهم[4] المتمثل في "**محاكم التفتيش**"[5].

لقد كان لهذه الهجرة الأندلسية تأثيرات جديدة على تلمسان في مختلف الجوانب خاصة الثقافي منها[6]، فقد تفوق الأندلسيون على غيرهم في جميع العلوم واهتموا بها _عدا الفلسفة والتنجيم_، إضافة إلى حبهم للعلم، واهتمامهم الكبير به، فقد كان علماء الأندلس يطلبون العلم بباعث من أنفسهم، نظرا لحرصهم على التعلم، فكان الكثير منهم يضطر لترك عمله الذي يقتات منه من أجل طلب العلم. هذه العلوم التي

1 مريم هاشمي، الراوبط الثقافية لمدينة بجاية مع حواضر بلاد المغرب الإسلامي_دراسة نماذج_ (تلمسان، فاس، تونس) من القرن السادس إلى القرن التاسع الهجريين/ 12-15م، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الإسلامي الوسيط، إشر: عبد الرحمن بالأعرج، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان_الجزائر، 2019، ص70.

2 فؤاد طوهارة، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي والمجال الجغرافي، مجلة حوليات التراث، ع14، 2015، ص،ص 160،161.

3 عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج1، ص178.

4 فؤاد طوهارة، المرجع السابق، ص،ص 160،161.

5 محاكم التفتيش، يرجع تأسيس محاكم التفتيش بإسبانيا إلى عهد الملكين الكاثوليكيين فراننـدو وايزابيلا، وبدأ تنفيذ مشروع هذه المحاكم رسميا سنة1480م، وهكذا أنشأة أول محكمة للتفتيش في اشبيلية ضد اليهود قشتالة، ثم أصدر الملكان الكاثوليكيان قرار آخر في فبراير سنة 1482م لإنشاء محاكم جديدة في كل من قرطبة، وجيان، وشقوبية، وطليطلة، وبلد الوليد، ثم أصدر قرار آخر في 1483م بإنشاء مجلس أعلى لمحاكم التفتيش، له اختصاص مطلق بأمور الدين، وبعد صدور قرار التعميد الإجباري ضد الأندلسيين سنة 1502 أصبحت محاكم التفتيش تتابع الموسكيين بصرامة وتضيق الخناق عليهم، ينظر: محمد رزوق، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16-17، مطبعة إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، د.ت.ن، ص62.

6 الحسن السائح، الحضارة الإسلامية في المغرب، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1986، ص300.

ألموا بها والصفات التي تميزوا بها أضحت تتوارث في الأقاليم التي نزلوا بها[1]، وبهذا امتهن الأندلسيون في تلمسان مهنة التعليم في المساجد والزوايا والمدارس ودور العلم ونظموا المناظرات العلمية، كما نقلوا طريقتهم الخاصة في التعليم، والتي تتمثل في تعليم الأطفال القرآن الكريم والحديث والقواعد الأساسية لمختلف العلوم[2]، ولم يقتصر التأثير الأندلسي على التعليم فحسب، بل تعداها إلى أمور أخرى كطرق الكتابة ورسم الخط. كما لقيت التآليف والمصنفات الأندلسية، سواء التي نقلت من الأندلس، أو التي ألفت بالمغرب الأوسط، اهتماما كبيرا، إذ اعتمدها الأساتذة في التعليم، بمختلف المدارس والمساجد، ومن أهم تلك المؤلفات: "**لامية الشاطبي**"، و"**تفسير القرطبي**"...[3].

2. الرحلة والإجازة[4] العلمية (ينظر الملحق رقم10):

تعريف الرحلة:

لغة: الرُّحْلَةُ، بالضم والكسر، أو بالكسر: الارْتِحَال، وبالضم: الوجه الذي تقصده، والسفرة الواحدة[5]. ورحَل يرحَل رحْلا ورحيلا وتَرحالا ذهب. ورَحَّله من بلده أخرجه منها. وارتحل القوم انتقلوا، والرَّاحلة الناقة الصالحة لأن تركب، والرُّحلة الجهة التي يقصدها المسافر ويقال مكة رُحلتنا؛ وهو عالم رُحلة؛ أي يرحل إليه[6].

اصطلاحا: وتعني السفر لتحقيق غاية معينة. ويعرفها صلاح الدين الشامي بأنها "**تحرك هادف واختيار مؤكد وصولا إلى الهدف، وتكون الغاية من هذا الهدف أن يجاوب إرادة الإنسان الفرد وحاجاته الملحة**

1 عبد القادر بوحسون، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني (633-962هـ / 1235-1554م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الغرب الإسلامي، إشر: لخضر عبدلي، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان_الجزائر، 2008، ص،ص 123،124.

2 مبخوت بودواية، العلاقات الثقافية والتجارية بين المغربين الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان، رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ، إشر: عبد الحميد حاجيات، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان_الجزائر، 2006، ص،ص 63،64.

3 عبد القادر بوحسون، المرجع السابق، ص125.

4 الإجازة، هي إعطاء الإذن من المجيز إلى المجاز له بالتحدث بما له من رواية، أو إسناد، ويسمى ذلك بالإجازة العلمية، ينظر: عبد الرحمان بن حسان، الإجازات العلمية لدى علماء توات مابين القرنين الثاني عشر والخامس عشر الهجريين "دراسة في الخصائص الفنية والقيم الأدبية"، أطروحة دكتوراه علوم في تخصص اللغة والأدب العربي، إشر: عبد القادر قصاصي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية، أدرار_الجزائر، 2022، ص20.

5 الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط، مر: أنس محمد الشامي، دار الحديث للنشر والتوزيع، 2009، ص626.

6 محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن الرابع عشر_العشرين، ط2، مطبعة دائرة معارف القرن العشرين، مصر، مج4، 1924، ص201.

أو الإنسان المجتمع وتطلعاته الضرورية"[1]. فقد مثلت الرحلة أهم عنصر في كمال التعليم حيث شدد ابن خلدون عليها بقوله: **<< رغب الرحالة في ارتياد المجهول لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال>>** [2]. وعلى هذا الأساس كانت رحلة المسلمين في أوائل العصر الإسلامي رغبة في ارتياد المجهول وتقصي الحقيقة وطلب العلم والمعرفة من مواطنها الأصلية[3]، فقد كان من المعتقد أن اكتمال العلم لا يتم إلا بالرحلة إليه، وقد أصبحت الرحلة لازمة من لوازم التحصيل العلمي، وملمحا متميزا للتربية الإسلامية منذ عصورها الأولى[4].

فالرحلة لابد منها في طلب العلم وهي شرط أساسي في التعلم ذلك أنها تكسب طالب العلم الفوائد والكمال، بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال، على اختلاف طرقهم ومناهجهم التعليمية، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها. فلقاء أهل العلوم وتعدد المشايخ يفيد طلاب العلم في تمييز الاصطلاحات بما يرونه من اختلاف في طرقهم، فتنموا قواهم المعرفية وترسخ في المكان ويصححون معارفهم ويميزونها عن سواها[5]. ولذلك كان الطلبة لا يكتفون بما يتلقونه من علوم في مدينتهم بل يطوفون البلاد مشرقا ومغربا للقاء العلماء المشهورين للأخذ عنهم، وذلك من أجل البحث والتعمق في العلوم، في وقت كان السفر فيه شاقا ومتعبا وخطرا[6]. فكان طلبة تلمسان يتنقلون بين أرجاء المغرب الإسلامي ليدرسوا بحواضره مختلف العلوم كغرناطة، فاس، مراكش، بجاية، تونس،...أو إلى بلاد المشرق الإسلامي ليأخذوا عن شيوخ القاهرة ودمشق وبغداد، فضلا عن شيوخ الحرمين الشريفين بمكة والمدينة، وبيت المقدس...[7]. ومن العلماء الذين ارتحلوا لطلب العلم نذكر:

الشاعر والأديب أبو إبراهيم إسحاق الأنصاري التلمساني (ت690هـ) من مواليد تلمسان، ارتحل به أبوه إلى الأندلس وهو ابن تسعة أعوام، وسكن مالقة مدة، وبها قرأ معظم قراءته، ثم انتقل إلى سبتة

1 صلاح الدين الشامي، الرحلة عين الجغرافية المنتصرة، ط2، دار المعارف، الإسكندرية، 1999،ص11.

2 رشيد يماني، إسهامات علماء تلمسان الفكرية في الأندلس من خلال كتاب الإحاطة لابن الخطيب، مجلة القرطاس، ع2، جامعة تلمسان، 2015، ص115.

3 أحمد رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون، د.ط، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، د.ت.ن، ص7.

4 علي عشي، المرجع السابق، ص133.

5 ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مر: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ج1، 2001، ص745.

6 لخضر عبدلي، الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان (633-962هـ / 1236-1554م)، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي، إشر: عبد الحميد حاجيات، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان_الجزائر، 2005، ص99.

7 عبد القادر بوحسون، المرجع السابق، ص140.

واستقر بها إلى أن مات[1]. و أبو عبد الله محمد ابن خميس التلمساني(ت708هـ)[2]، الذي عرف بالتصوف والتجوال، فغادر تلمسان نحو المغرب الأقصى حيث نزل مدينة سبتة أين تولى التدريس، ثم ركب البحر واتجه إلى الأندلس واستقر في مدينة المرية، ثم قدم غرناطة وبقي بها حتى وفاته[3].

ولا ننسى الشيخ الإمام العلامة الأصولي المحقق أبو عبد الله محمد بن النجار التلمساني(ت750هـ/1349م)[4]، الذي أخذ العلم عن مشيخة تلمسان، ثم ارتحل إلى المغرب الأقصى، حيث درس بمدن مختلفة مثل سبتة وفاس ومراكش، ثم رجع إلى تلمسان بعلم غزير[5]. وأبو عبد الله محمد الحسيني (ت771هـ/1369م) المشهور باسم الشريف التلمساني، الذي تعلم على كبار شيوخ مدينة تلمسان، وحضر المجالس العلمية بتونس وفاس وسبتة وسجلماسة ومصر والحجاز، فكان له من العلم والزاد المعرفي ما ملأ به بلاد المغرب معارفا؛ وتلاميذا[6].

ونجد الرحالة بن مرزوق الحفيد (ت842هـ/ 1438م) الذي هاجر إلى المشرق والمغرب من أجل تحصيل العلم مثل أجداده السابقين، فأخذ العلم عن شيوخ تلمسان في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى تونس ثم فاس ودرس عن علمائها، ثم رحل إلى الأندلس وعكف على الدراسة فيها، ثم على المشرق حيث درس عن علماء مصر والحجاز[7]. وقاسم بن سعيد العقباني (ت854هـ/1450م) الذي درس بمدينة تلمسان ثم سافر لطلب العلم إلى الديار المصرية، فحضر المجالس العلمية التي كان يديرها الشيخ العالم ابن حجر بمصر والقاهرة، فأجازه، كما درس عن علماء آخرين، ثم عاد إلى تلمسان بالزاد العلمي الكثير[8].

1 عادل نويهض، المرجع السابق، ص63.

2 المقري التلمساني ، أزهار الرياض في أخبار عياض، تح: إبراهيم الأبياري، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، المغرب، ج2، د.ت.ن، ص301.

3 عبد الله بن ساحة، تاريخ تلمسان الثقافي من خلال علماء وشعراء الفترة الزيانية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج5، ع1، 2022، ص356.

4 أبو جعفر البلوي، ثَبَتُ (أو الثَّبَت)، تح: عبد الله العمراني، ط1، دار الغرب الإسلامي، د.ب.ن، 1983، ص371.

5 عبد الله بن ساحة، المرجع السابق، ص353.

6 عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص331.

7 عبد الله بن ساحة، المرجع السابق، ص353.

8 عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص335.

وفي المقابل توافد إلى تلمسان العديد من الطلبة للاستزادة من العلم والمعرفة، وللأخذ عن أكابر علمائها كمحمد بن مرزوق الخطيب، وأبو عبد الله الشريف التلمساني، وأحمد ابن زاغو المغراوي[1]، وقاسم العقباني، وابني الإمام[2] وغيرهم[3].

1 ابن زاغو، هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن زاغو المغراوي التلمساني. فقيه عابد فرضي، من أهل تلمسان. من كتبه "تفسير الفاتحة" و "شرح التلمسانية في الفرائض" وغيرها. توفي سنة 845هـ الموافق ل1441م، ينظر: الزركلي، الأعلام، المصدر السابق، ج1، ص227.

2 ابني الإمام، هما الأخوان عبد الحمن وأبو موسى عيسى ابني الإمام أبي زيد التنسي البرشكي شيخ المالكية بتلمسان. وهذان الاخوان هما فاضلا المغرب في وقتهما، وكانا خصيصين بالسلطان أبي الحسن المريني، وتخرج بهما كثير من الفضلاء، لهما التصانيف المفيدة، والعلوم النفيسة، ينظر: ابن فرحون، المصدر السابق، دار التراث للطبع والنشر، ج1، ص486.

3 عبد القادر بوحسون، المرجع السابق، ص140.

الفصل الثاني

إسهامات علماء تلمسان في المغرب الأقصى

أولا: إسهامات علماء تلمسان في مجال العلوم النقلية[1]

أ. إسهاماتهم في العلوم الدينية (الشرعية):

ونقصد بها الدراسات القرآنية كالتفسير والقراءات والرواية والحديث[2]؛ ونظرا لأهميتها البالغة فقد كثر اهتمام علماء تلمسان بها وبرعوا فيها فكان لهم الحظ الوافر بالعلم بها، وقد كان هناك الكثير من العلماء التلمسانيين الذين نقلوا معرفتهم هذه إلى طلبة وعلماء وشيوخ المغرب الأقصى، ومن أمثلة ذلك نجد:

الإمام المقرئ أبو الحسن التلمساني (ت 677هـ/ 1297م)[3]، الذي عرف بإحكامه للقراءات وحفظها[4]، ارتحل إلى المغرب الأقصى حيث نزل مدينة سبتة واشتغل فيها بالتدريس[5]. وابن الدراج (ت 693هـ/ 1294م)[6] الذي كان قاضيا من أعيان فقهاء المالكية، من أهل تلمسان[7]، كان روضة في المعارف، متفننا في العلوم. ولاه أمير المغرب أبو يعقوب المريني قضاء سلا[8]، ثم انتقل بعدها إلى فاس ليتم دراسته على أعلام مشيختها، ثم تولى مهنة التدريس بها، ترك خلفه كتاب "الإمتاع والانتفاع في مسألة سماع السماع للاستشارة بالكفاية والغناء، في أحكام أهل الغناء، والرد على من نغص على المسلمين بتحريم ما أبيح لهم منه في مضان المسرة والهناء، أو في حال اجتماع أرباب التهم بالسماع،

---

1 العلوم النقلية، وهي العلوم المستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعي ولا مجال للعقل فيها إلا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول أو القياس وأصل هذه العلوم النقلية كلها من الكتاب والسنة النبوية، ينظر: ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص،ص 550،549.

2 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، 1998، ص9.

3أبو الحسن التلمساني،هو علي بن محمد أبو الحسن التلمساني الضرير الكتامي، يعرف بابن الخضار، قرأ وتفقه على يد علي بن عبد الكريم التلمساني. توفي سنة 677هـ/ 1279م،ينظر: شمس الدين بن الجزري، المصدر السابق، ج1، ص579.

4 المصدر نفسه، ج1، ص579.

5 رشيد خالدي، دور علماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين 7و8هـ/ 13و14م، مذكرة ماجستير في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، إشر: لخضر عبدلي، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان_الجزائر، 2011، ص58، وعادل نويهض، المرجع السابق، ص73.

6 ابن الدراج التلمساني، هو الإمام محمد بن أحمد بن عمر، يكنى أبو عبد الله ابن الدراج التلمساني، الأنصاري؛ نشأ بمدينة سبتة يتيما، فكفله العزفي صاحب سبتة وكان أحسن أقرانه في زمانه. قرأ القراءات على أبي الحسن ابن الحصار والنحو على أبي الحسين بن أبي الربيع توفي سنة ت693هـ/ 1294م، ينظر:شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام _حوادث ووفيات_، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، ج52، 2000، ص194، والصفدي، المصدر السابق، ج2، ص100،

7 عادل نويهض، المرجع السابق، ص75.

8 شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام _حوادث ووفيات_، ج52، ص194، والصفدي، المصدر السابق، ج2، ص100.

يتبعون أحسنه أحسن الإتباع وأولو الاعتناء"رتبه في ثلاثة أبواب ويقع في 120 ورقة ألفه في مدينة فاس فيما بين 685-688هـ[1].

وأيضا محمد بن مسعود الكتامي (ت697هـ/ 1298م)[2] من فقهاء تلمسان، ارتحل إلى سبتة وسكن بها؛ حيث أخذ فيها العلم عن الرئيس الفقيه أبي القاسم العزفي وسمع عنه "سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم"، و"الدر المنظم" من تأليفه، وأجازهما له، كما أجاز له أبو العباس بن محمد المورروري، وأبو عثمان بن محمد العبدري ابن الحاج، وسمع بها على يد أبي مروان محمد بن أحمد الباجي، وبدمشق على أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي بن أبي بكر بن إسماعيل القرطبي[3]، كان له حضور كبير بسبتة وكان من أشهر علمائها بتلك الفترة، هذا ما يؤكده صاحب كتاب الذيل والتكملة في قوله: "ولقيته بسبتة وحاضرته كثيرا وبايته وشاهدت من ذكائه وحضور ذكره ما يقضي منه العجب". ومحمد بن عبد الله الأنصاري التلمساني (ت 706هـ/ 1306م)[4] الذي نزل مدينة سبتة وأخذ العلم على العديد من شيوخها[5].

إضافة إلى ما سبق نذكر ابني الإمام[6] اللذان كانا إمامين مشهورين بالعلم والرياسة، استدعاهما السلطان أبو الحسن المريني إلى مجلسه وقربهما إليه، وذلك بعد استيلائه على تلمسان سنة 737هـ/1336م[7]، وقد كان لهما من الشهرة في أقطار المغرب ما ثبت لهما في أنفس الناس عقيدة

1 عادل نويهض، المرجع السابق، ص75.

2 محمد مسعود الكتامي، هو محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مسعود الكتامي يكنى أبا عبد الله ابن الخضار أخو الأستاذ المجود أبي الحسن ولد بتلمسان يوم الاثنين منتصف ذي القعدة سنة 609هـ وتوفي بسبته يوم السبت آخر أيام شوال سنة 697هـ، ينظر: المراكشي ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج1، ص358.

3 رشيد خالدي، المرجع السابق، ص60.

4 محمد بن عبد الله الأنصاري التلمساني، هو محمد بن عبد الله بن عبيدة الأنصاري الإشبيلي التلمساني الأصل السبتي نزلا؛ قرأ بالسبع على أبي الحسن علي بن جابر الدّبّاج وأخذ عن أبي محمد فضيل المقرئ وأبي محمد بن ستاري وأبي عبد الله ابن المحلي السبتي وأبي الحسن الزيات والأستاذ ابن أبي الربيع؛ توفي ببلدة سبتة سنة 706هـ، ينظر: محمد بن جابر الوادي آشي، برنامج ابن جابر الوادي آشي، تق وتح: محمد الحبيب الهيلة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1981، ص126.

5 رشيد خالدي، المرجع السابق، ص60.

6 ابني الإمام، قدمنا ترجمة سابقة لهما؛ ارتحلا إلى المشرق لطلب العلم وعادا إلى المغرب الأوسط بحظ وافر من العلم، أقاما بالجزائر يبثان العلم ولم يستطيعا دخول تلمسان إلى بعد انتهاء الحصار المريني عليها، ليدخلاها بعد ذلك مع الكناني ليرحب بهما السلطان الزياني أبي حمو حيث أثنى عليهما وقربهما إليه وبنى لهما مدرسة باسمهما في تلمسان وأقاما عنده على هدي أهل العلم وسننه وواصلا ذلك في عهد ابنه أبي تاشفين، ينظر: ابن مريم، المصدر السابق، ص/ ص 126/123.

7 رشيد خالدي، المرجع السابق، ص، ص 65،66.

صالحة[1]. حضرا مع السلطان المريني واقعة طريف سنة 740هـ/1340م فقد كان هذا السلطان محبا فيهما، إذ كان يستحسن طريقتهما ويستحلي محادثتهما وقد انتفع بهما عدد كبير من العلماء والطلبة في بلاد المغرب الأقصى[2].

والفقيه أبو عبد الله التميمي (ت 756هـ/ 1355م)[3]، الذي كان ملازما للأمير أبي عنان المريني أثناء ولايته على تلمسان، قبل اعتلائه العرش، فلما بويع بعد وفاة أبيه وعاد إلى فاس[4] اصطحب هذا الأخير معه أبو عبد الله التميمي وجعله حاجبا له وصاحب علامته، فنال حضوه لديه وثقة واسعة، فقلده خطة السيف، ثم أسند إليه ولاية بجاية، واستمر واليا عليها إلى أن وافته المنية سنة 796هـ، ونقل جثمانه إلى تلمسان حيث دفن بها[5].

ولا ننسى في الذكر أبو عبد الله المقري التلمساني (ت 759هـ/ 1358م)[6] الباحث والأديب والقاضي، كان من كبار فقهاء المذهب المالكي في وقته، وشيخ لسان الدين بن الخطيب وعبد الرحمن بن خلدون، سافر إلى تونس، وإلى بلاد المشرق لطلب العلم وأداء فريضة الحج، ثم عاد إلى مدينة تلمسان، وبعد مدة شد الرحال إلى المغرب الأقصى ومنه إلى الأندلس، ليعود في الأخير إلى المغرب الأقصى، وينقطع به للإقراء وخدمة العلم[7].

---

1 ابن مريم، المصدر السابق، ص126.

2 رشيد خالدي، المرجع السابق، ص،ص 65،66.

3 أبو عبد الله التميمي، المتوفي سنة 756هـ/1355م هو الفقيه الحاجب، الرئيس الكاتب أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي عمرو، التميمي، من أسرة اشتهرت بالعلم والأدب، من أهل تلمسان، وأصل سلفه من الأندلس. درّس العلوم بتلمسان وأفتى بها وكان من عباد الله الصالحين، ومن الأولياء المخلصين ولي القضاء بتلمسان سنين طويلة، فأظهر من التصميم في الحق وإقامة منار الشريعة مايكل اللسان عن وصفه، كما ولي قضاء الجماعة في بعض بلاد إفريقية، ينظر: ابن القاضي المكناسي، المصدر السابق، ج2، ص265، وعادل نويهض، المرجع السابق، ص84، وابن الأحمر، أعلام المغرب والأندلس المعروف باسم "نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان"، تح:محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1987، ص،ص 226،227.

4 عادل نويهض، المرجع السابق، ص84.

5 رشيد خالدي، المرجع السابق، ص،ص 66،67.

6 أبو عبد الله المقري التلمساني (ت759هـ/1358م)، هو محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن، القرشي، المقري التلمساني ولد ونشأ بتلمسان وأقرأ وقرأ بها وكان من الذين أخذ العلم عنهم ابني الإمام وأبو موسى عمران المشدالي، ينظر:أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص420، وابن مريم، المصدر السابق، ص،ص 155،156.

7 رشيد خالدي، المرجع السابق، ص،ص 68،69.

إن السمعة العلمية الحسنة والعلم الغزير الذي انفرد بهما الشيخ المقري، دفع بالسلطان أبي عنان المريني إلى إكرام وفادته بأن ولاه منصب قضاء الجماعة[1] بمدينة فاس وهو منصب على جانب كبير من الأهمية في ذلك الوقت[2]، وبنى له المدرسة المتوكلية[3] المعروفة بالمدرسة البوعنانية بفاس، أين انتظم فيها للإقراء والتدريس، حيث كان طلبة العلم يتحلقون حوله بأعداد كبيرة ليشرح ويوضح لهم صحيح مسلم وذلك في حضرة أكابر فقهاء فاس وخاصتهم[4]، وبقي بها إلى أن توفي ثم نقلت جثته بعد ذلك إلى تلمسان[5].

لقد ساهم الشيخ المقري التلمساني في تنشيط الحركة الفكرية في المغرب الأقصى خاصة في الفترة التي انتصب بها مدرسا ومفسرا بالمدرسة المتوكلية بفاس، فقد أبهر طلبة المغرب بسعة اطلاعه وكثرة حفظه وعمق آرائه، وكان عطاؤه غزيرا في هذه الفترة الخصبة من حياته[6]، فكان مرجعا للعامة وللسلطان المريني في بلاد المغرب الأقصى، يتوجهون إليه باستفتاءاتهم لمعرفة الحلال و الحرام وبيان حكم الله[7]، ونتيجة ذلك أظهر له الفاسيون القدر الكبير من الاحترام والتقدير وأنزلوه المكانة والدرجة الرفيعة عندهم[8].

ومن الفقهاء أيضا أحمد بن الحسن المديوني التلمساني (ت 768هـ/ 1367م)[9] القاضي المحدث؛ الحافظ من أكابر الفقهاء المالكية[1]، والذي استعمله أبو الحسن المريني في الزكوات وسماع الشكاة إلى أن

1 منصب قضاء الجماعة، حيث تذكر المؤلفات المغربية أن قاضي القضاة بفاس كان يتولى إدارة شؤون الفقهاء في المدينة بحكم أنه كان بمثابتة شيخ الجامع الأكبر إذ كان يشرف على اختيار الأساتذة، ووضع الشروط الواجب توفرها في راغبي الدراسة من الطلبة كما يحدد المواد الدراسية والمؤلفات العلمية التي هي مادة التدريس، بالإضافة إلى إشرافه على منح الإجازات العلمية بالاتفاق مع العلماء وكبار شيوخ المدينة، وتلقيه العطايا المادية والعينية للإنفاق على العلماء والطلبة، ينظر: رشيد خالدي، المرجع السابق، ص83.

2 المرجع نفسه، ص82.

3 المدرسة المتوكلية، سمية بالمتوكلية نسبة إلى السلطان المريني أبو عنان الذي بناها بفاس وكان يعرف بالمتوكل أما اليوم فأصبحت تعرف باسم المدرسة البوعنانية ومازالت موجودة إلى الآن لكن العمل بها بطل من زمن طويل، ينظر: علي الجزنائي، جَنَى زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، تح: عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرابط، 1991، ص53.

4 رشيد خالدي، المرجع السابق، ص83.

5 ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، تح: محمد الفاطمي بن الحسين الصقلي، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973، ص298.

6 الهادي أبو الأجفان، الإمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني، الدار العربية للكتاب، د.ب.ن، 1988، ص169.

7 المرجع نفسه، ص172.

8 رشيد خالدي، المرجع السابق، ص83.

9 أحمد بن الحسن المديوني التلمساني ت768هـ/ 1367م، هو أحمد بن الحسن بن سعيد المديوني، التلمساني، قاض، محدّث، حافظ، من أكابر فقهاء المالكية، وهو جد الإمام ابن مرزوق لأمه. نشأ بتلمسان واخذ العلم عن إبني الإمام؛ رحل إلى المشرق قبل سنة 739هـ ولقي جمعا غفيرا من العلماء، ينظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص65

ولي قضاء تلمسان في زمن أبي عنان واستمر عليه إلى أن توفي[2]. كذلك نجد الشريف التلمساني (ت771هـ/ 1370م)[3] باحث من أعلام المذهب المالكي، انتهت إليه إمامتهم بالمغرب[4]، واختاره السلطان أبو عنان المريني لمجلسه العلمي ورحل به إلى فاس سنة 753هـ[5]، وبقي ملازما له مدة من الزمن حيث انتفع به العلماء وطلبة العلم[6]. أخذ عنه الكثير من العلماء والطلبة والمشايخ منهم ابناه عبد الله وعبد الرحمن والشاطبي وابن خلدون وصاحب نيل الابتهاج وغيرهم الكثير[7]، وكان من شدة علمه ومعرفته أن الفقيه الكبير موسى العبدوسي شيخ فقهاء فاس في عصره، كان يبحث عما يصدر منه، من تقييد أو فتوى فيقيده وهو أكبر منه سنا[8]. ترك الشريف التلمساني خلفه العديد من المؤلفات العلمية كان أشهرها "**مفتاح الأصول في بناء الفروع على الأصول**" طبق فيه مسائل الفقه على الأصول[9].

أما الفقيه محمد ابن مرزوق التلمساني (ت781هـ/ 1380م)[10] فكان من كبار فقهاء المالكية في بلاد الغرب الإسلامي، تجاوزت شهرته أرجاء بلاد المغرب في القرن 8هـ/ 14م[11]. ارتحل ابن مرزوق مشرقا ومغربا لطلب العلم ولما عاد إلى تلمسان سنة 733هـ وجد السلطان أبا الحسن المريني محاصرا لها وقد بنى بالقرب منها مسجدا عظيما، فجعله هذا السلطان إماما وخطيبا لذلك المسجد وقربه إليه،

1عادل نويهض، المرجع السابق، ص65.

2 أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص105، والحفناوي، المرجع السابق، 54.

3 الشريف التلمساني، هو محمد بن أحمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمد بن القاسم بن محمود بن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بنعبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الشريف أبي عبد الله التلمساني يعرف بالعلوني نسبة إلى علونين قرية من أعمال تلمسان، ولد بتلمسان سنة 710هـ/1310م ونشأ بها وأخذ العلم عن مشيختها، فقد لازم ابني الإمام مدة من الزمن حيث تفقه عليهما في الفقه والأصول والكلام فنال حظا وافرا، وأخذ العلم كذلك عن عمران المشدالي والآبلي وغيرهم من كبار الشيوخ والعلماء في أقطار المغرب اترحل إلى تونس سنة 740هـ فلقي ابن عبد السلام وغيره توفي سنة 771هـ/1370م، ينظر: أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص430، وعبد الله مصطفى المراغي، الفتح المبين في طبقات الأصوليين، مطبعة أنصار السنة المحمدية، مصر، ج2، 1947، ص190، ورشيد خالدي، المرجع السابق، ص،ص 70،71، وعادل نويهض، المرجع السابق، ص187.

4 رشيد خالدي، المرجع السابق، ص 70.

5 عادل نويهض، المرجع السابق، ص187.

6 رشيد خالدي، المرجع السابق، ص71.

7 عبد الله المراغي، المرجع السابق، ج2، ص،ص 189،190.

8 عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص331.

9 عبد الله الهرغي، المرجع السابق، ج2، ص190.

10 ابن مرزوق، هو شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مرزوق اشتهر بالخطيب وبالجد وابن مرزوق، شارح العمدة في الحديث والشفاء ولد سنة 710هـ، ينظر: أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص،ص 450،451.

11 رشيد خالدي، المرجع السابق، ص،ص 70،71.

وخلال تلك الفترة ظل ابن مرزوق ملازما لابني الإمام وكثير من العلماء الفضلاء بالمدينة. حضر مع السلطان المريني وقعة طريف؛ كما وأرسله السلطان إلى الأندلس وقشتالة سفيرا لطلب الصلح وفك الأسرى الذين كان من ضمنهم ابنه المأسور[1].

ومنهم أيضا سعيد العقباني (ت 811هـ/ 1408م)[2] الذي كان إماما و قاضيا، من أكابر فقهاء المالكية في المغرب، ولي قضاء بجاية في أيام السلطان أبي عنان المريني رغم توافر العلماء يومئذ، كما ولي قضاء تلمسان ووهران ومراكش وسلا[3]، أخذ عنه جمع غفير من العلماء والطلبة منهم العارف بالله إبراهيم المصمودي، والإمام أبي يحيى الشريف، وابن مرزوق الحفيد وأبي العباس زاغو، وابنه الإمام العلامة قاسم العقباني، له عدة شروح، منها: شرح "**الحوفية في الفرائض**" على مذهب الإمام مالك و"**تفسير سورتي الأنعام والفتح**" و"**شرح البردة**" وشرح "**أرجوزة ابن الياسمين**" في الجبر والمقابلة وشرح "**لتلخيص ابن البناء**"[4].

كما ويعتبر الفقيه الصالح محمد ابن الفتوح التلمساني (ت 818هـ/ 1416م)[5] أول من أدخل مختصر خليل بن إسحاق المالكي إلى مدينة فاس[6]، كما كان يقرئ ألفية أنس بن مالك بمدرسة أبي عنان المريني، عرضت عليه رئاسة درس الفقه بمدرسة العطارين فلم يقبلها، ثم رحل إلى مكناس وجلس يقرأ البخاري هناك إلى أن توفي بالطاعون الذي أصابه[7].

ب. إسهاماتهم في العلوم اللسانية

تسمى بالعلوم اللغوية أو الأدبية، وكانت هذه العلوم تشمل النحو والصرف والعروض والبلاغة واللغة والأدب والتاريخ، وكان الهدف من دراستها هو الاستعانة بها لفهم القرآن الكريم والحديث الشريف

1 أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص 451.

2 سعيد العقباني، (ت720-811هـ/1320-1408م)هو العلامة الإمام سعيد بن محمد بن محمد بن محمد التيجيبي النسب من أهل تلمسان العقباني الأندلسي الأصل إمام تلمسان وعلامتها في عصره أخذ العلم عن ابني الإمام والآبلي، ينظر:أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص،ص 189،190، وعادل نويهض، المرجع السابق، ص236.

3 المرجع نفسه، ص236.

4 أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص190، ورشيد خالدي، المرجع السابق، ص76.

5 محمد ابن الفتوح التلمساني، محمد بن عمر بن الفتوح التلمساني يكنى أبا عبد الله عالم مالكي من الزهاد من أهل تلمسان وبها نشأ وتعلم انتقل إلى المغرب الأقصى سنة 805هـ، ينظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص80.

6 ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، المصدر السابق، ص317.

7 بدر الدين القرافي، توشيح الديباج وحلية الابتهاج، تح: علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004، ص199، وابن مريم، المصدر السابق، ص264.

وضبط ألفاظهما وأساليبهما. لقد عرفت تلمسان في العهد الزياني علماء نبغوا في علوم اللسانيات، ورد ذكرهم في كتب الرحالة المغاربة والأندلسيين[1]، وكان من أبرزهم:

محمد بن علي بن أبي بكر الصنهاجي[2] مؤرخ، وشاعر، أديب، وقاض. ارتحل إلى المغرب الأقصى أين عين قاض على مدينة سلا سنة 613هـ، ثم استوطن مراكش وتوفي بها. له مؤلفات عديدة في الشعر والأدب منها "**عجالة المودع وعلالة المشيع**" و"**شرح مقصورة ابن دريد**" و"**ديوان شعر**" و"**برنامج**" ذكر فيه شيوخه ومقروآته من الكتب[3]. وأبو إسحاق التلمساني[4] (ت690هـ) الشاعر، والأديب، من فقهاء المالكية، انتقل إلى المغرب الأقصى واستقر في مدينة سبتة إلى أن توفي[5]، كانت له العديد من التآليف في هذا المجال منها "**الأرجوزة الشهيرة في الفرائض**"، ولم يصنف في فنها أحسن منها، إضافة إلى منظوماته في السير، و أمداح النبي _صلى الله عليه وسلم_، من ذلك "**المعشرات على أوزان العرب**"، و"**قصيدة في المولد الكريم**"، وله "**مقالة في علم العروض**"[6]، له "**شعر في مدح أبا القاسم العزفي أمير سبتة**"[7].

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره نجد الشاعر ابن خميس التلمساني[8] الذي كان عالما بالعربية، وكان من فحول الشعراء وأعلام البلغاء، حافظا لأشعار العرب وأخبارهم، ولاه السلطان أبو سعيد بن يغمراسن ديوان الإنشاء وأمانة سره[9]، غادر تلمسان سنة 693هـ/1294م قاصدا المغرب الأقصى وزار عواصمه العلمية، ثم نزل سبتة ونظم شعرا يمدح فيه رؤساءها من "**بني العزفي**"[10]، وكان قد ورد على سبتة بقصد

1 علوي مصطفى، المرجع السابق، ص،ص 256،257.

2 محمد بن علي بن أبي بكر الصنهاجي،هو العالم محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي، يكنى أبا عبد الله ، له مشاركات في علوم اللغة والفقه والحديث، رحل إلى الأندلس فسمع بها، وولي قضاء الجزيرة الخضراء توفي سنة 628هـ، ينظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص197.

3 المرجع نفسه، ص197.

4 أبو إسحاق التلمساني، هو إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى، أبو إسحاق الأنصاري التلمساني نشأ بتلمسان وانتقل به أبوه إلى الأندلس وهو ابن التسعة أعوام وسكن مالقة مدة، توفي بمدينة سبتة سنة 690هـ، ينظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص63.

5 المرجع نفسه، ص63.

6 ابن الخطيب، الإحاطة ، المصدر السابق، ص327.

7 المصدر نفسه، ص 327.

8 ابن خميس، محمد عمر بن محمد بن عمر الحجري الرعيني، التلمساني الشهير بابن خميس، يكنى أبا عبد الله، ولد بتلمسان ونشأ بها كانت وفاته سنة 708هـ، ينظر:عادل نويهض، المرجع السابق، ص135.

9 المرجع نفسه، ص،ص 135،136.

10 محمد الطمار، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص215.

الإقراء والتدريس بها، اجتمع عليه كثير من طلبتها، فألقوا عليه مسائل من غوامض باب الاشتغال، ومسائل من باب معرفة علامات الإعراب[1]، في محاولة منهم لاختبار ذكائه وفطنته وسعة اطلاعه، فأجابهم ابن خميس بأن قال: "**إنما يسأل عن هذا صغار الولدان**"، ليجيبه أحد الفتية الحاضرين: "**فأنت دونهم إن لم تجب**"، فانزعج ابن خميس من ذلك واعتبره قلة أدب، ونهض منصرفا إلى مدينة غرناطة[2]، لقد كان رحمه الله نسيج وحدة عارفا بالمعارف القديمة، قائما على العربية والأصلين، وأقدر الناس على اجتلاب الغريب[3]. له "**ديوان شعر**" جمعه بعد موته أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي وسماه "**الدر النفيس من شعر ابن خميس، وعرّف به صدر الديوان**"، وهي شهادات واعترافات من علماء عصره في علوم اشتهر بها، منها الشعر[4].

أما فيما يخص علم التاريخ فإن علماء تلمسان لم يغفلوا عنه هو الآخر، إذ برز الكثير منهم في هذا المجال في عهد بني زيان[5]، فصنفوا كتب في تاريخ الدولة المرينية بالمغرب الأقصى كان لها دور كبير في إثراء الرصيد المعرفي في المنطقة، فقد كان محمد ابن مرزوق التلمساني مفضي سر السلطان أبي الحسن وإمام جامعه وخطيب منبره وأمين رسائله، قد كتب له كتابا بعنوان "المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن"وهو كتاب لخص فيه لتاريخ الدولة المرينية في عهد السلطان أبي الحسن المريني، وكذا وصف لحياته وبلاطه،كما وذكر المكانة التي تمتع بها (تعود على ابن مرزوق) في البلاط المريني[6]. فأبواب الكتاب الخمسة والخمسين تتحدث عن مآثر السلطان أبي الحسن المريني في شتى الميادين: الإدارية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والعمرانية؛ وهي بهذا تقدم مادة تاريخية خصبة عن البلاط المريني، وهذا ما لم يتوفر في مصادر أخرى معاصرة أو لاحقة[7].

1 المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج2، ص،ص 297،298.

2 رشيد خالدي، المرجع السابق، ص88.

3 المقري التلمساني،أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ص301.

4 مصطفى علوي، المرجع السابق، ص259.

5 سعاد حطاب، المرجع السابق، ص133.

6 محمد ابن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تح: ماريا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص، ص 5،6.

7 مريم سكاكو، سلاطين بني مرين في مدينة تلمسان _تشييد العمائر واستقطاب العلماء.. أية علاقة؟ ، مجلة كان التاريخية، ع28، يونيو 2015، ص104.

بالإضافة إلى كتاب ابن مرزوق نجد كتاب "**مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول**" للإمام أبي عبد الله محمد الشريف الحسني التلمساني[1]؛ وهو كتاب أصولي ألفه للسلطان أبي عنان المريني نزولا عند رغبته بعد إلحاقه له بمجلسه العلمي، حيث انتهى من تأليفه سنة 754هـ/1354م، وهو عبارة عن مختصر جمع فيه من النكت والحقائق العلمية الدقيقة ما تشفي غليل أبي عنان وتثلج صدره[2]، وقد كان تأليفه لهذا الكتاب تعزيزا للعلاقة بين أئمة الدين والحكام ولخدمة العلم، وسعيا منه لاكتساب القربة من السلطان المريني، ويؤكد محمد الشريف التلمساني على ذلك بقوله: " **فأردت أن أضرب بهذا المختصر في اكتساب القربة إليه قدحا معلى وسهماً، وأجمع فيه من بديع الحقائق ورفيع الدقائق نكتا وعلماً، وفضله _أيده الله_ يقضي بحسن القبول، ويقتضي لمؤلفه غاية المأمول**"[3].

ثانيا:إسهامات علماء تلمسان في مجال العلوم العقلية[4].

أ. إسهاماتهم في العلوم الطبيعية.

وهي العلوم التي تشمل الطب والفلاحة والكيمياء وعلم الفلك، ونظرا لأهميتها فقد لقيت تشجيعا من قبل حكام بني زيان من خلال تشجيع العلماء على العمل وتسهيل الرحلات الثقافية[5]، فساهم علماء تلمسان نتيجة ذلك بعلمهم ومعرفتهم في كل بقاع المغرب عامة والمغرب الأقصى خاصة، ونذكر على سبيل المثال:

العالم والطبيب أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة التلاسي[6] (كان على قيد الحياة مابين عامي 760-867هـ/1359-1366م)، وهو من أسرة توارثت الطب أب عن جد، ومن شدة براعته في هذا

1 أبي عبد الله الشريف التلمساني، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول ويليه كتاب مثارات الغلط في الأدلة، تح: محمد علي فركوس، ط1، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ص226.

2 المصدر نفسه، ص229.

3 أبي عبد الله الشريف التلمساني، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول ويليه كتاب مثارات الغلط في الأدلة، المصدر السابق، ص230.

4 العلوم العقلية، هي علوم طبيعية للإنسان من حيث أنه ذو فكر فهي غير مختصة بملة بل بوجه النظر فيها إلى أهل الملل كلهم ويستوون في مداركها ومباحثها وهي موجودة في النوع الإنساني منذ كان عمران الخليقة وتشتمل على أربعة علوم هي علم المنطق والعلوم الطبيعية والعلم الإلهي وعلم التعاليم، ينظر: ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص،ص 629،630.

5 سعاد حطاب، المرجع السابق، ص132.

6 أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة التلاسي، وهو أحد الأطباء المهمين في الدولة الزيانية كان من ضمن أطباء أبي حمو موسى الثاني فبالإضافة إلى امتهانه الطب فقد كان شاعرا مجيدا، ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، المرجع السابق، ج10، ص87.

العلم[1] أنه قام بعملية جراحية لأمعاء السلطان أبي يعقوب المريني، وأخاط الجرح الذي أصابه في بطنه بالمنصورة كطبيب وجراح محترف[2].كما وساهم أبو إسحاق إبراهيم بن محمد التملساني الثغري برسالتين في علم الطب والأدوية " رسالة في الطب"، و"رسالة في الأدوية" وتعتبر هذه الأخيرة معجم صغير في الطب رتبه على حروف المعجم، وهو عبارة عن قائمة بأنواع الأدوية الشائعة في الطب، وتحتفظ الخزانة الحسنية بالرباط بنسخة من هذا المخطوط تحت رقم 8545[3]. كما كان الشريف التلمساني يتقن مختلف العلوم العقلية من طب وتشريح وفلاحة وغيرها[4]، فقد قرأ كتاب الشفاء لابن سيناء وقرأه عليه العديد من طلابه[5].

ب. إسهاماتهم في علوم التعاليم

يعتبر علم التعاليم أحد فروع العلوم العقلية فهو العلم الذي ينظر في المقادير، ويشتمل على أربعة علوم[6] هي: الهندسة، الحساب، الموسيقى، وعلم الهيئة[7]، ومن علماء تلمسان الذين برعوا في علم التعاليم وساهموا به في مدن وحواضر المغرب الأقصى نذكر:

محمد بن النجار أبي عبد الله التلمساني[8] (ت749هـ/1348) كان عالما بارزا نبغ في العلوم العقلية خاصة علم التعاليم[9]؛ فقد وصفه ابن خلدون بأنه شيخ التعاليم[10]، وكان إماما في علوم النجامة وأحكامها وما يتعلق بها[11]، ارتحل إلى المغرب الأقصى والتقى بعلماء وطلبة سبتة ومراكش[12]، إضافة إلى محمد بن

1 محمد بوشقيف، تطور العلوم بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (15/14م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، إشر: عبدلي لخضر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان_ الجزائر، 2011، ص260.

2 عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص،ص 249،248.

3 محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص،ص 262،261.

4 ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص173.

5 المصدر نفسه، ص 165.

6 ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص630.

7 نبيل شريحي، المرجع السابق، ص185.

8محمد بن النجار أبي عبد الله التلمساني، هو محمد بن علي النجار التلمساني، من أهل تلمسان يكنى أبا عبد الله، أخذ العلم عن مشيخت تلمسان وعن شيخه الآبلي وبرز عليه؛ هلك في تونس على متأثرا بالطاعون الذي أصابه، ينظر: ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، المصدر السابق، ص59.

9 نبيل شريحي، المرجع السابق، ص185.

10 ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، المصدر السابق، ص59.

11 المقري التلمساني، نفح الطيب، المصدر السابق، ج5، ص236.

12 ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، المصدر السابق، ص59.

إبراهيم الآبلي التلمساني[1](ت757هـ/1356م) شيخ المعقول والمنقول، برع في العلوم العقلية خاصة علم التعاليم، يقول عنه صاحب كتاب البستان بأنه أعلم خلق الله بالفنون المعقولية، وقد لازمه الناس لتعلمها[2]،اختصه السلطان أبو الحسن المريني ونظمه في جملة العلماء بمجلسه، وهو خلال ذلك يعلم العلوم العقلية، ويبثها بين أهل المغرب، حتى حذق فيها الكثير منهم من سائر أمصارها وألحق الأصاغر بالأكابر في تعليمه[3]، ونجد علي بن أحمد أبي الحسن التلمساني، المعروف بابن الفحام (كان حيا سنة 758هـ/1357م) الذي كان أعلم أهل عصره في علم التعاليم، وكان مؤقتا للسلطان أبي عنان المريني[4]، كما كان عالما بالحساب والهندسة والميكانيك، وابتكر أنواعا من الآلات[5] مثل الساعة المائية التي استحسنها السلطان أبو عنان وأكرمه عليها[6].

ج. إسهاماتهم في علم الجدل والمنطق.

يعرف ابن خلدون علم المنطق بأنه مجموعة من القوانين التي يُعرف بها الصحيح من الفاسد، وقد ألحقه العلماء المتأخرين بالكلام والجدل. لقد أنكر بعض الفقهاء دراسته وطعنوا فيه وحذروا منه، وحظروا تعلمه وتعليمه إلى أن جاء الغزالي والإمام الخطيب فتسامحوا في تدريسه وأظهروا مرونة في ذلك وبينوا فضائله وفوائده[7]، و نجد أن علماء تلمسان قد تركوا بصمتهم في هذا المجال وكانوا سببا في انتفاع علماء وطلبة المغرب الأقصى بذالك، ومن أشهرهم نذكر:

الشريف التلمساني الذي له "**شرح جمل الخونجي**" ويعد من أجل كتب الفن، انتفع به العلماء وانكبوا عليه قراءة ونسخا فانتشر[8]، كما وقرأ الشريف التلمساني كتاب "**أرسطو**" لابن رشد في الفلسفة[9]. إضافة

1محمد بن إبراهيم الآبلي التلمساني، هو محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني عرف بالآبلي ولد سنة 681هـ بتلمسان وتوفي بفاس سنة 757هـ يرجع أصله إلى أهل آبلة بالأندلس استخدمه يغمراسن بن زيان صاحب تلمسان؛ ثم فر لاحقا من تلمسان نحو فاس نتيجة بطش أبو حمو به لكرهه له، ينظر: ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص/ص 216/215/214، وعادل نويهض، المرجع السابق، ص12.

2 ابن مريم، المصدر السابق، ص215.

3 ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، المصدر السابق، ص41.

4 نبيل شريحي، المرجع السابق، ص186.

5 سعاد حطاب، العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط _ العهد الزياني أنموذجا_، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع18، جوان 2017، ص132.

6 مريم سكاكو، المرجع السابق، ص104.

7 عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص476.

8 ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص173.

9 المصدر نفسه، ص165.

إلى محمد بن يوسف السنوسي[1] الذي قام "**بشرح مختصره في المنطق**" ويعتبر هذا الشرح من أهم ما ألفه في هذا المجال، قال عنه تلميذه الملالي أنه شرح عجيب جدا لم يُرَ مثله، وكان لهذا الكتاب أهمية كبيرة فقد قام بشرحه العديد من العلماء التلمسانيين على وجه الخصوص والمغاربة على وجه العموم[2].

1 محمد بن يوسف السنوسي، هو الإمام محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني الحسني يكنى أبا عبد الله محدث متكلم منطقي مقرئ مشارك في بعض العلوم توفي بتلمسان سنة 895هـ، ينظر: محمد بن يوسف السنوسي، العقيدة الكبرى المسماة عقيدة أهل التوحيد، تح: السيد يوسف أحمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006، ص6.

2 عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص478.

الخـــاتمـــة

من خلال بحثنا ودراستنا لموضوع إسهامات علماء تلمسان في إثراء الحياة الفكرية في المغرب الأقصى؛ نجد أن تلمسان قد عرفت خلال العهد الزياني حياة فكرية وعلمية مزدهرة وذلك بفضل علمائها الذين درسوا في شتى الحواضر الإسلامية، فقد احتلت تلمسان مكانة رائدة في المغرب الأوسط في العهد الزياني وذلك لما تميز به أهلها وولاتها، من رعاية للأدب والعلوم الشرعية، واستقطابهم للعلماء من مختلف الحواضر. فرغم التناحر الإقليمي والسياسي لدويلات المغرب الإسلامي طوال فترة ما بعد سقوط الموحدين، إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور نهضة فكرية وثقافية كبيرة، فلم تكن الأوضاع السياسية بالضرورة عاكسة للأوضاع العلمية، مع أن الأوضاع بين المغربين الأوسط والأقصى كانت تسير من سيء إلى أسوء، إلا أن كل هذه الظروف لم تكن عائقا في تطور النشاط الفكري والعلمي والديني في كل من المغربين الأوسط والأقصى، وهذا بفضل جهود علماء المغرب الأوسط عامة وتلمسان خاصة الذين ساهموا في انتعاش حواضر المغرب الأقصى فكريا وحضاريا؛ أمثال الفقيهين الكبيرين ابنا الإمام ومحمد بن خميس التلمساني وأبو عبد الله المقري والآبلي والمقري التلمساني وغيرهم الكثير ممن قصد المغرب الأقصى وتنقل بين مدنه، كل هؤلاء كان لهم دور في بروز نخبة عالمة تمتلك رصيدا علميا دينيا كبيرا.وفي الأخير وعلى ضوء ما تم دراسته توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:

- عرفت تلمسان بدورها الريادي في المغرب الإسلامي عامة والأقصى خاصة بفضل سلاطينها الذين خدموا العلم والمعرفة بإخلاص وتفاني، ومنشآتهم التي لا تزال تروي قصة حاضرة تلمسان للأجيال أمام علمائها وفقهائها فهم مضرب الأمثال في التفوق والنبوغ، وشهرتهم لا تضاهيها شهرة.
- لقد أحدثت ثورة ابن تومرت، وما جاء بعده تغييرات جذرية على نمط الحياة الفكرية والعلمية والعقائدية في المغرب الأوسط، زادت ازدهارا ورقيا مع الزيانيين كانت أهدافها تكوين دولة قوية ومهابة، ذلك أن العلم أساس كل تطور.
- بعد سيطرت الموحدين على تلمسان انصب اهتمامهم بالدرجة الأولى على ترسيخ تعاليم مذهب إمامهم المهدي محمد ابن تومرت، فاهتموا بالعلوم النقلية دون غيرها من العلوم؛ وهذا ما لاحظناه خلال عملية البحث وجمع المادة العلمية، إذ أن المعلومات المتوفرة عن علماء تلمسان في العهد الموحدي من جانب العلوم العقلية قليل جدا ونادر، ويرجع ذلك إلى رغبة الموحدين في نشر تعاليم مذهب إمامهم المهدي ابن تومرت. لقد كانت هذه السياسة التي اتبعها الموحدون سببا في معاناة الفقهاء المالكية واضطهادهم نتيجة تبني الدولة الموحدية للمذهب الظاهري.

- تدهور الحياة الفكرية بتلمسان بعد سقوط الدولة الموحدية، إلا أن ذلك لم يدم طويلا فسرعان ما انتعشت الحياة الفكرية مع الدولة الزيانية وذلك من خلال اهتمام سلاطينها بالعلم والعلماء وبناء المؤسسات التعليمية مثل المدارس والمساجد وغيرها مما أدى إلى ازدهارها من جديد في مختلف العلوم، والتي نبغ فيها العديد من العلماء.

- لقد كان لعلماء تلمسان مكانة خاصة في نفوس حكام وسلاطين المغرب الأقصى فقد حرصوا على تقريبهم إليهم وتقليدهم المناصب الرفيعة في كل المناطق التي كانت خاضعة لهم رغم وفرت العلماء من حولهم، وذلك إن دل على شيء فإنه يظهر مدى الوقار والعلم الغزير الذي كان يتمتع به علماء تلمسان في تلك الفترة.

- ساهم علماء تلمسان بشكل واضح وكبير في الإشعاع العلمي والفكري في بلاد المغرب الأقصى خلال الفترة الممتدة من القرن السابع وحتى العاشر الهجري، من خلال ما قدموه من إنجازات في التدريس والفتوى والقضاء والمناظرات العلمية، فقد ملأت الخزانة المغربية بمختلف المصنفات لعلماء تلمسان؛ ما يؤكد غزارة إنتاجهم في مختلف العلوم وخاصة العلوم الدينية من فقه وحديث وغيرها، إضافة إلى كتب التاريخ.

- باندماج علماء تلمسان في حواضر المغرب الأقصى ومدنه ازدهرت الحياة العلمية الفكرية في المنطقة، حيث شهدت مدن مثل فاس وسبتة نموا ملحوظا في مجال التدريس وطلب العلم فقد كانتا مقصدا للكثير من العلماء التلمسانيين الذين يرجع لهم الفضل في تكوين عدد لا بأس به من الطلبة وحتى الشيوخ والعلماء في جل مدن المغرب الأقصى.

- من خلال تعمقنا في هذا الموضوع استنتجنا أن تأثير علماء تلمسان في الحركة الفكرية بمنطقة المغرب الأقصى لم يكن وليد العهد الزياني فحسب، بل امتدت جذوره إلى ما قبل ذلك في العهد الموحدي، وإلى ما بعده في العهد العثماني.

- رغم المشاكل والأوضاع السياسية المعقدة التي كانت تعاني منها دول المغرب الإسلامي، إلا أن ذلك لم يمنع من بروز تلمسان كحاضرة علمية ساهمت في نقل إشعاعها العلمي في جل أقطار المغرب، إذ يعد العهد الزياني رغم كثرة المشاكل فيه العصر الذهبي للحركة العلمية في المنطقة.

- لقد تمكن علماء تلمسان من تقلد المناصب العريقة والرفيعة في الدولة المرينية من قضاء وتدريس وفتوى وغيرها من المناصب؛ التي لا تعطى عادة إلا للعلماء الأجلاء الذين يتمتعون بقدر كبير من الاحترام

والتقدير في أواسط مجتمعهم، فقد كان اهتمام سلاطين الدولة المرينية بضم هته الفئة من العلماء إلى دولتهم؛ ووجدوا مبتغاهم هذا في علماء تلمسان الذين كانوا من نوابغ عصرهم في مختلف العلوم.

- لقد ألم علماء تلمسان بمختلف العلوم النقلية والعقلية، إلا أن نسبة العلم بها تتراوح من عالم إلا آخر فنجد من العلماء من يتفقه في العلوم الشرعية ويجيدوها على العلوم العقلية، ومنهم من وضع مصنفات في الطب والفلسفة وهو ليس بطبيب أو فيلسوف، وهذا يدل على شغف علماء تلمسان وحبهم للعلم والاطلاع.

وخلاصة الدراسة، أن ما قمنا به في بحثنا هذا قد كشف عن بعض الجوانب من حياة علماء تلمسان، والأدوار التي قدموها في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية عامة والعلمية خاصة؛ في المغرب الأقصى، إلا أن مواصلة البحث والسير في أغوار بحر هؤلاء العلماء سيضيف معلومات واستنتاجات أخرى في هذا الجانب، خاصة إذا توفرت موارد أخرى أمام الباحث لم تستفد منها هذه الدراسة.

المـــلاحـــق

الملحق (رقم01)

خريطة مدينة تلمسان في العهد الزياني[1].

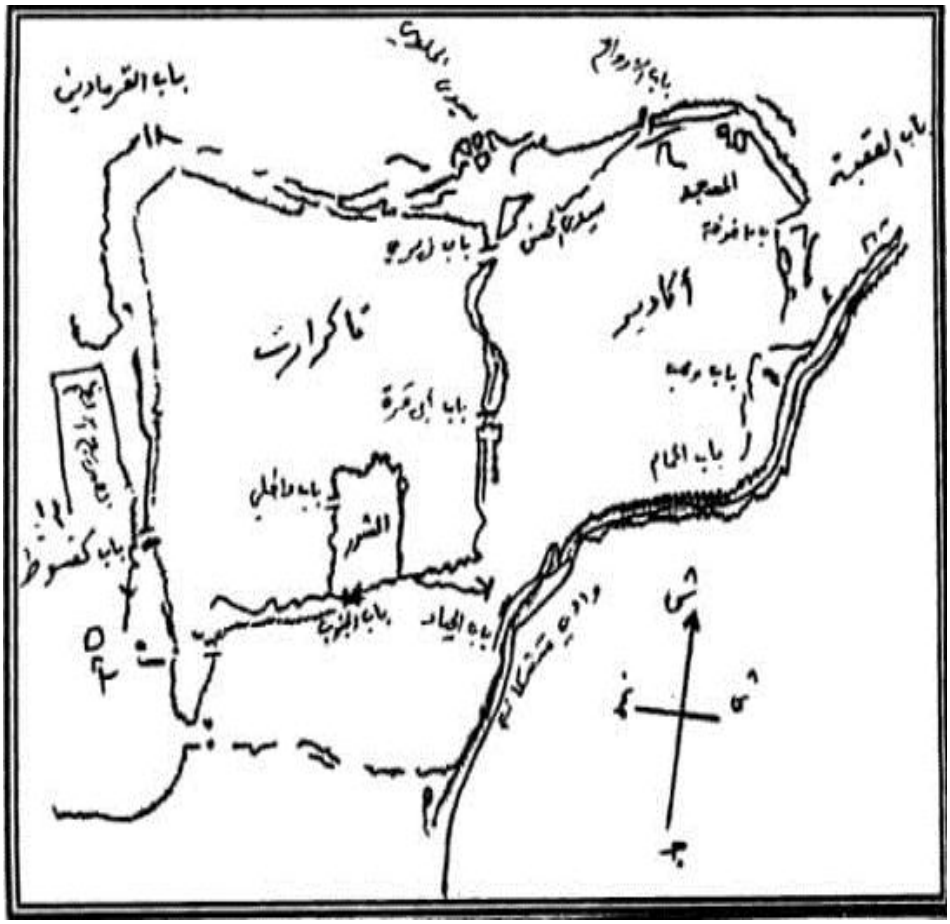

[1] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص227

ملحق(رقم02)

المغرب الإسلامي تحت الحكم الموحدي[1]

[1] شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط1، دار الفكر، دمشق، 2005، ص79.

الملحق رقم 03

حدود المغرب الأوسط في أقصى اتساعها تحت الحكم الزياني[1]

[1] شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص84.

الملحق (رقم04)

مساحة الدولة الزيانية في أولى أيامها[1]

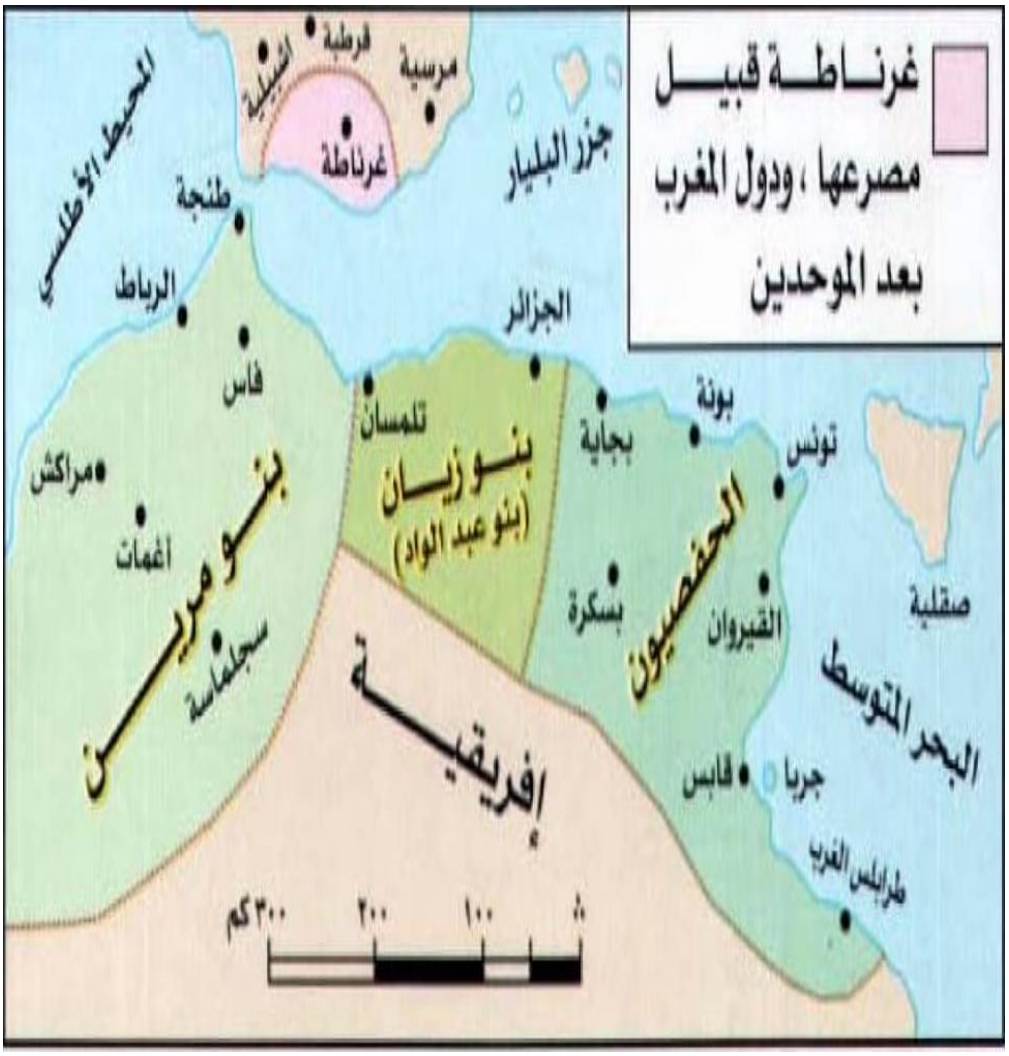

[1] شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص84.

الملحق (رقم 05)

صورة المسجد الجامع بأكادير[1]

96 – الصورة : مئذنة الجامع الكبير والباب الرئيسي لحمها

229

[1] الحاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج1، 2011، ص229.

الملحق (رقم 06)

مخطط المسجد الأعظم بتاغرارت[1]:

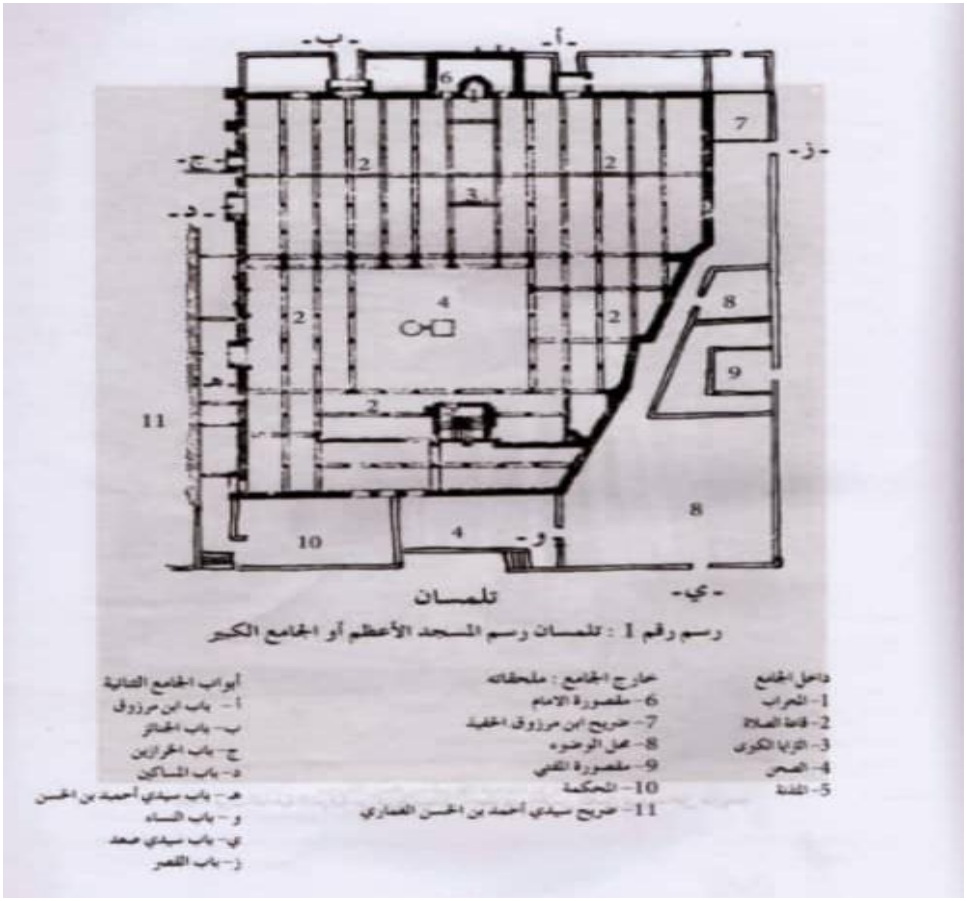

رسم رقم 1 : تلمسان رسم المسجد الأعظم أو الجامع الكبير

[1] الحاج محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص173.

الملحق (رقم07)

مسجد ومدرسة ابني الإمام[1]

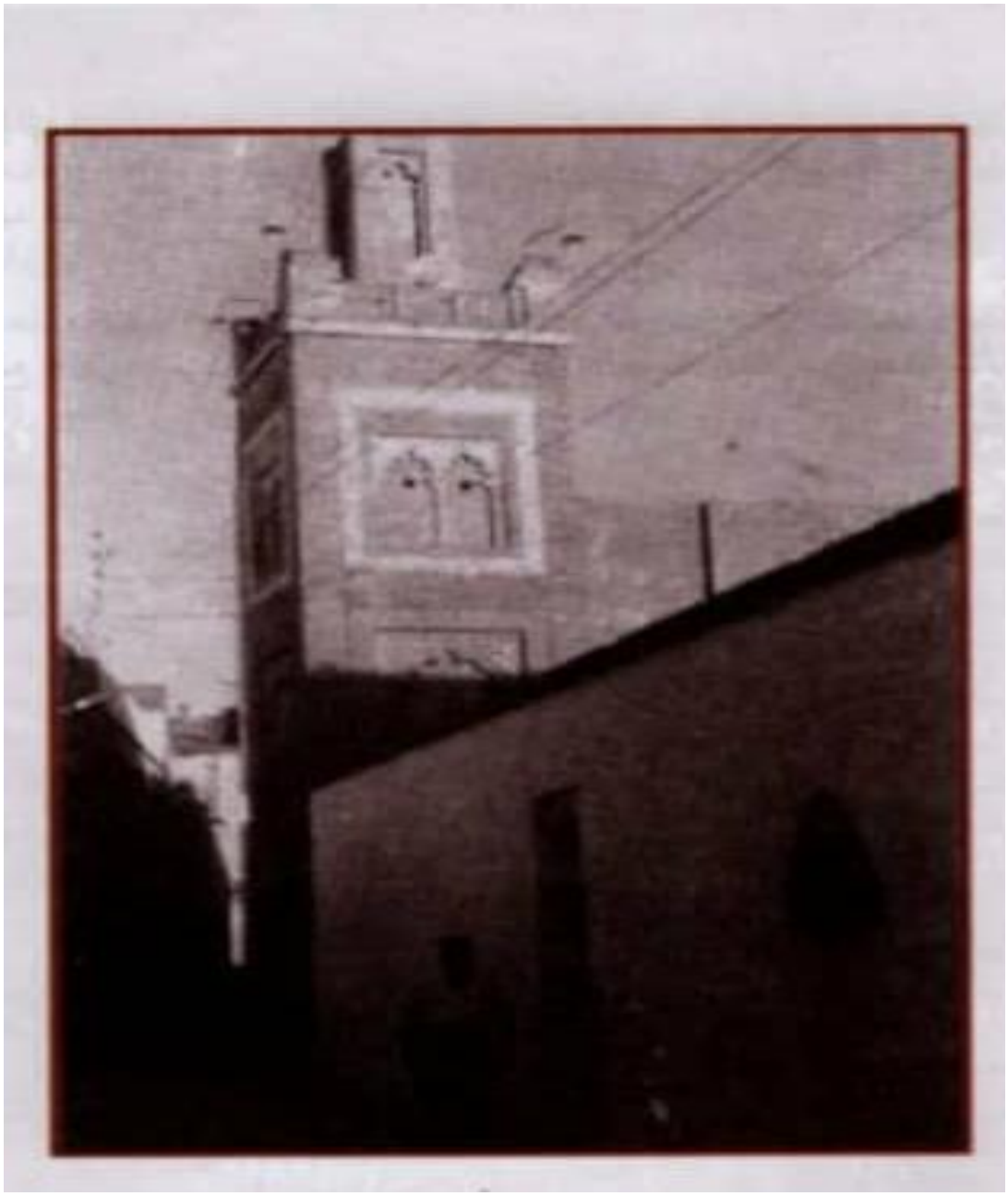

[1] الحاج محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص197.

الملحق (رقم08)

الرحلة العلمية لعلماء تلمسان إلى حواضر المغرب الأقصى وباقي الأقطار الإسلامية[1].

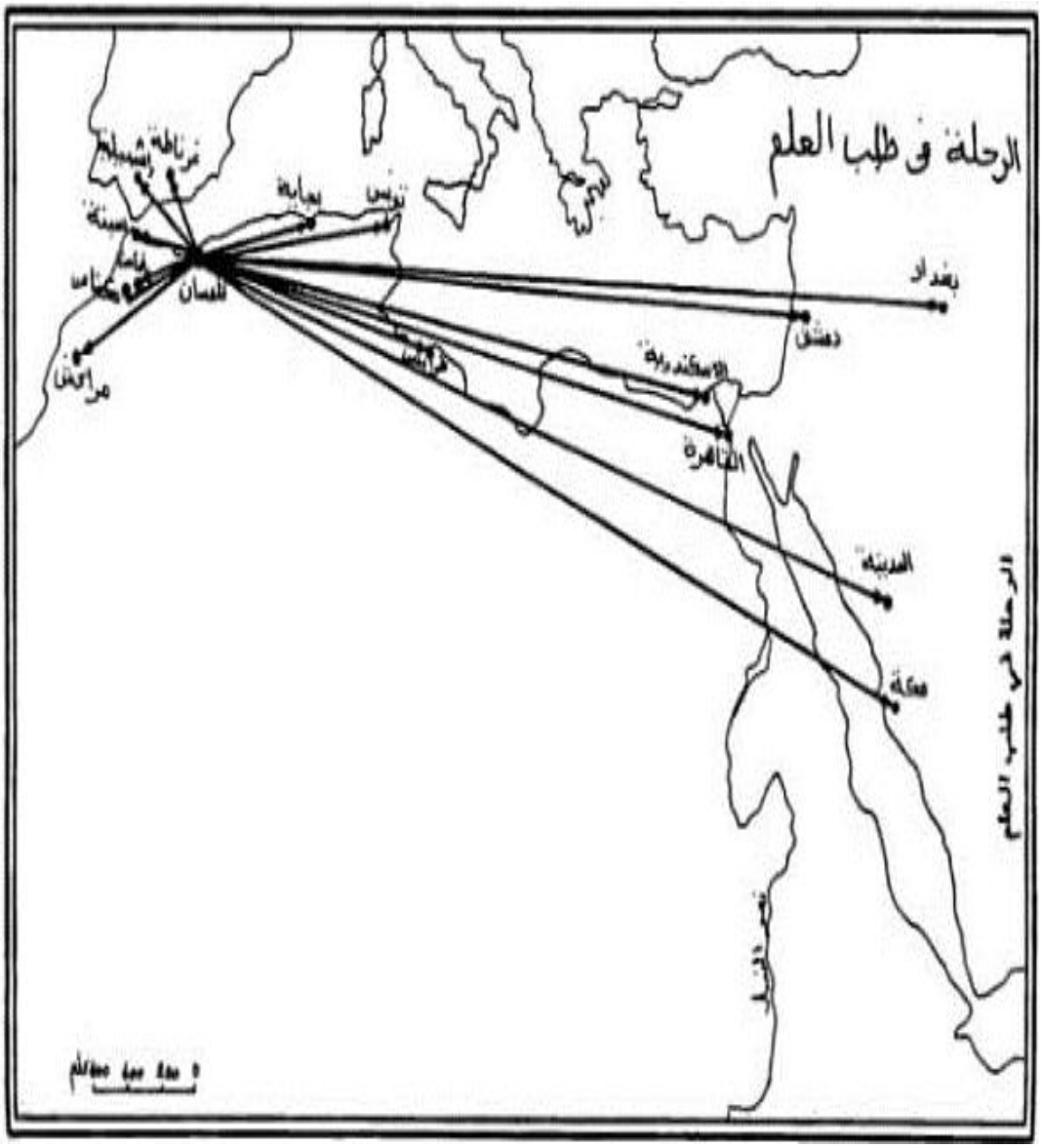

[1] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص226.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1. ابن الأبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت658هـ/ 1260م)، تحفة القادم، تح: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.
2. _____ ، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ج1، ج2، 1995.
3. _____ ، المقتضب من كتاب تحفة القادم، تح: إبراهيم الأبياري، ط3، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989.
4. ابن الأحمر أبي الوليد إسماعيل الأندلسي الغرناطي (ت807هـ)، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تح: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
5. _____ ، روضة النسرين في دولة بني مرين، تح: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1962.
6. _____ ، أعلام المغرب والأندلس المعروف باسم " نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان"، تح: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1987.
7. الإدريسي أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن يحيى (ت 560هـ/1165)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ج1، 2002.
8. الإصطخري أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت346هـ)، مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن_هولندا، 1927.
9. البكري أبي عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت487هـ)، المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، 2003.
10. البلوي أبو جعفر أحمد بن علي (ت 938هـ)، ثُبَت (أو الثُّبَت)، عبد الله العمراني، ط1، دار الغرب الإسلامي، د.ب.ن، 1983.
11. التنبكتي أحمد بابا (ت963هـ/ 1036م)، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكتاب، طرابلس، 2000.
12. التنسي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل (ت899هـ/ 1494م)، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان (مقتطف من نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان)، تح: محمود آغا بوعياد، موفم للنشر، 2011.
13. بن تومرت محمد "المهدي" (ت524هـ/1130م)، أعز ما يطلب، تح: عبد الغني أبو العزم، مؤسسة الغني للنشر، الرباط_المغرب، 1997.

14. ابن الجزري شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي الدمشقي الشافعي (ت833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، تح: ج.برجستراسر، مكتبة الخانجي، مصر، ج1، ج2، 1933.
15. الجزنائي علي (ت749هـ)، جَنّى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1991.
16. الحميري أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت900هـ/ 1495م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط2، مطابع هيدلبرغ، بيروت، 1984.
17. ابن الخطيب أبي عبد الله محمد لسان الدين (ت776هـ/ 1374م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد عبد الله عنان، ط1، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، مج2، 1974.
18. _____ ، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تح: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002.
19. ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الحضرمي الإشبيلي (ت808هـ/ 1406م)، تاريخ ابن خلدون المسمى " ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"، مر: سهيل زكار، ط1، دار الفكر، بيروت، ج1، ج7، 2000.
20. _____ ، رحلة ابن خلدون، تح: محمد بن تاويت الطبخي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.
21. _____ ،مقدمة ابن خلدون، مر: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة النشر والتوزيع، بيروت، ج1، 2001.
22. ابن خلدون أبو زكريا يحيى بن محمد (ت788هـ)، بغية الرواد في معرفة الملوك من بني عبد الواد، مطبعة بيير فونطانة الشرقية، الجزائر، 1903.
23. الذهبي أبو عبد الله شمس الدين (ت748هـ/ 1348م)، سير أعلام النبلاء، تح: بشار عواد معروف، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج22، 1996.
24. _____ ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام _حوادث ووفيات_، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، ج52، 2000.
25. الزركشي بدر الدين محمد بن بهادر (ت932هـ/1525أو1526م)، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضود، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، ج2، 1966.
26. الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت1396هـ)، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ط7، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، ج4، ج6، ج8، 2000.

27. الزهري أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت123 أو124هـ)، كتاب الجغرافيا، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.ن.
28. السنوسي أبي عبد الله محمد بن يوسف (ت895هـ)، العقيدة الكبرى المسماة "عقيدة أهل التوحيد"، تح: السيد يوسف أحمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.
29. الشريف أبي عبد الله محمد بن أحمد الحسني التلمساني (ت771هـ)، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول ويليه كتاب مثارات الغلط في الأدلة، تح: محمد علي فركوس، ط1، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1998.
30. ابن صاحب الصلاة عبد الملك ابن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الباجي (ت594هـ/ 119م)، المن بالإمامة _تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين_، تح:عبد الهادي التازي، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.
31. الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ)، الوافي بالوفايات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج2، ج3، 2000.
32. العبد الوادي أبو حمو موسى بن يوسف الزياني التلمساني (ت791هـ/ 1388م)، واسطة السلوك في سياسة الملوك، تح: محمود محمد خلف، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.
33. الفاسي علي بن عبد الله بن أحمد بن عمر ابن أبي زرع (ت726هـ/ 1326م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972.
34. _____ ، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور، الرباط_المغرب، 1972.
35. أبو الفداء عماد الدين، تقويم البلدان، تصحيح: رينود وماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1850.
36. ابن فرحون إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري (ت799هـ/1316م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: مأمون بن محي الدين الجنان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، 1996.
37. الفيروز آبادي أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن إدريس الشيرازي (ت817هـ)، القاموس المحيط، مر: أنس محمد الشامي، دار الحديث للنشر والتوزيع، 2009.
38. ابن القاضي المكناسي أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية (ت1025هـ/ 1616م)، ذيل وفيات الأعيان المسمى "درة الحجال في أسماء الرجال"، تح: محمد الأحمدي أبو النور، ط1، مطبعة السنة المحمدية، د.ب.ن، ج2، 1971.

39. _____ ، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، تح: محمد الفاطمي بن الحسين الصقلي، دار المنصورة للطباعة والوراقة، الرباط، 1973.
40. القرافي بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس بن عبد الرحمن (ت946هـ/ 1533م)، توشيح الديباج وحلية الابتهاج، تح: علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004.
41. القلصادي أبي الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البسطي (ت891هـ/ 1487م)، رحلة القلصادي، تح: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978.
42. كربخال لويس دل مارمول (ت1008هـ/ 1600م)، إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، ج2، 1989.
43. المراغي أبو عبد الله محمد بن مصطفى بن محمد بن عبد المنعم الحنفي (ت1364هـ/1945م)، الفتح المبين في طبقات الأصوليين، مطبعة أنصار السنة المحمدية، مصر، ج2، 1947.
44. ابن مرزوق أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر (ت781هـ/ 1379م) التلمساني، المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تح: ماريا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
45. المراكشي أبو عبد الله محمد ابن عبد الملك الأنصاري ثم الأوسي (ت703/ 1303م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الثامن، تح: محمد بن شريفة، دار الثقافة، بيروت، ج1، 1984.
46. المراكشي محيي الدين عبد الواحد بن علي التميمي (ت647هـ/ 1250م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1963.
47. ابن مريم أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد (توفي مابين سنتي 1025 و1028هـ)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح: محمد ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908.
48. المغربي ابن سعيد نور الدين أبو الحسن علي بن موسى العنسي (ت685هـ/ 1286م)، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، تح: إبراهيم الأبياري، دار المعارف، مصر، د.ت.ن.
49. _____ ، كتاب الجغرافيا، تح: إسماعيل العربي، ط1، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1970.
50. المقري شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى التلمساني (ت1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج5، 1968.
51. _____ ، أزهار الرياض في أخبار عياض، تح: إبراهيم الأبياري، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، المغرب، ج2، د.ت.ن.

52. مؤلف أندلسي مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء_المغرب، 1979.
53. مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية الدار البيضاء، 1985.
54. مؤلف مجهول، زهرة البستان في دولة بني زيان، تح: بوزياني الدراجي، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر، ج2، 2013.
55. الناصري شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد (ت1315هـ)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح وتع: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ج2، 1954.
56. النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الله (ت733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ج24، د.ت.ن.
57. الوادي آشي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن جابر القيسي الأندلسي(ت694هـ/ 1295م)، برنامج ابن جابر الوادي آشي، تق وتح: محمد الجبيب الهيلة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1981
58. الوزان الحسن بن محمد الفاسي يوحنا ليون الإفريقي (ت957هـ/ 1552م)، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، 1983.
59. ابن يسعون أبو الحجاج يوسف التجيبي (ت 542 أو بعدها)، المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح، تح: محمد بن حمود الدعجاني، ط1، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2008.

ثانيا: المراجع

أ. **<u>الكتب باللغة العربية:</u>**

1. أبو الأجفان الهادي، الإمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني، الدار العربية للكتاب، د.ب.ن، 1988.
2. أحمد رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون، د.ط، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، د.ت.ن.
3. أشباخ يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، وهران_الجزائر، 1983.
4. بل ألفرد، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، تر: عبد الرحمان بدوي، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.

5. بوعزيز يحيى، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، وهران_الجزائر، 1983.
6. بونابي الطاهر، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 هجريين/ 12 و 13 ميلاديين (نشأته، تياراته، دوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين ميلة_الجزائر، 2004.
7. الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ط2، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، ج2، 1962.
8. حاجيات عبد الحميد، أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
9. حساني مختار، تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال السياسية)، منشورات الحضارة، الجزائر، ج1، 2009.
10. الحفناوي أبي القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، ج2، 1906.
11. أبو خليل شوقي، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط1، دار الفكر، دمشق، 2005.
12. رزوق محمد، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16 و17، مطبعة إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، د.ت.ن.
13. الزبيري وليد وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم، سلسلة إصدارات الحكمة، د.ب.ن، 2003.
14. السائح الحسن، الحضارة الإسلامية في المغرب، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1986.
15. الشامي صلاح الدين، الرحلة عين الجغرافيا المنتصرة، ط2، دار المعارف، الإسكندرية، 1999.
16. شاوش محمد بن رمضان الحاج، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج1، 2011.
17. الصلابي علي محمد محمد، صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي (دولة الموحدين)، دار البيارق للنشر، عمان، ج5، 1998.
18. ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي: عصر الدول والإمارات الجزائر _المغرب الأقصى _ موريتانيا _السودان، ط1، دار المعارف، القاهرة، ج10، د.ت.ن.

19. الطمار محمد، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
20. _____ ، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.ن.
21. ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج23، د.ت.ن.
22. فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، ج2، 2002.
23. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، 1998.
24. بن قربة صالح وآخرون، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، طبعة خاصة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
25. المدني أحمد توفيق، حرب الثلاث مئة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.ن.
26. المليلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، 1989.
27. النجار عبد المجيد، المهدي بن تومرت أبو عبد الله محمد بن عبد الله المغربي السنوسي المتوفى سنة 524هـ/ 1129م حياته وآراؤه وثروته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب، ط1، د.د.ن، مصر، 1983.
28. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1980.
29. وجدي محمد فريد، دائرة معارف القرن الرابع عشر_العشرين، ط2، مطبعة دائرة معارف القرن العشرين، مصر، مج4، 1924.
30. ولد أباه محمد المختار، تاريخ الحديث الشريف في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة_الإيسيسكو، د.ب.ن، 2010.

ب. <u>الكتب باللغة الأجنبية:</u>

1. Abbé. Barges, Tlemcen ancienne capitale du royaume de ce nom- souvenir d'un Voyage, Imprimerie orientale de Nicolas, Paris 18, 1859.

2. Alfred. BEL,Histoire des BENI 'ABD EL WAD roi de Tlemcen jusqu'au règne d'ABOU H'AMOU MOUSA II, Imprimerie orientale pierre Fontana, Alger, vol.1, 1903.

3. M. Reinhart Dozy,Histoire des Benou-Ziyan de Tlemcen, translation by Brian A. Smith,journal asiatique, quartième séries, Paris, vol.111, 1844.

4. Péter T. Nagy, Notes on the 14th-century Ya'qubiyya complex in Tlemcen _ Algeria, Periodica Polytechnica Architecture, 49(02), November 2018.

5. William. Marçais, Les monuments arabes de Tlemcen, Albert fontemoing editeur, Paris, 1903.

ج. <u>المذكرات والرسائل الجامعية:</u>

1. بشيري نذير، فقهاء تلمسان في العهد الزياني دراسة في البنية الفكرية، أطروحة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في التاريخ الوسيط، إشر: يمينة بن صغير حضري، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية_ الجزائر، 2022.
2. بقادي مسعود، العلماء الجزائريون بالمغرب الأقصى ودورهم في الحياة الثقافية خلال القرن 10هـ/ 16م، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشر: محمد الزين، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس_الجزائر، 2020.
3. بكاي هوارية، العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا، مذكرة ماجستير في التاريخ، إشر: بودواية مبخوت، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان_الجزائر، 2017.
4. بلعيدي سهيلة، واسطة السلوك في سياسة الملوك لأبو حمو موسى الثاني الزياني (دراسة أسلوبية)، أطروحة دكتوراه العلوم في الأدب الجزائري القديم، إشر: محمد بن لخضر فورار، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغة، جامعة محمد خيضر، بسكرة_الجزائر، 2020.
5. بوحسون عبد القادر، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني (336-962هـ/ 1235-1554م)، مذكرة ماجستير في تاريخ الغرب الإسلامي، إشر: لخضر عبدلي، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان_ الجزائر، 2008.
6. بوخضارة فايزة، مدارس المغرب الأوسط الزيانية والمرينية (دراسة تاريخية أثرية)، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، إشر: صالح بن قربة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، 2011.
7. بودواية مبخوت، العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ، إشر: عبد الحميد حاجيات، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان_الجزائر، 2006.

8. بوشقيف محمد، تطور العلوم بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (15/14م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، إشر: عبدلي لخضر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان_الجزائر، 2012.
9. تواتي حسين، الوظائف السلطانية في الدولة الزيانية _الكتابة أنموذجا_ (633-791هـ/ 1236-1389م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحضاري للمغرب الإسلامي، إشر: مبخوت بودواية، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان_الجزائر، 2014.
10. بن حسان عبد الرحمان، الإجازات العلمية لدى علماء توات مابين القرنين الثاني عشر والخامس عشر الهجريين" دراسة في الخصائص الفنية والقيم الأدبية"، أطروحة دكتوراه علوم في تخصص اللغة والأدب العربي، إشر: عبد القادر قصاصي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية، أدرار_الجزائر، 2022.
11. خالدي رشيد، دور علماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين 7 و8هـ/ 13 و14م، مذكرة ماجستير في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، إشر: لخضر عبدلي قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان_الجزائر، 2011.
12. راجاح جميلة، إسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدرس النحوي، أطروحة دكتوراه في تخصص أدب لغوي، إشر: صالح بلعيد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو_الجزائر، 2015.
13. شقدان بسام كامل عبد الرزاق، تلمسان في العهد الزياني 633-962هـ/ 1235-1555م، رسالة ماجستير في التاريخ، إشر: هشام أبو رميلة، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس_فلسطين، 2002.
14. عبد الصمد حمزة، أهل الذمة في الدولة الزيانية (633-962هـ/ 1235-1554م) دراسة سياسية؛ اقتصادية؛ اجتماعية وثقافية، رسالة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، إشر: محمد بوركبة، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، الجزائر، 2017.
15. عبدلي لخضر،الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان (633-962هـ/ 1236-1554م)، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي، إشر: عبد الحميد حاجيات، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان_الجزائر، 2005.

16. عشي علي، المغرب الأوسط في عهد الموحدين دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية (534هـ/ 1139م إلى 633هـ/1235)، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، إشر: مسعود مزهودي، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية، جامعة باتنة_الجزائر، 2012.
17. علوي مصطفى، تلمسان من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المغاربة والأندلس من القرن السابع الهجري (13-15م)، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، إشر: بلعربي خالد، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس_الجزائر، 2015.
18. نجراوي فاطمة الزهراء، الدراسات الإيتيمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة _مقاربة لغوية تطويرية (منطقة تلمسان أنموذجا)_، أطروحة دكتوراه علوم في تخصص ثقافة شعبية علم اللهجات، إشر: سعيدي محمد، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان_الجزائر، 2018.
19. هاشمي مريم، الروابط الثقافية لمدينة بجاية مع حواضر بلاد المغرب الإسلامي _دراسة نماذج_ (تلمسان؛ فاس؛ تونس) من القرن السادس إلى القرن التاسع الهجري/ 12-15م، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الإسلامي الوسيط، إشر: عبد الرحمان بالأعرج، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان_الجزائر، 2019.

د. <u>المجلات العلمية والدوريات:</u>

1. الأمانة العامة للأوقاف، مدونة أحكام الوقف الفقهية، ط1، مكتبة الكويت الوطنية للنشر، الكويت، ج3، 2017.
2. بختاني قاسمي، التعليم بالكتاب في المغرب الأوسط أيام حكم بني عبد الواد (633-681هـ/ 1235-1554م)، مجلة كان التاريخية، ع12، 2011.
3. بلعربي خالد، الحرب والإنسانية بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني: الأسر نموذجا، المجلة الجزائرية للدراسات والبحوث الجزائرية، مج4، ع8، 2018.
4. بوباية عبد القادر، إسهامات العلماء الأندلسيين في الحركة العلمية بتلمسان خلال القرن السابع الهجري (13م)، مجلة عصور الجديدة، ع2، 2011.
5. بولطيف لخضر، الفقيه محمد بن سليمان اليفرني الكومي الندرومي صورة من واقع المشهد الثقافي في مجتمع الغرب الإسلامي، مجلة حوليات التاريخ الإسلامي والوسيط، مج7، 2012.
6. بوهني مصطفى، الإشعاع الفكري والثقافي لتلمسان في المغرب الأوسط من القرن 6هـ إلى القرن 8هـ، مجلة مشكلات الحضارة، مج7، ع7، 2018.

7. حطاب سعاد، العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط _العهد الزياني أنموذجا_، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع18، جوان 2017.
8. زعار محمد، صالح رايس بطل الوحدة والجهاد 1552-1556م، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج2، ع4، 2020.
9. بن ساحة عبد الله، تاريخ تلمسان الثقافي من خلال علماء وشعراء الفترة الزيانية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، ع1، 2022.
10. سكاكو مريم، سلاطين بني مرين في مدينة تلمسان _تشييد العمائر واستقطاب العلماء..أية علاقة؟، مجلة كان التاريخية، ع28، يونيو 2015.
11. ضو خالد، مظاهر الحركة العلمية في الدولة الزيانية وآثارها، مجلة الذاكرة، مج10، ع2، 2022.
12. طبيش حنينة، التفاعل الثقافي بين حاضرتي تلمسان وفاس في العهد الموحدي، مجلة إحالات، ع2، الجزائر، 2001.
13. طوهارة فؤاد، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي والمجال الجغرافي، مجلة حوليات التراث، ع14، 2015.
14. مجبل إسماعيل حمد، الصلات العلمية بين مدينة تلمسان والأندلس (من بداية ق6 إلى نهاية ق9 الهجري)، مجلة المعارف الجامعية، ع27، 2018.
15. هادي جلول، الأوضاع السياسية والفكرية في تلمسان خلال العهد الزياني، مجلة كان التاريخية، ع36، 2017.
16. _____ ، الحركة العلمية في حاضرة تلمسان وعناية السلطة الزيانية بها (ق8-9هـ/ 14-15م)، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع19، 2018.
17. _____ ، دور المكتبات في نشر العلوم في تلمسان في العهد الزياني، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، ع2، 2015.
18. يخلف حاج عبد القادر، العلاقات الخارجية للدولة الزيانية، مجلة عصور الجديدة، ع2، 2011.
19. يماني رشيد، إسهامات علماء تلمسان الفكرية في الأندلس من خلال كتاب الإحاطة لابن الخطيب، مجلة القرطاس، ع2، جامعة تلمسان، 2015.

فهـرس الموضوعـــات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	04-04
الإهداء	05-05
مقدمة	13-06
الفصل التمهيدي: الحياة الفكرية بتلمسان في العهد الموحدي.	26-14
أولا: تلمسان في العهد الموحدي	19-15
أ. التعريف بتلمسان وجغرافيتها.	16-15
ب. سيطرة الموحدين على تلمسان.	19-17
ثانيا: عوامل ازدهار الحياة الفكرية في تلمسان	21-20
ثالثا: نماذج من علماء تلمسان في العهد الموحدي	26-22
أ. العلوم النقلية.	25-22
ب. العلوم العقلية.	26-26
الفصل الأول: الحياة الفكرية في تلمسان في العهد الزياني	49-27
أولا: تلمسان الزيانية.	39-28
أ. جغرافية المغرب الأوسط.	30-28
1. الحدود الشرقية للمغرب الأوسط	28-28
2. الحدود الغربية للمغرب الأوسط	29-29
3. الحدود الشمالية للمغرب الأوسط	29-29
4. الحدود الجنوبية للمغرب الأوسط	30-29
ب. الوضع السياسي في الدولة الزيانية.	34-31
1. الأوضاع الداخلية	32-32
2. الأوضاع الخارجية	34-32
ج. مراحل الحكم في الدولة الزيانية.	39-35
1. مرحلة النشأة والتأسيس (633-706هـ).	36-35
2. مرحلة القوة والتوسع (706-737هـ/ 1307-1336م).	37-36
3. مرحلة النهضة(749-791هـ/ 1348-1389م).	38-37
4. مرحلة الضعف والانحلال (791-962هـ/1390-1554م).	39-38
ثانيا: عوامل ازدهار الحياة الفكرية في تلمسان الزيانية .	49-40

أ. **العوامل الداخلية.**	45-40
1. تشجيع السلاطين الزيانيين للعلم والعلماء.	42-40
2. المنافسة بين ملوك المغرب.	42-42
3. انتشار المؤسسات التعليمية.	45-42
• المساجد.	43-42
• الكتاتيب.	43-43
• المدارس.	44-43
• المكتبات.	45-45
ب. العوامل الخارجية.	49-45
1. هجرة الأندلسيين إلى تلمسان.	46-45
2. الرحلة والإجازة العلمية.	49-47
الفصل الثاني:إسهامات علماء تلمسان في المغرب الأقصى.	59-50
أولا: إسهامات علماء تلمسان في مجال العلوم النقلية.	59-51
أ. **إسهاماتهم في العلوم الدينية (الشرعية).**	56-51
ب. **إسهاماتهم في العلوم اللسانية.**	59-56
ثانيا: إسهامات علماء تلمسان في مجال العلوم العقلية.	62-60
أ. **إسهاماتهم في العلوم الطبيعية.**	60-60
ب. إسهاماتهم في علوم التعاليم.	62-61
ج. إسهاماتهم في علم الجدل والمنطق.	62-62
الخاتمة.	66-63
الملاحق.	78-67
قائمة المصادر والمراجع .	91-79
فهرس الموضوعات.	94-92
الملخص باللغتين العربية والأجنبية.	96-95

الملخص

تناولنا في هذه الدراسة أهم تأثيرات علماء تلمسان على حواضر ومدن المغرب الأقصى خلال العهد الزياني من القرن السابع الهجري إلى القرن العاشر الهجري؛ الموافق للقرن 13ميلادي إلى 16 الميلادي، في مجال الحركة الفكرية والعلمية، فابتدأت فيها بالخلفيات التاريخية والجغرافية لمدينة تلمسان في العهد الموحدي وأشهر علمائها في مختلف العلوم في تلك الفترة، ثم كيفية بروزها كعاصمة حضارية عليمة للزيانيين، نتيجة تظافر العديد من العوامل الداخلية والخارجية التي أدت إلى بروزها في الساحة العلمية، حيث ساهم علماءها في تنشيط الحياة الفكرية بالمغرب الأقصى بتوليهم العديد من المناصب المختلفة من تدريس وقضاء...، والتي نتج عنها تكوين عدد لا بأس به من الطلبة والعلماء وحتى الشيوخ من خلال إسهاماتهم في مجالي العلوم العقلية والنقلية.

الكلمات المفتاحية:

إسهامات العلماء_ العلوم النقلية والعقلية _الحياة الفكرية _تلمسان _المغرب الأقصى _الموحدون.

Abstract:

In the current study, we discussed about the most important influences of Tlemcen scholars on The Al-Aqsa Morocco cities during the Zayani era from the seventh century AH to the tenth century AH; Corresponding to the 13th century AD to the 16th century AD; In the realm of intellectual and scientific movement; To achieve this goal,we started with the historical and geographical backgrounds of the Tlemcen city in The Mouahidi era and its most famous scholars in various sciences during that period; alsoto explain how it become as a literary and cultural capital of the Zianists, As a result of the synergy of many internal and external factors that led to their emergence in the scientific arena, Its scholars contributed to revitalizing intellectual life in Al-Aqsa Morocco by assuming many different positions, including teaching, judge...,Which resulted in the formation of a significant number of students,

scholars, and even sheikhs through their contributions in the fields of the mentality and the transmitted sciences.

Key words: scholars Contributions, mentality and transmitted sciences, intellectual life in Tlemcen, Al-Aqsa Morocco, Al-mouahiduns.

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE I
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2023-2024

بسكرة في 04 / 06 / 2024

الاسم واللقب الأستاذ المشرف :سالم كربوعة
الرتبة :أستـــــــاذ محاضر "أ"
المؤسسة الأصلية :جامعة محمد خيضر – بسكرة –

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة) : سالم كربوعة ، وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبة:

1 – شيماء لطرش

في تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

والموسومة: بـ : "دور علماء تلمسان في إثراء الحياة الفكرية في المغرب الأقصى 633 – 962 هـ / 1235 – 1555 م .

والمسجلة بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف

Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎ 033.50.1240

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .

Scanné avec CamScanner

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث:

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): لطرش شيماء الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 209628855

والصادرة بتاريخ 2013 عن دائرة الشلف

- الطالب(ة): / الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم /

والصادرة بتاريخ / عن دائرة /

المسجل(ين) بكلية :العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم: العلوم الإنسانية. الشعبة: التاريخ.

التخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

والمكلف(ين) بانجاز مذكرة ماستر ، الموسومة ب:.

دور علماء المسلمين في إثراء الحياة الفكرية في المغرب الزغبي (1555-1835/962-633هـ)

أصرح بشرفي (نا) أنني (نا) التزمت (نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: 16/4/2024.

توقيع المعني(ين):

Scanné avec CamScanner